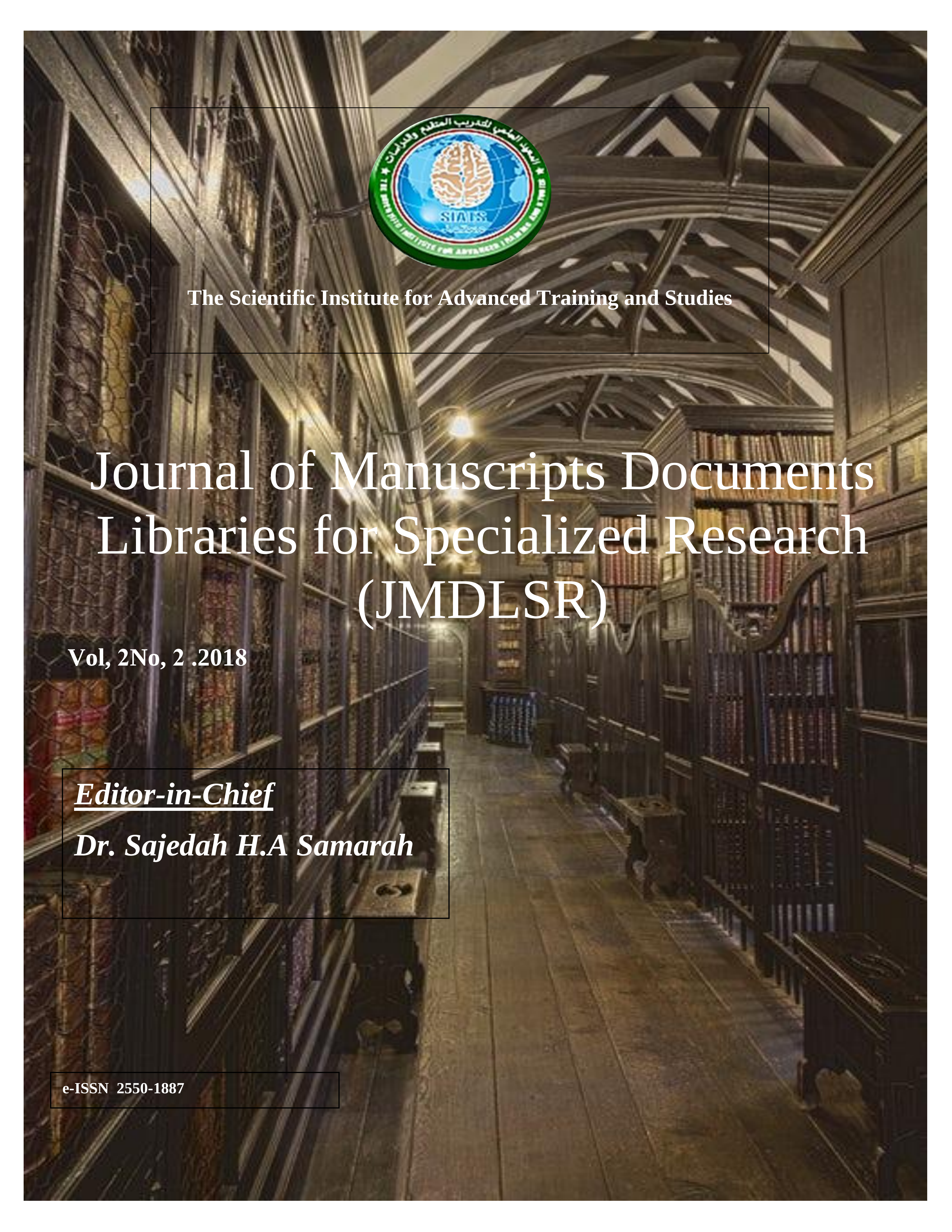


The Scientific Institute for Advanced Training and Studies

Journal of Manuscripts Documents Libraries for Specialized Research (JMDLSR)

Vol, 2No, 2 .2018

Editor-in-Chief

Dr. Sajedah H.A Samarah

e-ISSN 2550-1887



SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

المجلد2 ، العدد2، 2018م.

ISSN 2550-1887

2018

مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

هي مجلة علمية فصلية محكمة من قبل النخبة من علماء الدراسات التراثية والمتحفية والمكتبية في الجامعات العربية، والعالمية تصدر عن المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات.

تهدف لهذه المجلة أن تكون إضاءة على الماضي التليد، لنمضي بها في استلهام المستقبل المجيد، وأن نكون موئلا ثقافيا تهوي إليه أفئدة وعقول الباحثين وعشاق التراث. وأن نجتهد في تعبئة الطاقات والقدرات في جمع الأوعية الثقافية والفكرية والتراثية المتنوعة، نحرص على التواصل مع الجوانب الحية من تراثنا الزاخر لنحيا به، ونمضي معه صعدا نحو الابتكار والتجديد والتطوير، فنحارب قطيعة التراث، ونتواصل مع عيونه وروائعه ونقدمها للباحث ليصنع منها الإبداع في البناء والنماء، وستسعى المجلة إلى تقديم خدماتها الفنية والتعليمية وفقا للمعايير العالمية، من خلال الكفاءات الأكاديمية المتميزة والمتخصصة، وباستخدام القنية الحديثة؛ مع الالتزام بالإخلاص والتفاني في أداء العمل، وتحقيق الامتياز والتميز في خدمة الباحثين والدارسين؛ لتحقيق بيئة عمل احترافية تثمن الأفكار والمواهب المبدعة الرائعة الملتزمة بقيم العمل بروح الفريق، واحترام الجميع؛ مع مصداقية الرؤية وتميز الأهداف، وتستهدف هذه المجلة المثقف العام، والمهتم بقضايا التراث والمخطوطات، والمشتغل بتحقيق النصوص، والباحث في الدراسات العليا، وإخصائي المخطوطات والمكتبات ومراكز المعلومات، لتكون أول *مجلة* عربية متخصصة تسعى إلى جعل التراث علم وفن وتأصيل ومتعة وتثقيف بإطار جذاب من المعرفة، ولتحتل المكانة الرائدة في مجال الدراسات التراثية والوثائق والمخطوطات محليا وعالميا، وستقوم بنشر الأبحاث العلمية والفنية والتطبيقية ذات الأصالة والتميز في صفحاتها لتكون مجلة فاعلة ذات إضافة جديدة نرتقي بها في آفاق الإعلام الإلكتروني الهادف لتحلق في فضاءات الإبداع والتميز، وتغوص في أعماق المخطوطات لاستخراج مكوناتها التراثية النفيسة، وجواهرها النادرة لتعيد للمخطوط بهاءه، وللإنسان العربي المسلم ثقته واعتباره، فالمخطوطات تمثل الهوية الوطنية والتاريخية والعقدية والعلمية، فهي مصدر اعتزاز وافتخار بما خلفه الآباء والأجداد من علوم وثقافات ومعارف وفنون.



SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

المجلد2 ، العدد2، أيار، مايو 2018م.

ISSN 2550-1887

أهمية المخطوطات وأثرها فى العلوم والمعارف الانسانية

(دراسة حالة غرب افريقيا)

د. ادم محمد حسن ابكر

جامعة نيالا –السودان.

kabas14@gmail.com

1439 هـ 2018م

ARTICLE INFO

Article history:
Received 21/2/2018
Reeived in revised form 14/3/2018
Accepted 9/4/2018
Available online 15/5/2018
Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

The importance of manuscripts and their impact on science and human knowledge is a case study (West Africa). The manuscripts are the works of scholars and their works, which is an updated word after printing. Therefore, there is no mention of this word or manuscript in the words of the applicants. This was done after the entry of printing, so the books became two sections: manuscripts, and printings, some of which were written by hand, called a manuscript, God and peace be upon him, and the jurisprudence of the nation, And the nation, otherwise, is not a nation. There is no doubt that we are still in dire need of it today, but the more years we have progressed, the greater our need and the need of the nation in general. The duties of competencies, so that if it is estimated that no one did: sin is a reality for everyone.

Based on the interest of West Africa in highlighting the Islamic civilization and its effective role in all fields,especially with regard to science, the Manuscripts Department was established and entrusted with the task of collecting as much of the heritage of the Arab and Islamic nation as possible by acquiring or indexing original manuscripts, The catalog of manuscripts in the world classified by countries, and these catalogs are sources of information relied upon in the base of the Treasury of the heritage, which is a comprehensive exclusive of the Islamic manuscripts and places of existence in various parts of the world The section deals with these holdings in a scientific way codified, In terms of registration, cataloging, arrangement and display. The manuscripts are recorded in special records and numbered, and then entered into the computer, and arranged in their place inside the memorization hall specially designed for this purpose. They are equipped with controls in degrees of light, heat and humidity, Integrated, fire-fighting system.



The importance of manuscripts in the West Africa region is due to the fact that field studies and studies have proved that this region is one of the richest areas in the western continent with valuable Arabic manuscripts. Some interested in this field mentioned that it exceeded tens, but hundreds of thousands of manuscript books and tens of thousands of letters, documents, contracts, It is not surprising that there has been an enormous accumulation of books in the region for many reasons. The book has enjoyed the greatest share of public and private interest in this region. Most of the vast wealth of manuscript books now in our hands is the result of the legacy of the ancestors For the children and grandchildren, which accumulated in that era, and the scientific families have retained most of this wealth in addition to the writings of scientists and local scholars, who influenced the local libraries, and African value and distinctive composition.

There is no doubt that the African manuscripts and documents in the region are more organized and accessible to the researchers, which is located in the Ahmad Baba Altembekti Center for Documents and Manuscripts, which includes thousands of them, in addition to the local libraries located in the city of Timbuktu itself, such as the Library of the Haiderh manuscripts, the library of Mahmoud Kaat, , The library of Sheikh Mohammed Mahmoud al-Arwani, the library of imams in the Jangkirir mosque, the Sankri mosque, the Sidi Yahya al-Tadli mosque, and some of the local libraries in the villages and the Madashar of Timbuktu.

These are examples of some of the local libraries in the region, which are rich in thousands of manuscript books, rare historical documents and manuscripts, most of which are stored in iron and wood boxes. This is a bad method that often leads to serious damage to the manuscript and some of them are kept in vessels made of animal skins.



الملخص

تأتى اهمية الدراسة لتناولها عنوان(أهمية المخطوطات وأثرها فى العلوم والمعارف الانسانية دراسة حالة(غرب افريقيا) المخطوطات هي مؤلفات العلماء ومصنفاتهم، وهي لفظة محدثة بعد حدوث الطباعة، لهذا لا تجد ذكرًا لهذه الكلمة)المخطوط (أو) المخطوطات (في كلام المتقدمين، وإنما حدثت هذه اللفظة بعد دخول الطباعة، فأصبحت الكتب قسمين: مخطوطات، ومطبوعات. فما كان منها مكتوبًا بخط اليد سُمي مخطوطًا، وما طُبع منها سُمي مطبوعًا، تمييزًا ، أهمية المخطوطات كبيرة جدًا، فعلم الأمة مدون فيها، ومدون فيها الوحي وتفسيره؛ أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وشروحها، وفقه الأمة، وعلم الأئمة، وتاريخها، ولغتها، وغير ذلك، وأمة بغير ذلك ليست أمة، ولا شك أننا ما زلنا حتى اليوم في حاجة ماسة إليها، بل إنه كلما تقدمت بنا السنين ازدادت حاجتنا وحاجة الأمة عامة لهذا فالحفاظ عليها متعين، وهو واجب على الأمة، ومن فروض الكفايات، بحيث لو قدر أنه لم يقم به أحد: فالإثمٌ واقع على الجميع.

انطلاقاً من اهتمام غرب إفريقيا فى إبراز الحضارة الإسلامية ودورها الفاعل في كافة المجالات، وبخاصة فيما يتعلق بالعلوم، تم إنشاء قسم المخطوطات، وأنيطت به مهمة جمع اكبر قدر ممكن من تراث الأمة العربية والإسلامية، وذلك باقتناء المخطوطات الأصلية أو المصورة وفهرستها فهرسة متكاملة ، تضم قسماً لفهارس المخطوطات الموجودة في العالم مصنفة حسب الدول، وتعد هذه الفهارس من مصادر المعلومات التي أعتمد عليها في قاعدة خزانة التراث والتي تعتبر حصراً شاملاً للمخطوطات الإسلامية وأماكن وجودها في شتى بقاع العالم.، والقسم يتعامل مع هذه المقتنيات بطريقة علمية مقننة، من حيث التسجيل والفهرسة والترتيب والعرض؛ إذ تسجل المخطوطات في سجلات خاصة وترقم، ثم يتم إدخال معلوماتها في الحاسب الآلي، وترتب في أماكنها داخل قاعة حفظ المخطوطات التي صممت خصيصاً لهذا الغرض؛ فهي مزودة بأجهزة تحكم في درجات الإنارة والحرارة والرطوبة، إضافة إلى نظام أمني متكامل، ونظام مكافحة الحريق..

إن أهمية مخطوطات منطقة غرب افريقيا ترجع إلى أن الدراسات والبحوث الميدانية أثبتت أن هذه المنطقة تعد من أغنى المناطق في غرب القارة بالمخطوطات العربية القيمة ، وقد ذكر بعض المهتمين بهذا الحقل أنها تتجاوز عشرات بل مئات آلاف الكتب المخطوطة وعشرات اللآف من الرسائل والوثائق ، والعقود ، والصكوك القديمة ، ولا غرابة



في ذلك فقد حصل تراكم هائل للكتب في المنطقة لأسباب كثيرة ، فقد تمتع الكتاب في نهضة هذه المنطقة بالنصيب الأوفر من الإهتمام لدى العامة والخاصــة. وأغلب هذه الثروة الضخمة من الكتب المخطوطة الموجودة بين أيدينا الآن هي نتيجة لما تركه الأجداد للأولاد والأحفاد مما تراكم في تلك الحقبة الزاهرة، وقد احتفظت الأسر العلمية بأغلب هذه الثروة بالإضافة إلى مؤلفات العلماء والفقهاء المحليين الذين أثروا بدورهم المكتبات المحلية ، والأفريقية بتأليف قيمة ومتميزة.

لا شك أن المخطوطات والوثائق الافريقية في المنطقة أكثر المنظم منها والمتيسر للباحثين ذلك الموجود في مركز أحمد بابا التمبكتي للوثائق والمخطوطات ، والذي يضم الآلاف منها ، بالإضافة إلى مكتبات أهلية موجودة بمدينة تمبكتو نفسها مثل مكتبة مما حيدره للمخطوطات ، ومكتبة آل محمود كعت ، ومكتبة الزاوية الكنتية ، ومكتبة الشيخ محمد محمود الأرواني ومكتبة الأئمة في مسجد جنقربير، ومسجد سنكري ، ومسجد سيدي يحي التادلي، وبعض المكتبات الأهلية في القرى والمداشر التابعة لتمبكتو.

هذه إذن نماذج لبعض المكتبات الأهلية في المنطقة التي تزخر بآلاف الكتب المخطوطة ، والوثائق التاريخية النادرة وهذه المخطوطات أغلبها محفوظ في صناديق من الحديد والخشب ، وهي طريقة سيئة تؤدي في الغالب إلى إلحاق الأضرار الجسيمة بالمخطوط وبعضهم يحتفظ بمخطوطاته في أوعية مصنوعة من جلود الأنعــام.



أهداف الدراسة:

1- التعرف علي مفهوم المخطوطات التاريخية بغرب افريقيا .

2- ابراز دور المخطوطات فى المعارف والعلوم الانسانية بغرب افريقيا.

3- التعرف علي تاريخ المخطوطات بغرب افريقيا.

4- تسليط الضوء على أهمية مخطوطات غرب افريقيا.

مشكلة الدراسة:

تسعى الدراسة الى تبيان أهمية مخطوطات غرب افريقيا فى المعارف والعلوم الانسانية ومدى أثرها العلمى والفكرى والثقافى .

منهج البحث وأدبياته:

تاريخى – تحليلي واعتمد في صياغته على أمهات المصادر والمراجع والدراسات غير المنشورة .

أسئلة البحث :

1- ماهي المعاهد والمراكز التي شكلت الخلفية التاريخية للمخطوطات في غرب إفريقيا؟

2- ماهو الدور المعرفى والانسانى للمخطوطات التاريخية بغرب افريقيا؟

3- هل للمخطوطات أثر فى حمل التعليم الإسلامي في العصر الحديث ؟

مشكلات الدراسة:

1- عدم توفر المصادر والمراجع في معظم مكتبات السودان ذات الصلة بالموضوع.

2- معظم مصادر ومراجع الموضوع (غير منشورة)

3- عدم وجود التمويل للبحث العلمي .



مقدمة:

لقد ازدهرت الثقافة العربية الإسلامية في إفريقيا وبلغت درجة عالية من الرقي و الانتشار وكان من آثار ذلك الازدهار ما ترك لنا أجدادنا من تراث مخطوط يمثل قمة الحضارة و الرقي، وما يزال حبيس المكتبات، و لم ينشر منه إلا اليسير رغم أنه يواجه مخاطر كبيرة. وتعتبر مدينة تُمْبُكْتُ المالية أهم مركز للمخطوطات العربية في إفريقيا غرب الصحراء حيث يقدر أن مكتباتها تضم حوالي مائة وثمانين ألف مخطوط، أقل من عشرة في المائة منها تمت فهرستها وأكثر من خمسين في المائة مازالت مخزنة في ظروف بالغة الخطورة. ولما كانت هذه المخطوطات تمثل مظهرا من مظاهر الإشعاع الثقافي والحضاري العربي الإسلامي وكان العالم العربي الإسلامي منشغلا عنها إلا في حالات نادرة، كان السباق محموما في الغرب من أجل تحقيقها ونشرها على شبكة الانترنت. حتى إذا التفت العرب و المسلمون إلى تراثهم المخطوط إذا بالغرب قد سبقهم فحاز الشرف و قصب السبق ونال حق الافتخار بنشر التراث الثقافي للعرب والمسلمين.

تحتضن بعض مراكز تاريخية حكومية وغيرها في إفريقيا آلافا من المخطوطات النفيسة التي تحتوي على العلوم العربية والإسلامية وغيرها من العلوم. ويذكر أن وجود المخطوطات في إفريقيا الغربية يعود إلى دخول الإسلام وانتشاره فيها، منذ فجر الدعوة الإسلامية. وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن في بعض الإمبراطوريات الإسلامية في غرب إفريقيا: إمبراطورية غانا ، وكانم برنو ، وخلافة صكتو ، كانت اللغة العربية لغة التخاطب والعمل، «وكانت اللغة العربية لغة الدين والثقافة والحياة الإدارية في غرب إفريقيا، منذ أن رسخ قدم الإسلام فيها، وأصبحت الثقافة الإسلامية هي السائدة في المجتمع، وبخاصة في عصور الإمبراطوريات الإسلامية المذكورة. ونتج عن ذلك ميلاد التراث العربي المخطوط لوجود حركة الكتابة وتشجيع السلاطين التقليديين العلماء في دفع عجلة اللغة العربية وثقافتها إلى الأمام.([1])

[1] – عبده بدوى، مع حركة الاسلام فى افريقيا، النهضة المصرية العامة للتأليف ،الخرطوم ، ط1، 1998م، ص 171.



المخطوطات في مالي

لا يمكن الحديث عن المخطوطات العربية في إفريقيا دون التطرق إلى المخطوطات الموجودة في مالي، وخاصة في مدينة تمبكتو، التي تحتوي على مجموعة تقدر بعشرة آلاف مخطوط، أكثرها بالعربية، وأخرى باللغات المحلية، وهي التي يطلق عليها اسم المخطوطات العجمية. ولا يستطيع الباحث بهذه العجالة إلقاء الضوء على جميع المخطوطات في مالي،

ولا بيان عددها بشكل محدد لكثرتها، ولأنها أيضا محاطة بالأسطورة. أما فيما يخص وضعيتها، فإنها مهددة بالعواصف الرملية، والنمل الأبيض، وبعضها ممزق، وبعضها أيضا مهدد بآثار الرطوبة، أو متآكل الأطراف، أو مبتور البداية أو النهاية. وقد تعرضت بعض مخطوطات تمبكتو للسرقة والنهب، وهدم آثار تاريخية من قبل المجموعة الإسلامية المسلحة التي تريد تطبيق الشريعة الإسلامية في مالي.([2])

ويعد مركز أحمد بابا من أهم المراكز التي تعتني بالمخطوطات هناك، وقد ساهمت منظمة اليونسكو في الحفاظ على مخطوطات مالي، وقامت جنوب إفريقيا ببناء المركز الجديد الذي يحتوي على المخطوطات في المركز ،أما مكتبة ماما حيدرا التذكارية، فإنها تحتوي على آلاف من المخطوطات، تم فهرسة الجزء الكبير منها، بالتعاون مع مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. وقام مركز جمعة الماجد بدبي بتزويد المكتبة بأحدث الأجهزة للترميم ورقمنة المخطوطات، كما فعلت لبعض مراكز المخطوطات في العالم.([3])

المخطوطات وأثرها العلمى فى نيجيريا:

تزخر جمهورية نيجيريا الاتحادية بالمكتبات التي تشرف عليها الحكومة والمكتبات الخاصة. ومن أبرزها: مركز البحوث وجمع المخطوطات بجامعة بايرو، ويسمى هذا المركز بمركز الوثائق، تم تأسيسه عام 1975م لمساعدة الباحثين والطلبة في جمع مواد بحوثهم وتنظيمها. ويبلغ عدد المخطوطات في المركز حوالى ألف مخطوط في التاريخ والعلوم والملفات

[2]– عبد الله بن فوديو، تزيين الورقات ببعض مالى من الابيات، مخطوط غير مصنف،جامعة افريقيا العالمية، ص5.

[3] – عبد الله بن فوديو ، مصدر سابق ، ص 6.



الحكومية، ومجموعة من مسجلات رئاسة المستعمرات البريطانية، ما بين عام 1899م إلى 1948م، وبعضها مصور على ميكروفيلم. وتنوعت مضامين المخطوطات الموجودة في مخزن المركز بين العلوم الشرعية والطب والتاريخ، وبحوث

المؤتمرات العالمية في مواضيع مختلفة وغيرها من العلوم النافعة. وأغلب مخطوطات المركز فيه تنتمي إلى أسرة الفوديوية الشهيرة بنشر العلم والثقافة الإسلامية في هذا الجزء من نيجيريا الاتحادية. ومركز التاريخ بولاية صكتو الذي أنشئ في عام 1975م بأمر من الوزير جنيد بن محمد البخاري عام 1906م، بغية إعادة الناس إلى تراثهم وتراث أجدادهم، ويقوم بمهمة حفظ كل ما له صلة بخلافة صكتو، ونشره وتطويره وحفظ المخطوطات وصيانتها وترجمتها، واقتناء المخطوطات الأخرى، ناهيك عن تقويمها وتوجيه الطلبة في البحث. ويمتلك المركز آلاف المخطوطات في شتى ميادين المعرفة. وللقسم علاقة التعاون مع عدة مراكز في إفريقيا، منها: قسم المخطوطات العربية والعجمية بجامعة نيامي، و مركز أحمد بابا في جمهورية مالي وغيرها من المراكز التي تحتضن المخطوطات. وتوجد في المركز قائمة تحتوي على المخطوطات التي يتصفحها الباحث عند قيامه بزيارة المركز. والملاحظ أن جل هذه المخطوطات تعاني من مشكلة الحفظ، كغيرها من المخطوطات الإفريقية. والمركز بصدد إعداد فهرس للمخطوطات، بالتعاون مع مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.([4])

كما يوجد قسم المخطوطات في جامعة أحمد بلو بزاريا، وهو من أقدم المراكز المتخصصة في حفظ التراث العربي الإسلامي، حيث ساهم في تأسيس العديد من المتخصصين. ويحتوي على مخطوطات قيمة ونفيسة، جمعت من شمال نيجيريا، وتم تصنيفها حسب الأسماء ، أما فيما يخص المكتبات الإسلامية الخاصة، فإنه من الصعب حصرها، وحصر عدد مقتنياتها لكثرتها، وهذا راجع إلى اهتمام أهل نيجيريا بجمع الكتب وتكوين المكتبات.([5])

[4] – على يعقوب ، اسهام علماء الافارقة فى الثقافة العربية والاسلامية، مطبعة تنمبول ،لاغوس، نيجيريا، ص197م.

[5] – نفس المرجع ، ص 198.



الاثر المعرفى للمخطوطات فى النيجر:

في النيجر فإن أول من قام بجمع واقتناء هذه الكنوز هو بوبو هما، رئيس المجلس الوطني النيجري عام 1974م، وجاءته فكرة جمع هذه النفائس انطلاقا من أعماله في التاريخ، وعلم الاجتماع والسلالة. حيث أدرك أهمية التراث العربي المخطوط في معرفة وإعادة كتابة تاريخ بعض القبائل في النيجر والدول المجاورة. وكانت هذه المخطوطات في مكتبه الخاص بالمجلس الوطني النيجري، قبل أن يتم نقلها إلى معهد الأبحاث في العلوم الإنسانية بجامعة نيامي، بعد الانقلاب العسكري عام 1974م. وفي هذا العام تم فتح قسم المخطوطات العربية والعجمية التابع لجامعة نيامي، والذي كلف بمهمة المضي قدما في اقتناء المخطوطات في جميع أنحاء النيجر، والمحافظة عليها، والتحقيق وترجمة بعض النفائس منها.([6])

وفي إطار التعريف بكنوز المخطوطات الموجودة في النيجر، قام الدكتور حسن مولاي، رئيس قسم المخطوطات العربية والعجمية بمحاولة ناجحة، متمثلة في إعداد فهرس لجميع المخطوطات الموجودة في المخزن، وبالتعاون مع مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي الموجودة في لندن، تم فهرسة هذه المخطوطات البالغ عددها ما يزيد على أربعة آلاف مخطوطة، مختلفة الأحجام في ثمانية مجلدات. وبعد الانتهاء من عملية الفهرسة، قام القسم بترجمة وتحقيق بعض مخطوطات نفيسة، منها على سبيل المثال لا الحصر: تحقيق كتاب للشيخ عثمان بن محمد ابن فودي، المتوفى في 1233هـ-1817م بعنوان: «فتح البصائر لتحقيق وضع علوم البواطن والظواهر حققه وعلق عليه الدكتور سيني موموني وسالو الحسن، وتحقيق مخطوط آخر في تاريخ قبائل زرما التي تقطن منطقة تيلابيري، والجزء الشمالي لدولة مالي بعنوان: «خطوات أهل سندر»، تحقيق الدكتور أيوب لوالي وسالو الحسن، وترجمة مخطوط آخر إلى الفرنسية: «تاريخ أبلغ وغيرها من المناطق» للشيخ عيسى بن منصور الأغلالي، وترجمه إلى الفرنسية الدكتور حسن مولاي، رئيس القسم، وتحقيق مخطوط آخر للشيخ عثمان بن محمد بن فودي بعنوان: «أجوبة محررة عن أسئلة مقررة في جواب الشيخ شيصمص بن أحمد»، قام به الدكتور أيوب لوالي، وإعداد فهرس المخطوطات التاريخية الموجودة بقسم المخطوطات، من إعداد الدكتور حسن مولاي.([7])

---

[6] – سالو الحسن ، التراث العربى المخطوط فى جمهورية النيجر ، مكتبة مخطوطات ابلغ نموذجا، مجلة التواصل ، العدد، 20،ص 197.

[7] – سالو الحسن ، فهرست المخطوطات العربية فى مدينة ابلغ، بجمهورية النيجر، بحث مقدم لدرجة الماجستير، جامعة عثمان دان فوديو،2007م، ص85.



وعند انعقاد المعرض الأول للمخطوطات في مدينة أغدس الواقعة في شمال النيجر عام 2012م، بغية إخراج هذه الكنوز من طي النسيان إلى عالم الوجود، أكد الدكتور سيني موموني، رئيس قسم المخطوطات على أن الآلاف من المخطوطات النادرة والنفيسة، بعضها موجود في المراكز الحكومية، وأخرى بحوزة مواطنين في المكاتب الأسرية، لا يملكون الإمكانيات المادية والتقنية الحديثة لحفظها من التآكل والظروف الطبيعية وغيرها. وقال: إن عشرة في المائة من هذه المخطوطات معرضة للخطر، بعضها به أثر الرطوبة، وبعضها مهدد لسوء الحفظ والصعوبات التي تعترض الجهود الرسمية لإنقاذها من الضياع. وانطلاقا من هذه الأعمال الجليلة في خدمة التراث العربي الإسلامي، فإننا نشير إلى أهمية هذه الكنوز، وضرورة الحفاظ عليها بالوسائل الحديثة.([8])

هذا وإن قسم المخطوطات العربية والعجمية التابع لمعهد الأبحاث في العلوم الإنسانية بجامعة نيامي بصدد تنفيذ جزء من مشروع اقتناء المخطوطات الموجودة في أيدي المواطنين في مناطق النيجر، على الرغم من قلة الإمكانات. حيث بدأ بمنطقتي مرادي وتيلابيري، وتم العثور على مخطوطات كثيرة، مكنت القسم من مواصلة الجزء التاسع من الفهرسة. وأنجز القسم ما يزيد على 20% من ذلك المشروع الذي سيشمل جميع مناطق أخرى، لاقتناء وتزويد أصحاب المكاتب الأسرية بخبرات، لحماية كنوزهم المخطوطة من الاندثار، وعدم السماح ببيعها خارج النيجر.([9])

أهمية المخطوطات وأثرها المعرفي والانساني بموريتانيا:

أما في موريتانيا فتوجد أعداد كبيرة من المخطوطات، ولا يعرف إلى اليوم عددها بالتحديد ولعل خير دليل على ذلك، التباين الكبير بين الأرقام المتداولة في هذا المجال و التي تراوح بين ثلاثين ألفا إلى ثمانين ألف مخطوط. و لقد انتشرت المخطوطات بعد دخول الإسلام إلى هذه البلاد و انتعاش الثقافة العربية الإسلامية فيها على يد الرعيل الأول من العلماء الشناقطة. وتذكر الروايات التاريخية المحلية أن العلم انتشر في ربوع موريتانيا على يد زمرة من العلماء الذين زاروا المنطقة أو أقاموا بها في عهود الإسلام الأولى، وقد انتشر العلم في مراحله الأولى داخل ما يعرف اليوم بالمدن التاريخية الموريتانية التي تم تسجيلها في لائحة التراث العالمي للإنسانية نظرا لما تضم من تراث حضاري و تاريخي ليس لموريتانيا فحسب بل

---

[8] – نفس المرجع، ص 88.

[9] – ابراهيم طرخان، امبراطورية البرنو الاسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1975م، ،ص 112.



للبشرية جمعاء. فلا غرو أن يكون انطلاق الإشعاع العلمي للشناقطة قد بدأ من تلك المدن العلمية التي كانت تمثل بمقاييسنا المعاصرة مدنا جامعية بكل ما في الكلمة من معنى. وهذه المدن هي ولاته و شنقيط وودان وتيشيت.([10])

– ولاته: لا يعرف تاريخ نشأتها بالتحديد و قد يكون قبل ظهور الإسلام أو بعده بقليل و تذكر بعض الروايات التاريخية المتداولة محليا أن العلم انتشر في هذه المدينة على يد العالم المسمى يحي الكامل. وقد أيد هذه الرواية الشيخ المختار بن حامد رحمه الله في كتابه "حياة موريتانيا". ومهما يكن فإن الإشعاع العلمي لمدينة ولاته بلغ أوجه خلال القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي كما دل عليه عطاء العلماء الولاتيين في تلك الفترة ونذكر منهم على وجه الخصوص العلامة الفقيه محمد يحيي الولاتي.

– شنقيط: بنيت حسب الروايات التقليدية المتداولة خلال القرن السادس الهجري الثالث عشر الميلادي. و بلغت من الشهرة درجة أن الموريتانيين سموا الشناقطة و سميت البلاد بلاد شنقيط و ما ذلك إلا بسبب الإشعاع العلمي لهذه المدينة التي كانت المنطلق السنوي لقافلة الحجاج إلى بين الله الحرام.

– تيشيت: وهي مدينة قديمة أيضا وقد أنشأت بحسب الحوليات خلال القرن الخامس الهجري الثاني عشر الميلادي و انتشر فيها العلم على يد العالم المسمى عبد المؤمن.

وادان: بنيت عام 1147 للميلاد الموافق 542 للهجرة و قد انتشر فيها العلم على يد العالم المسمى الحاج عثمان.

و هذين العالمين كانا تلميذين للقاضي عياض المتوفى سنة 1149 للميلاد الموافق 544 للهجرة.

وتأسيسا على هذه المعطيات التاريخية يمكننا أن نعتبر أن بداية نشأة مكتبات المخطوطات كانت مع ظهور أولى حلقات العلم على يد الرعيل الأول من العلماء.([11])

وأقدم المخطوطات التي عثر عليها حتى الآن تعود للقرن الخامس الهجري، و عليه يمكننا اعتبار القرن الخامس الهجري بداية لتأسيس المكتبات و المحاظر (جمع محظرة) و هي الجامعة البدوية التي تدرس فيها مختلف العلوم العربية الإسلامية. ومن هذا المنطلق تكون مكتبات المخطوطات قد نشأت في الحواضر و المدن القديمة. لكن هذه المكتبات القديمة تعرضت للكثير من الضرر مما أدى إلى تلف أو ضياع كميات كبيرة من تلك المخطوطات. ويمكننا القول إن عصر

[10] – محمد بيلو بن الشيخ عثمان دان فوديو، انفاق الميسور فى تاريخ بلاد التكرور، وزارة الاوقاف، القاهرة، 1964م، ص211.

[11] – عبد الله بن فوديو، ايداع النسوخ فيما أخذت عنه من الشيوخ، مخطوط غير مصنف ، نسخة بجامعة الخرطوم، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية،ص 9.



الاستنساخ اليدوي للمخطوطات قد انتهى منذ خمسينيات القرن الماضي. لأن الهدف من تلك العملية كان هو إعادة كتب معينة بنسخها يدويا إما بغرض الحصول على نسخة مزيدة أو منقحة من نص أصلي أو بهدف استبدال مخطوط قديم تعرض للتلف لدرجة تمنع من استعماله في ظروف الدراسة العادية. فاستنساخ المخطوطات، بهذا المعنى، كان وسيلة تمكن من حفظها من الضياع. و بهذا المعنى تخرج من دائرة الاهتمام و الحفظ و الصيانة المخطوطات التي لا تمثل مصدر اهتمام لملاكها إما لأسباب علمية بحتة أو لأنها تعرضت للتلف. فهذا النوع من النصوص يكون غالبا ضحية للحال التي ذكرنا آنفا, و بالتالي يتم "حفظه" في ظروف لا تتلاءم مع طبيعته و لا توفر الشروط اللازمة لحفظ المخطوطات.([12])

أما في عصرنا الحاضر فإن أغلب مكتبات المخطوطات تعود في تأسيسها إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين. كما أن الاستنساخ اليدوي للمخطوطات قد اندثر تقريبا بشكل نهائي. ولعل من أسباب هذه الظاهرة التقدم الحاصل في مجال الطباعة و التصوير الآلي وما انجر عنه من سرعة و سهولة وبساطة في توفر و توفير النصوص المكتوبة. ومن المعلوم ضرورة أن التراث الثقافي الموريتاني المخطوط هو أحد أهم مصادر تاريخ هذه البلاد و دعامة أساسية من دعائم تنمية المجتمع الموريتاني بصفته وسيلة من وسائل فهم ماضي و حاضر هذا المجتمع.([13])

وبالتالي فإن حفظ التراث المخطوط يعتبر اليوم من أولى الأولويات نظرا للوضعية المزرية التي تعيشها المخطوطات سواء في المكتبات العمومية أو الخصوصية. لكن هذا الاهتمام بالمخطوطات يجب أن يتم دون أن تتأثر طبيعة المخطوطات وحالتها الأصلية لأن ذلك قد ينتقص من قيمتها التاريخية.([14])

الوضعية الحالية للمكتبات و المخطوطات:

مكتبات المخطوطات الموريتانية هي مؤسسات تقليدية أنشأها العلماء و كبار المشايخ لغرض علمي بحت و لتكون الأساس المرجعي للمحظرة أو الجامعة العلمية البدوية التي سبق أن عرفنا بها. وتوجد هذه المكتبات موزعة في شتى أنحاء البلد و يقدر مخزونها من المخطوطات حسب المعهد الموريتاني للبحث العلمي بنسبة 80 % من المجموع. و قد عانت هذه المكتبات من الإهمال لعقود من الزمن بسبب عزوف الناس عنها تحت تأثير الكتب المطبوعة و تراجع الاهتمام بالعلوم التقليدية الذي تزامن مع ظهور الدولة الحديثة. فساءت ظروف حفظها بشكل مفاجئ وتركت عرضة لسوء

[12] – عبد الله بن فوديو، ضياء السند، مخطوط مصور لدى الباحث، ص5.

[13] – سيتي موني ، تحقيق مخطوط، فتح البصائر لتحقيق وضع البواطن والظواهر، مطبعة الشريف، 2012م، ص24.

[14] – نفس المرجح ، ص 26.



الأحوال الجوية والعوامل الطبيعية المختلفة فتلاشى منها الكثير. و لولا القيمة العاطفية لهذه المخطوطات لما وجد منها إلا القليل لكن بحكم كونها ميراثا عائليا فقد ساعد ذلك في المحافظة عليها. و هذا ما جعل مالك المخطوط يدعه عرضة للتلف بسبب عجزه عن توفير ظروف حفظ ملائمة و امتناعه عن إيداعه لدى مؤسسة توفر الحفظ الملائم.

و بعبارة فقد كانت القيمة الرمزية للمخطوط أقوى أثرا من القيمة العلمية.([15])

ومع بداية الثمانينات من القرن الماضي وبسبب الحملات التي قيم بها من طرف الهيئات العمومية المختصة (المعهد الموريتاني للبحث العلمي ، المعالي للدراسات والبحوث الإسلامية) بالإضافة إلى الباحثين المختصين تولد وعي جماعي بضرورة الاهتمام بالمخطوطات و تغيرت النظرة الضيقة التى كان ينظر بها إلى المخطوط، فلم يعد هو ذلك الإرث العائلي بل اكتسب قيمة علمية و تجارية حقيقية. فكان ذلك هو المنطلق الأول لإعادة الاعتبار لمكتبات المخطوطات. فتم في خضم تلك التفاعلات تجديد و صيانة عدة مكتبات ومن أولى المكتبات التي استفادت من هذه الوضعية نذكر المكتبات التالية:

مكتبة هارون بن الشيخ سيدي في مدينة أبي تلميت

مكتبة أهل حبت في مدينة شنقيط التاريخية

مكتبة اهل الطالب محمد في مدينة تحكجه

هيأة أهل الشيخ محمد المامي في نواكشوط

وقد تغير الحال في هذه المكتبات فلم تعد أبوابها موصدة في وجوه الزوار و صارت المخطوطات في ظروف حفظ أحسن . و تغيرت عقلية ملاك المخطوطات و ازداد حماسهم و رغبتهم في المحافظة عل هذا التراث القيم الذي يتوقع أن يعود بالنفع المادي و المعنوي على صاحبه.([16])

ورغم الجهود الكبيرة التي بذلتها الدولة الموريتانية أو المنظمات الدولية أو بجهود فردية أو جماعية خصوصية، فإن الوضعية الحالية للمخطوطات وضعية حساسة و تتطلب حلا عاجل لأن الغالبية العظمى من المكتبات لم تستفد من مساعدة تأخذ في عين الاعتبار الحاجات الحقيقية للمكتبة. و لعل السبب في تأخر الحل لمعضل المخطوطات هو في

[15] – المرجع نفسه، ص 27.

[16] – محمد بيلو ، مصدر سابق،ص223.



عدم وجود سياسة واضحة و إطار قانوني مناسب ينظم و يسير التراث الموريتاني المخطوط. فالقانون الوحيد الذي يحمي التراث الثقافي الموريتاني هو القانون رقم 72160 بتاريخ 31/06 / 1972 .([17])

كما أن الأمر يحتاج أولا إلى القيام بجرد إحصائي شامل للمخطوطات. و لاشك أن عملا من هذا القبيل يتطلب وعيا جماعيا رسميا و شعبيا بأهمية التراث المخطوط، و تفكيرا جادا و معمقا في أنجع السبل لتلافي هذا التراث قبل اندثاره. فقد تعرضت مكتبات المخطوطات الموريتانية للكثير من الضرر بسبب سوء الأحوال المناخية و خاصة خلال فترة الجفاف التي ضربت البلاد مع بداية السبعينات من القرن الماضي و تسببت في نزوح أعداد كبيرة من المواطنين عن القرى و الأرياف إلى المدن الكبرى تاركة وراءها أعدادا كبيرة من المخطوطات في مهب الريح و تحت وطأة الأمطار و العواصف و الحشرات. كما لم تساعد ظروف الحياة البدوية في حفظ المخطوطات لأن سكان البوادي كانوا في ترحال مستمر طلبا للماء و الكلأ، فغالبا ما يتركون ما ثقل حمله وقلت الحاجة إليه في أوقات الشدة و الجفاف. وهكذا فقد تركت أعداد كبيرة من المخطوطات بين المقابر و الخرائب و على طرق القوافل. و ما تم الاحتفاظ به كان في ظروف حفظ سيئة.([18])

ومن هنا تكمن الحاجة في انتشال هذه المخطوطات ذات القيمة الكبيرة ليس فقط لموريتانيا بل لأنها تشكل امتدادا طبيعيا للثقافة العربية الإسلامية في دول المغرب العربي و في الأندلس. و لهذه المخطوطات قيمتها الجمالية التي لا يمكننا إغفالها: فمنها الكتب القديمة ذات الخط الجميل والمزخرفة بأسلوب قديم والمحبوكة حبكا يحتاج إلى الصيانة. فهذا النوع من المخطوطات يشكل لوحة فنية تستحق العرض في المتاحف. ومنها كتب نادرة لمؤلفين معروفين في العالم العربي الإسلامي لم يعثر على نسخ منها في أي مكان في العالم وقد وصلت من أماكن مختلفة كالأندلس و بلاد فارس و العالم العربي. و منها مؤلفات محلية تشكل مساهمة علمية من مؤلفين محليين في الإنتاج العلمي للبلد. ومنها الوثائق الكثيرة التي تمثل أرشيفا حيا بما تقدمه من معلمات تاريخية تتجاوز حدود الدولة الموريتانية الحديثة لتشمل منطقة الساحل و الصحراء. منها التعليقات على هوامش الكتب ، السجلات التي تحوي الأحكام الفقهية و النوازل و الفتاوى و العقود. و منها الحوليات التي تدون بشكل دقيق الأحداث و الوقائع في حيز زماني و مكاني معين. ومنها سجلات المعلومات

[17] – سيتي موني ، مرجع سابق ،ص 30.

[18] – علي يعقوب، مرجع سابق، 200.



الفنية المتعلقة بالتنمية الحيوانية و الزراعية و الجغرافية والنباتية و المناخية ومنها كتب الرحلات التي تقدم معلومات قيمة عن البلدان المزورة و من أهمها رحلات الحج إلى بيت الله الحرام بطرق و مسالك مختلفة. وغالبا ما تضم في طياتها المساجلات العلمية وفتاوى ومؤلفات العالم جلال رحلة الحج. ومن أبرز الأمثلة عليها رحلة العلامة الفقيه محمد يحيى الولاتي.

ومنها أيضا المراسلات بين رجالات العلم والسياسة و الجاه. وهي كثيرة ومنتشرة.

وفوق كل ذلك توجد نسخ كثيرة من القرآن الكريم و كتب الحديث الشريف و المتون الفقهية المختلفة.

فهذه المخطوطات كلها تستدعي من الباحث المهتم الانتباه إلى قيمتها الكوديكولوجية (دراسة الورق و الخط والحبر والحبك و هلم جرا)([19])

مخطوطات بوركينا فاسو:

يوجد العديد من المخطوطات في بوركينا فاسو، في مكتبات خاصة، كتبها جهابذة العلماء، منهم العلامة الحاج محمد مرحبا الذي ألف أكثر من 50 مخطوطا في شتى العلوم. وقد قام الباحث كبير حسن من النيجر بإعداد رسالة الماجستير في جامعة عثمان بن محمد بن فودي حول إحدى مخطوطات الإمام محمد مرحبا في الصرف. ويمتلك قسم المخطوطات العربية والعجمية بجامعة نيامي أغلب مخطوطات الإمام.([20])

الخاتمة:

من خلال هذا العرض السريع حول الكنوز المخطوطة في إفريقيا ، وتوصلت الدراسة من إلقاء الضوء على جانب من التراث العربي الإسلامي، الذي تعج به تلك القارة، وأماكن وجودها، وحالاتها المادية، وبيان أن هذه المقتنيات تمثل بمحتوياتها المعرفية الثروة الثمينة التي تعد شاهدا ناطقا على النهضة الفكرية والثقافية التي شهدتها بعض الدول الإفريقية

[19] – سالو الحسن ، مرجع سابق، ص90.

[20] – ابوالبشر أدم، الشيخ عبد الله بن فوديو، جهوده النحوية فى البحر المحيط ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مايدوقرى، 1990م، ص،55.



على مر العصور، كما تعكس هذه المخطوطات مهارة علماء الأفارقة، وإبداعاتهم في شتى فنون المعرفة. فبناء على كون هذا التراث الإنساني جزءا لا يتجزأ من تراث الأمة الإسلامية.

النتائج:

1- غرب افريقيا تضم أكبر مخطوطة كنوز فكرية وثقافية.

2- أشتهرة غرب أفريقيا بمهارة وابداع علمائها فى تنظيم المخطوطات الاسلامية.

3- مخطوطات غرب افريقيا ذات أثر معرفى وانسانى.

4- مخطوطات غرب افريقيا تراث انسانى لا يتجزء من تراث الامة الاسلامية.

5- مخطوطات غرب افريقيا ثقلت العلماء بمعارف انسانية متجددة

6- غرب افريقيا تعد من أغنى المناطق بالمخطوطات العربية والاسلامية.

التوصيات:

1- جمع مخطوطات غرب افريقيا فى أرشيف واحد.

2- أجراء مزيد من الدراسات المعمقة حول مخطوطات غرب افريقيا .

3- انشاء مكتبات بالعالم الاسلامى تضم مخطوطات غرب افريقيا الاسلامية

4- توفير دعم مالى من المؤسسات الحكومية بغرض جمع مخطوطات غرب افريقيا.

المصادر والمراجع:

1- إبراهيم طرخان، إمبراطورية البرنو الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة عام 1975م، ص 18.

2- ابو البشر أدم، الشيخ عبد الله بن فوديو، جهوده النحوية فى البحر المحيط رسالة ماجستير غير منشورة جامعة مايدوقرى، 1990م، 3- علي يعقوب: إسهام علماء الأفارقة في الثقافة العربية والإسلامية، مطبعة تنمولا- لاغوس نيجيريا، ص 4.



3- سالو الحسن، التراث العربي المخطوط في جمهورية النيجر، مكتبة مخطوطات أبلغ نموذجا، مجلة التواصل، العدد 20،

--------- ، فهرس المخطوطات العربية في مدينة أبلغ بجمهورية النيجر، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة عثمان بن فودي، عام 2007-2008م.

4- سيني موموني وسالو الحسن، تحقيق المخطوط بعنوان: فتح البصائر لتحقيق وضع العلوم البواطن والظواهر،

مطبعة الشريف، 2012م.

5- عبد الله بن فوديو، أيداع النسوخ فيما أخذت عنه من الشيوخ، مخطوط غير مصنف، نسخةبجامعة الخرطوم ، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية

-، تزيين الورقات ببعض مالى من الابيات ، مخطوط غير مصنف، جامعة افريقيا العالمية.

-، ضياء السند، مخطوط مصور لدى الباحث.

6- عبده بدوى، مع حركة الاسلام فى افريقيا، النهضة المصرية العامة للتأليف ، الخرطوم، ط1998،1م.

7- على يعقوب، اسهام علماء الافارقة فى الثقافة العربية والاسلامية، مطبعة تمبولا،لاغوس، نيجيريا.

8- محمد بيلو بن الشيخ عثمان دان فوديو،انفاق الميسور فى تاريخ بلاد التكرور، وزارة الاوقاف الاسلامية،القاهرة، 1964م.





SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

المجلد2 ، العدد2، أيار، مايو 2018م.

ISSN 2550-1887

السيدة خديجة الكبرى مناقبها ومروياتها وما كتب فيها من التصانيف.

أ.د/ نجم عبدالرحمن خلف

د/ساجدة حلمي سمارة

كلية دراسات القرآن والسنة/ جامعة يوسيم

najm@usim.edu.my

1439 هـ- 2018م

ARTICLE INFO

Article history:
Received 21/1/2018
Reeived in revised form 14/2/2018
Accepted 19/3/2018
Available online 15/5/2018
Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

Praise be to Allah, and prayers and peace be upon the Messenger of Allah, his family, his companions, and those who follow him.

This study focuses on introducing the commendable characteristics and great deeds of the noble lady Khadija Bint Khuwailid, as well as the narrations and literature composed about her. This will be done through a wide and careful investigation and tracking of what was written and narrated about her in addition to her biography and her commendable characteristics mentioned in the manuscripts as well as in the printed and lost works. We have made a great effort that might do right to that great and distinguished lady who was favoured by our noble Prophet (peace and blessings of Allah be upon him). She believed him when people disbelieved him, and responded to his call when people disavowed and ignored him. She supported him with her money and prestige. She believed in his mission when people denied it. She dedicated herself to him when people stayed away from him. She remained on the path with patience and readiness until her death.

Jibreel has promised her a house in paradise made of gold and silver where there is no clamour or tiredness. It is the first woman to declare her Islam and the first to get the title of the Mother of Believers. She was most loved and attached to by the master of the messengers, peace be upon him.



This study was not preceded by any similar studies. It fills a gap in the Islamic library and therefore may be a good means to contribute to the preservation of our good ancestors' good deeds, biographies, and narrations as well the literature composed about them. The inductive method will be the methodology used in this study through investigating the manuscripts and printed works.

We ask Allah Almighty to make this effort beneficial to us and to the Muslims, as He is the Most Generous, who answers the supplications of whoever asks Him.



الملخص

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله، وصحبه، ومن والاه، أما بعد:

فإن هذا البحث يقوم على التعريف بمناقب السيدة النبيلة الكاملة خديجة بنت خويلد الكبرى، ومروياتها، وما كتب فيها من التصانيف؛ وذلك من خلال تطواف واسع في تتبع ما كتب فيها وعنها وفي مروياتها، وسيرتها، ومناقبها من المصنفات المخطوطة والمطبوعة والمفقودة. وقد بذلنا في ذلك جهدا واسعا تستحقه هذه السيدة الجليلة الكبيرة القدر والمقام، الأثيرة المقدمة عند نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، حيث صدقته حين كذبه الناس، وأجابته حين أعرض عنه الناس، وناصرته بنفسها ومالها وجاهها، آمنت حين كفر الناس، وأقبلت حين أدبر الناس، وصبرت وصابرت ورابطت حتى أتاها اليقين، وقد بشرها جبريل ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب. فهي الأولى في النساء إسلاما، وهي أول من حاز لقب أم المؤمنين، وأحبها وتعلق بها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.

وهو عمل لم نسبق إليه، يسد ثغرة في المكتبة الإسلامية، ويكون لبنة صالحة في العناية بسلنا الصالح وسيرتهم، ومناقبهم، ومروياتهم، وما صنف فيهم من مؤلفات. وستكون المنهجية المتبعة هي الاستقرائية من خلال التطواف على المصنفات المخطوطة والمطبوعة.

سائلين الله الكريم أن ينفعنا به، وينفع به المسلمين، إنه جواد كريم، يجيب دعوة الداعي إذا دعاه.



أولاً ــ ترجمتها:

أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، من قريش: زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأولى، وكانت أسن منه بخمس عشرة سنة.

ولدت بمكة، ونشأت في بيت شرف ويسار، ومات أبوها يوم الفجار، وتزوجت بأبي هالة بن زرارة التميمي فمات عنها.

وكانت ذات مال كثير وتجارة تبعث بها إلى الشام، تستأجر الرجال وتدفع المال مضاربة.

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرين خرج في تجارة لها إلى سوق بصرى (بحوران) وعاد رابحاً، فدست له من عرض عليه الزواج بها، فأجاب، فأرسلت إلى عمها (عمرو بن أسعد بن عبد العزى) فحضر وتزوجها رسول الله (قبل النبوة) فولدت له القاسم (وكان يكنى به) وعبد الله (وهو الطاهر والطيب) وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة. وكان بين كل ولدين سنة. وكانت تسترضع لهم وتهئ ذلك قبل أن تلد.

ولما بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها إلى الإسلام، فكانت أول من أسلم من الرجال والنساء. ومكثا يصليان سراً إلى أن ظهرت الدعوة.

كانت تكنى بأم هند (وهند من زوجها الأول) وأولاد النبي صلى الله عليه وسلم كلهم منها، غير إبراهيم ابن مارية.

توفيت رضي الله عنها وأرضاها سنة ثلاث قبل الهجرة الشريفة، في العام العاشر من البعثة الشريفة، الذي سماه أصحاب السير بعام الحزن[1].

[1] - أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) **الطبقات الكبرى،** المحقق: زياد محمد منصور الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م 52/8 و 131/1، 133
يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: 277هـ، **المعرفة والتاريخ** المحقق: أكرم ضياء العمري–
الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الثانية، 1401 هـ- 1981 م 253/3، 255،
–أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ) **أسد الغابة في معرفة الصحابة** المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: 1415هـ - 1994 م 78/7،



ثالياً _ المصنفات التي كتبت فيها، والمؤلفات التي تحدثت عنها:

1- فضائل أم المؤمنين خديجة[2]

تأليف: ابن عساكر الدمشقي: عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد، ابن عساكر الدمشقي (ت 686هـ). مفقود[3].

2- العمدة في عيون صحاح الأخبار من مناقب إمام الأبرار وبنته البتول وولديه سبطي الرسول المختار وخديجة أم المؤمنين وأبي طالب.

تأليف: ابن البطريق: يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي، ابن البطريق (ت 600هـ).

أ- النسخ الخطية للكتاب:

* نسخة محفوظة في مكتبة الجامع الغربي بصنعاء، رقم (446) في (159) ورقة، كتبت سنة 1086هـ.

-شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ) **سير أعلام النبلاء** المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م109/2-117

-شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام** المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 2003 م 41/1

-ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى: 852هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض **الإصابة في تمييز الصحابة،** الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - 1415 هـ 123/12

-عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ) حققه: محمود الأرناؤوط **شذرات الذهب** في أخبار من ذهب خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م 14/1

-أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) المحقق: علي محمد البجاوي **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م: 1817/4

- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : 606هـ) **جامع الأصول في أحاديث الرسول** تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون الناشر : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان الطبعة : الأولى 120/9

[2] ذكره الزركلي في "الأعلام": دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م **11/4**

[3] .ذكره الزركلي في الأعلام: 11/4



* نسخة أخرى محفوظة في مكتبة الجامع الكبير، رقم (446) تتضمن الجزء الأول والثاني، في (159) ورقة، كتبت سنة 1086هـ.

3- رد العقول الطائشة إلى معرفة ما اختصت به خديجة وعائشة

تأليف: الشاذلي: عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي الشافعي المصري (ت نحو 935هـ).

أ- النسخ الخطية للكتاب:

* نسخة محفوظة في مكتبة جاريت 232، رقم [1021H](700] في (140) ورقة، كتبت سنة 1105هـ.

* نسخة أخرى محفوظة في مكتبة تشستربتي، رقم (3678) كتبت سنة 1106هـ.

* نسخة أخرى محفوظة في مكتبة **خير الدين الزركلي**، كما ذكر في كتابه **"الأعلام"**: (43/4). قلت: وقد آلت مكتبته القيّمة إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، شراءً من ورثته بعد موته رحمه الله، كما حدثني بذلك الأخ **الأستاذ الدكتور عبد الله عسيلان**، عميد المكتبات بالجامعة وقتذاك، رحمه الله.

4- النفحات الأريجة في متعلقات بيت أم المؤمنين خديجة

تأليف: ابن علان المكي: محمد بن علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي المكي الشافعي (ت 1057هـ)[4].

5- مناقب السيدة خديجة بنت خويلد

تأليف: المحضار: أحمد بن محمد بن علوي الحسيني العلوي المحضار، متأدب من أهل حضرموت (ت 1304هـ)[5].

[4] ذكره الزركلي في "الأعلام": 96/2 وهو مفقود.

[5] ذكره الزركلي في "الأعلام": 247/1



6- خديجة أم المؤمنين

تأليف: الزهراوي: عبد الحميد بن محمد شاكر بن إبراهيم الزهراوي (ت 1334هـ).

ذكره صاحب "معجم المطبوعات": 979/1 وقال: "خديجة أم المؤمنين هي قصة دينية تاريخية نشرت أولاً في مجلة المنار ثم جُمعت في كتاب"[6].

7- خديجة أم المؤمنين[7]

تأليف: بثينة توفيق.

8- خير نساء العالمين: خديجة أم المؤمنين، فاطمة الزهراء، مريم بنت عمران، آسية إمرأة فرعون

تأليف: علي عويض عويضا.

ب- طبعات الكتاب:

* طبع في دار الكلم الطيب، 1417هـ-1997م، 128ص، ط1.

9- رسالة في زواج النبي (صلى الله عليه وسلم) من خديجة وعائشة رضي الله عنهما ، وتزويج فاطمة من علي رضي الله عنهما

* نسخة محفوظة في مكتبتي الخاصة بدولة الإمارات، رقم (1927) في مجلد، بخط نسخي جميل، أبرزت مهماتها بالمداد الأحمر، ناقصة من أولها، ترقى للقرن 13هـ.

* نسخة أخرى محفوظة في المكتبة الأزهرية برقم (310879) بعنوان: قصة زواج خديجة بالنبى صلى الله عليه وسلم.

[6] كما ذكره الزركلي في "الأعلام": 288/3

[7] ذكره الزركلي في "الأعلام": 302/2



10- حياة أم المؤمنين خديجة زوج الرسول صلى الله عليه وسلم

إعداد: حامد أحمد إبراهيم حجاج

* أطروحة ماجستير، نوقشت في جامعة الأزهر بالقاهرة، كلية اللغة العربية، سنة 1938م.

11- أم المؤمنين خديجة بنت خويلد: المثل الأعلى لنساء العالمين

تأليف: إبراهيم محمد حسن الجمل

* طبع في دار الإعتصام بالقاهرة, سنة 1407هـ 1987، في 239ص.

* كما طبع في دار الفضيلة، في 208ص.

12- البيئة وأثرها في: حياة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

تأليف: إبراهيم محمد حسن الجمل

* نشرت في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مج 15, العدد: 58، من الصفحة (222-229).

13- حياة أم المؤمنين خديجة عليها السلام

تأليف:محمد شلبي إبراهيم

* طبع في دار الجيل ببيروت، سنة 1412هـ 1992م، في 366ص.

14- أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى رضي الله عنها

تأليف: حسن كمال الدين كامل الملطاوي

* طبع سنة 1389هـ 1969م، في 319ص، وطبع في مطبعة السعادة بالقاهرة، سنة 1979م.



15- خديجة بنت خويلد

تأليف: محمد كامل حسن

* طبع في المكتب العالمي ببيروت، في 125ص، سلسلة عظماء الإسلام.

16- خديجة الكبرى: أول إمرأة في الإسلام، وأولى أمهات المؤمنين رضي الله عنها

تأليف: سيف الدين الكاتب

* طبع في دار الآفاق الجديدة ببيروت، سنة 1403هـ 1983م، في 47ص، سلسلة الأوائل في حضارة الإسلام، ط2، وطبع ط3 سنة 1406هـ 1986م، في 46ص، ط3.

17- خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها : أول امراة دخلت في الإسلام

تأليف: زهير مصطفى يازجي.

* طبع في دار القلم العربي، سنة 1415هـ 1995م، في 16ص، سلسلة صحابيات حول الرسول صلى الله عليه وسلم.

18- خديجة بنت خويلد : أول أهل القبلة

تأليف: محمد كامل حسن المحامي؛ بإشراف ومراجعة: عادل نويهض

* طبع في المكتب العالمي، سنة 1399هـ 1987م، في 125ص، سلسلة عظماء الإسلام، ط2.

19- خديجة أم المؤمنين

تأليف: عبد الحميد الزهراوي

* طبع سنة 1328هـ 1907م، في 164ص، ط1، كما طبع ط2 سنة 1345هـ 1925م، في 164ص، ط2، وطبع في مطبعة المنار بالقاهرة، سنة 1345هـ، في 164ص، ط2، وطبع في دار الهلال بالقاهرة، سنة



1962م، في 226ص، سلسلة كتاب الهلال؛ 135، كما طبع بتقديم: **محمد رشيد رضا**، في المكتبة الإسلامي ببيروت، سنة 1407هـ 1987م، في 168ص، ط2.

20- الأنوار الكاشفة في تفضيل خديجة وفاطمة وعائشة رضي الله عنهم

بقلم: عبد الراضي فتحي مسعود

* نشرت في مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط - جامعة الأزهر بأسيوط، مج 20, العدد: 20، من الصفحة (1453-1473).

21- خير النساء : خديجة بنت خويلد

بقلم: عبد العزيز غنيم عبد القادر

* نشرت في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة/جامعة الأزهر، مج 8, العدد: 8، من الصفحة (465-474).

22- أم المؤمنين: خديجة بنت خويلد

تأليف: عبد المنعم الهاشمي

* طبع في دار ومكتبة الهلال ببيروت، سنة 1421هـ 2000م، في 119ص، سلسلة الأمهات، ط1.

23- خديجة أم المؤمنين: نظرات في إشراق فجر الإسلام

تأليف: عبد المنعم محمد عمر

* طبع في الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة, سنة 1402هـ 1982م، في 454ص، كما طبع ط3 في الدار المذكورة، سنة 1994م، في 507ص، كما طبع في دار الريان للتراث، في 509ص، ط2.

24- سيرة السيدة خديجة بنت خويلد

تأليف: ماجد الزبيدي



* دار المحجة البيضاء ببيروت, سنة 2004م، في 208ص.

25- خديجة بنت خويلد

تأليف: محمد عبد الغني حسن

* طبع في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة, سنة 1976م.

26- البشرى في مناقب السيدة خديجة الكبرى

بقلم: محمد بن علوي المالكي الحسني

* طبع في 32ص.

27- مثلهن الأعلى: السيدة خديجة

عبدالله العلايلي

* طبع في دار الجديد ببيروت، سنة 1412هـ 1992م، في 119ص، ط4.

28- أم المؤمنين خديجة بنت خويلد: سيدة في قلب المصطفى صلى الله عليه و سلم

تأليف: محمد عبده يماني

* طبع في مؤسسة علوم القرآن بدمشق، سنة 1422هـ 2001م، في 224ص، ط2.

29- موسوعة السيدة خديجة رضي الله عنها

تأليف: بكر محمد إبراهيم

* نشر سنة 1425هـ 2004م، في 228ص، ط1.



30- خديجة: زوج الرسول صلى الله عليه وسلم

* طبع في دار الشروق، سلسلة أهل البيت، في 51ص.

31- المثال النادر : خديجة بنت خويلد

تأليف: عامر العقاد

* طبع في دار الجيل ببيروت، سنة 1974م، في 175ص، ط1، وطبع ط2 في الدار المذكورة، سنة 1408هـ 1988م، في 175ص.

32- خديجة بنت خويلد رضي الله عنها: أول الناس إسلاما

تأليف: محمد علي قطب

* طبع في دار القلم، سنة 1408هـ 1988م، في 131ص، سلسلة أمهات المؤمنين، ط1.

33- السيدة خديجة أم المؤمنين وسباقة الخلق إلى الإسلام

تأليف: عبد الحميد محمود طهماز

* طبع في دار القلم بدمشق، سنة 1410هـ 1990م، سلسلة أعلام المسلمين، في 153ص، ط1.

34- سيدات نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، فاطمة بنت محمد، مريم بنت عمران، آسية بنت مزاحم

تأليف: موسى الخطيب

* طبع في دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 1412هـ 1992م، في 139ص، كما طبع في مكتبة الأصدقاء، سنة 1414هـ 1994م، في 141ص.



35– خير نساء العالمين: خديجة أم المؤمنين، فاطمة الزهراء، مريم ابنة عمران، آسية امرأة فرعون

تأليف: علي عويض عويضا

* طبع في دار الكلم الطيب، سنة 1417هـ 1997م، في 128ص، ط1.

36– خديجة بنت خويلد

تأليف: عبد السلام العشري

* طبع في دار نهضة مصر بالقاهرة، سنة 1931م، في 199ص، كما طبع سنة 1413هـ 1993م، في 199ص، سلسلة نساء شهيرات.

37– " دثريني ... ياخديجة " دراسة تحليلية لشخصية خديجة بنت خويلد

تأليف: سلوى بالحاج صالح العايب؛ تقديم: هشام جعيط

* طبع في دار الطليعة بالقاهرة، سنة 1999م، في 128ص، ط1.

38– خديجة بنت خويلد

تأليف: سلوى بالحاج صالح العايب

* طبع في أطوار بالإسكندرية، سنة 2006م، في 285ص، سلسلة نساء النبي – صلى الله عليه وسلم –.

39– مسلمات مؤمنات: خديجة أم المؤمنين – صفية بنت عبدالمطلب – أم هاني – أم حبيبة – فاطمة بنت الخطاب

تأليف: محمد علي قطب

* طبع في دار المختار الإسلامي، في 143ص.



40- خديجة أم المؤمنين

تأليف: أحمد الشرباصي

* طبع في دار القدس ببيروت، سنة 1974م، في 168ص.

41- أم المؤمنين الكبرى خديجة بنت خويلد

* طبع في مؤسسة البلاغ بطهران، سنة 2001م، في 98ص، سلسلة عالم المرأة؛1.

42- أم الاشتراكية: خديجة بنت خويلد

تأليف: إبراهيم زكي الساعي

* طبع في الدار القومية بالقاهرة، سنة 1965م، في 138ص، سلسلة مذاهب وشخصيات.

43- خديجة زوجة الرسول

تأليف: طه عبدالباقي سرور

* طبع في دار الشرق الجديد بالقاهرة، سنة 1376هـ 1975م، في 128ص.

44- دروس من حياة السيدة خديجة

بقلم: سعيد نورالدين محمد

* نشرت في مجلة الهداية بالبحرين، شوال 1422هـ، يناير 2002م، العدد: 296.

45- بطلة الإسلام الأولى خديجة بنت خويلد

بقلم: قاسم الشماعي الرفاعي



* نشرت في مجلة الفكر الإسلامي بلبنان، رجب 1407هـ، مارس 1987م، العدد: 3، من الصفحة (100-103).

46- السيده خديجة بنت خويلد: الطاهرة الحنون المصدقة

بقلم: سهير مختار

* نشرت في مجلة التوعية الإسلامية بالسعودية، ذو القعدة 1401هـ، العدد: 1، من الصفحة (37-40).

47- مناقب السيدة خديجة أولى أمهات المؤمنين

بقلم: عبد المنعم محمد عمر

* نشرت في مجلة الأزهر، محرم 1413هـ، يوليو 1992م، العدد: 1، من الصفحة (47-51).

48- خديجة بنت خويلد

بقلم: صلاح الغمري أبو طالب

* نشرت في مجلة رسالة الإسلام بمصر، ذو القعدة 1404هـ، أغسطس 1984م، العدد: 7، من الصفحة (20-21).

49- صور من التاريخ الإسلامي: أم المؤمنين خديجة بنت خويلد

تأليف: عبد الحميد العبادي

* نشرت في مجلة الرسالة بمصر، محرم 1355هـ، أبريل 1936م، العدد: 146، من الصفحة (616-620).

50- ثراء خديجة، والثراء عند قومها

تأليف: عبد الحميد العبادي



* نشرت في مجلة المنار بمصر، جمادي الأولى 1326هـ، يونيو 1908م، العدد: 5، من الصفحة (388-398).

51- جمال خديجة، والجمال عند قومها

تأليف: عبد الحميد العبادي

* نشرت في مجلة المنار بمصر، جمادي الأولى 1326هـ، يونيو 1908م، العدد: 5، من الصفحة (383-387).

52- فضائل خديجة، والفضائل عند قومها

تأليف: عبد الحميد العبادي

* نشرت في مجلة المنار بمصر، ربيع الآخر 1326هـ، مايو 1908م، العدد: 4، من الصفحة (311-320).

53- مقام خديجة عند قومها

تأليف: عبد الحميد العبادي

* نشرت في مجلة المنار بمصر، ربيع الآخر 1326هـ، مايو 1908م، العدد: 4، من الصفحة (308-311).

54- مقام النساء في قوم خديجة

تأليف: عبد الحميد العبادي

* نشرت في مجلة المنار بمصر، ربيع الأول 1326هـ، مايو 1908م، العدد: 3، من الصفحة (232-240).

55- خديجة أم المؤمنين

تأليف: عبد الحميد العبادي

* نشرت في مجلة المنار بمصر، محرم 1326هـ، مارس 1908م، العدد: 1، من الصفحة (65-66).



56- خديجة بنت خويلد: سيدة نساء الأرض

بقلم: محمود زيدان سفاريني؛ إشراف: بدرية العزاز

* نشرت في مجلة المجتمع، ربيع الأول 1400هـ، يناير 1980م، العدد: 467، من الصفحة (48-49).

57- خديجة الكبرى أولى المسلمات وأولى الأمهات

* نشرت في مجلة الرسالة الإسلامية، جمادي الثاني 1396هـ، مايو 1976م، العدد: 21، من الصفحة (24-26).

58- سلام الله على خديجة أم المؤمنين

بقلم: عبدالحميد جوده السحار

* نشرت في مجلة الرسالة الإسلامية، ذو القعدة 1394هـ، ديسمبر 1974م، العدد: 12، من الصفحة (54-56).

59- خديجه بنت خويلد

بقلم: سنيه قراعه

* نشرت في مجلة العربي بالكويت، جمادي الأولى 1387هـ، سبتمبر 1967م، العدد: 106، من الصفحة (35-45).

60- خديجة بنت خويلد التي حملت لواء الإسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم

بقلم: جاسم محمد عبد الله

* نشرت في مجلة الهداية بالبحرين، رمضان 1411هـ، أبريل 1991م، العدد: 163، من الصفحة (92-93).



61- أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها

بقلم: هالة محمد عبدالرحمن

* نشرت في مجلة لواء الإسلام، ربيع الأول 1399هـ، فبراير 1979م، العدد: 7، من الصفحة (13-17) الجزء الأول، كما نشر الجزء الثاني في مجلة نفسها، ربيع الثاني 1399هـ، مارس 1979م، العدد: 8، من الصفحة (35-37).

62- خديجة بنت خويلد

بقلم: نعمت عامر

* نشرت في مجلة الأزهر، شعبان 1407هـ، أبريل 1987م.

63- خديجة أم المؤمنين

* نشرت في مجلة لواء الإسلام، جمادي الأولى 1387هـ، أغسطس 1967م، العدد: 9، من الصفحة (567-581).

64- فضائل الصحابه رضي الله عنهم : فضائل خديجه ام المؤمنين رضي الله عنها

هيئه التحرير

* نشرت في مجلة التربية الإسلامية بالعراق، رجب 1407هـ، مارس 1987م، العدد: 7، من الصفحة (9-10).

65- أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها

بقلم: أحمد حسين شرف الدين

* نشرت في مجلة الفاروق، ربيع الثاني – جمادي الثاني، سنة 1408هـ، كانون الأول – شباط 1987-1988م، العدد: 12، من الصفحة (37-38).



66- أولاد خديجة من النبي

بقلم: أحمد عبدة الشرباصي

* نشرت في المجلة العربية، ذو الحجة 1397هـ، نوفمبر 1977م، العدد: 5، من الصفحة (6-9).

67- خديجة أم المؤمنين

بقلم: أحمد عبدة الشرباصي

* نشرت في المجلة العربية، شعبان 1397هـ، أغسطس 1977م، من الصفحة (113-117).

68- خديجه بنت خويلد

تأليف: عبد الحميد جودة السحار

* جزء من الكتاب، طبع في مكتبة مصر بالقاهرة، في 281ص.

69- الجوهر الثمين في بعض مناقب السيدة خديجة الكبرى أم المؤمنين

تأليف عبد الله بن محمد حسين السندي

* طبع في المطبعة الميرية بمكة المكرمة، سنة 1325هـ 1907م، في 56ص.

70- أم المؤمنين خديجة بنت خويلد

تأليف: أمين سعد مصطفى عسل

* طبع في الإسكندرية: دون ناشر, سنة 1379هـ 1960م، في 96ص.

71- الجواهر البهيجة في نظم قصة زواج النبي صلى الله عليه وسلم بالسيدة خديجة، وذكر سفره إلى الشام

نظم: عبد الله بن أحمد المعروف بالعربي



* طبع في مكتبة الشيخ مصطفى الكتبي، سنة 1322هـ 1930م، في 32ص.

72- دور خديجة بنت خويلد في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم و نشر الدعوة الإسلامية

إعداد: موتيق نعيمة؛ إشراف: حمان محمد

* نشرت في جامعة محمد الخامس السويسي بالرباط, سنة 1985-1986م، في 53ص.

73- نساء مؤمنات: خديجة بنت خويلد، فاطمة الزهراء، أسماء ذات النطاقين، أم سليم الرميصاء، أم عمارة نسيبة بنت كعب

تأليف: يوسف القرضاوي

* طبع في مكتبة وهبة بالقاهرة, سنة 1979م، في 62ص.

74- نساء مبشرات بالجنة : خديجة بنت خويلد، بركة بنت تعلبة

تأليف: أحمد خليل جمعة؛ قدم له: منذر شعار

* طبع في دار ابن كثير بدمشق، سنة 1412هـ 1991م.

75- العشرة الكرام: طريق الجنة، سارة و الخليل، يوسف و العزيز، خديجة بنت خويلد

تأليف سعد الدين المصري

* نشر سنة 1980م، في 91ص.

76- خديجة

تأليف: سامية منيسي

* طبع في دار النشر للجامعات، سلسلة نساء مؤمنات: أمهات المؤمنين، ط1.



77- مال خديجة رضي الله عنها، وسيف علي عليه السلام

تأليف: محمد أحمد حجازي

* طبع في دار المحجة البيضاء، سنة 2006م، في 128ص، ط1.

78- السيدة خديجة (أم المؤمنين)

تأليف: عبد الحميد الزهراوي

* طبع في مكتبة النافذة، سنة 2006م، في 258ص، ط1.

79- خديجة بنت خويلد

تأليف: أبو زياد محمد مصطفى

* طبع في دار الأمل، سنة 2006م، في 16ص، سلسلة نساء مؤمنات، ط1.

80- حياة السيدة خديجة بنت خويلد من المهد إلى اللحد

تأليف: حسين علي الشرهاني

* طبع في دار ومكتبة الهلال، سنة 2005م، في 320ص، ط1.

81- حياة السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام

تأليف: ماجد ناصر الزبيدي

* طبع في دار المحجة البيضاء، سنة 2004م، في 208ص، ط1.

82- أول من أسلمت من النساء السيدة خديجة بنت خويلد

تأليف: محمد ثابت توفيق



* طبع في مكتبة العبيكان، سنة 2001م، في 40ص، سلسلة الأوائل، ط1.

83- الزوجان محمد صلى الله عليه وسلم وخديجة رضى الله عنها

تأليف: فتحي فوزي

* طبع في دار التوزيع والنشر الإسلامية، سنة 2000م.

84- خديجة بنت خويلد الطاهرة

تأليف: وجيه يعقوب السيد

* طبع في المؤسسة العربية الحديثة، سنة 2000م، سلسلة نساء مسلمات

85- أطيب الذكرى في مناقب وأخبار خديجة الكبرى

تأليف: إسحاق عقيل عزوز (ت 1415هـ)

* طبع في دار الرازي، سنة 1998م، في 64ص، ط1.

86- **– الدرة الفريدة في تجارة النبي وزواجه بالسيدة خديجة**

– مجهول.

خدابجش\ بانكيبور15\97(1035)- (40و)- 1126هـ بخط النسخ، عبدالرحمن بن محمد دادي شرائبي.

87- **زواج السيدة خديجة بالنبي صلى الله عليه وسلم-**

مجهول.

1) الدولة/ برلين 17/8 [(8980)we.694] - (و45-80)- 1150هـ.

2) جامعة ييل/ نيوهافن 135 [(1261)L-611] - (و13ب-38)- ق12هـ.

3) جوتا/ ألمانيا 384 [(1820)(108) -[Moll.449.Stz.Kah.44و)- بخط النسخ.



88- **قصة خطبة النبي صلى الله عليه وسلم للسيدة خديجة (رضي الله عنها) و زواجه بها (أرجوزة).**

الشامي (الشيخ البعلبكي) .

جامعة ليدن 275 [2649] Or . - (30 ص) - 1088 هـ .

89- **قصة السيدة خديجة بنت خويلد و زواجها بالنبي عليه الصلاة و السلام.**

البكري (أحمد بن عبد الله).

دار الكتب / القاهرة 4 / 88 - 89 [5496] - بها ترقيع و تقطيع و أثر عرق - (بروك (ع) 6 / 222).

90-قصة السيدة خديجة بنت خويلد و زواجها بالنبي عليه الصلاة و السلام .

مجهول .

1) الخزانة العامة / تطوان 2 / 230 [154م] - (ص 17 - 52) - 1258هـ ، بخط مشرقي .

2) دار الكتب / القاهرة 4 / 89 [3653] - 1272 هـ .

91_ **3040- مناقب السيدة خديجة بنت خويلد زوج الرسول صلى الله عليه وسلم**

المحضار (أحمد بن محمد) ت 1304هـ (وهي منتخبة من : الأنوار في سيرة النبي المختتار) لمجهول).

دار الكتب الوطنية (حسن حسني عبدالوهاب)\تونس 1\1311هـ، بخط مشرقي.

المراجع والمصادر:

- ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (المتوفى: 630هـ) أسد الغابة في معرفة الصحابة المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى سنة النشر: 1415هـ - 1994 م

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : 606هـ) جامع الأصول في أحاديث الرسول تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون الناشر : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان الطبعة : الأولى



-ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى: 852هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الإصابة في تمييز الصحابة، الناشر: دار الكتب

-الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان -(المتوفى : 748هـ) سير أعلام النبلاء المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م2/109-117

- الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام المحقق:الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 2003 م

ـــالزركلي، خير الدين ، "الأعلام" دار العلم للملايين، الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - 1415 هـ 12/: الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م

-ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) الطبقات الكبرى، المحقق: زياد محمد منصور الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م

- ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) المحقق: علي محمد البجاوي الاستيعاب في معرفة الأصحاب الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م

- ابن العماد عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ) حققه: محمود الأرناؤوط شذرات الذهب في أخبار من ذهب خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، 1406 هـ، 1986 م

-الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: 277هـ، المعرفة والتاريخ المحقق: أكرم ضياء العمري الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة: الثانية، 1401 هـ- 1981 م





SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

المجلد2 ، العدد2، أيار، مايو 2018م.

ISSN 2550-1887

كتاب الصلح وكتاب المضاربة من كتاب مُعِيْنِ الْمُفْتِي عَلَى جَوَابِ الْمُسْتَفْتِي للإمامِ شمسِ الدِّينِ محمدِ بنِ عبد اللهِ بن أحمدَ بن محمدٍ الخطيب التمرتاشيّ الغَزِّيّ الحنفيّ المتوفى سنة 1004هـ "دراسة وتحقيق".

م.د. سعدي جاسم حمود الجميلي

أ.م.د. محمود شمس الدين عبد الأمير الخزاعي

كلية الشريعة/ جامعة الفلوجة

dr.sadi.jasem@uofallujah.edu.iq

1439 هـ 2018م



ARTICLE INFO

Article history:
Received 27/2/2018
Reeived in revised form 19/3/2018
Accepted 29/4/2018
Available online 15/5/2018
Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

The search is a manuscript of the Hanafi jurisprudence which is called ((Book of reconciliation and book speculation from the book Mu'in Mufti on the answer to the respondent)) Imam Shams al-Din Muhammad bin Abdullah bin Ahmed bin Mohammed Khatib Tamratashi Ghazi Hanafi (d: 1400 e) Study and investigation is one of the important books in the jurisprudence of Imam Abu Hanifa God's mercy. Because of the work of his place distinguished among the scholars of the late doctrine and what he deposited - may God have mercy on him - In which it is important to consider the issues that he collected from the mothers of books that are adopted in the doctrine In which the words of the owners of the doctrine and men who take their words and rely on them, referring to what happened Some of which are actually in his time or in previous eras, and this modest study we offer Today comes in the footsteps of the former who have learned from the books of the Salaf and have studied their manuscripts Which has reached us, may God Almighty write to us success and repayment in the presentation of the satisfactory and acceptable.



الملخص

البحث عبارة عن مخطوط يختص بالفقه الحنفي والذي يسمى

((**كتاب الصلح وكتاب المضاربة من كتاب معين المفتي على جواب المستفتي**)) للإمام شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي (ت:1400هـ) دراسة وتحقيق يعدُّ واحدًا من بين الكتب المهمة في فقه الامام أبي حنيفة رحمه الله تعإلى لما لمصنفه من مكانه مرموقه بين فقهاء المذهب المتأخرين ولما أودعه – رحمه الله– فيه من نفائس المسائل التي جمعها من أمهات الكتب المعتمدة في المذهب مستعرضًا فيها أقوال أصحاب المذهب ورجاله ممن يؤخذ بأقوالهم ويعتمد عليها, مشيرًا إلى ما وقع منها فعلًا في عصره أو في العصور السابقة له, وهذه الدراسة المتواضعه التي نقدمها اليوم تأتي على خطى السابقين ممن نهلوا من كتب السلف وتمعنوا في مخطوطاتهم التي وصلت الينا, عسى أن يكتب الله تعإلى لنا التوفيق والسداد في تقديمها على الوجه المرضي والمقبول.

الكلمات الافتتاحية (كتاب، الصلح، المضاربة، معين المفتي، المستفتي)



المقدمة

الحمد لله على ما أولانا من جزيل نعمائه، والصلاة والسلام على خاتم رسله وأنبيائه، وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: العلم بحر واسع عميق الغور[1] والاحاطة بجميع العلوم محال، وأشرفها قدراً وأكثرها نفعًا لبني البشر علوم الدين فبمعرفتها يرشدون، وبجهلهم بها يضلون. ومن أشرف العلوم بعد صحة الاعتقاد والسير على السراط السوي علم الفقه- قال رسول الله ﷺ: (من يرد الله به خيراً يفقه في الدين)[2] والتراث الإسلامي مليئ بكتب فقهية غنية بمواردها ومسائلها بذل كاتبوها قصار جهدهم ومبلغ علمهم فيها رحم الله السلف وجعل الخير في هذا الخلف ومن نعم الله علينا أن جعلنا نسير في هذا الطريق ملتمسين النور الذي جاء به محمد ﷺ من عند الله تبارك وتعإلى.

ولكي نحوز فضيلة أخرى في خدمة جانب من تراثنا الفقهي المخطوط، فقد ارتأينا أن نعمد إلى تناول كتاب الصلح والمضاربة من كتاب معين المفتي على جواب المستفتي للعلامة التمرتاشي الحنفي (ت: 1004هـ)، وهو كتاب مهم جدا في موضوعه، ويعمد على تحقيقه أكثر من طالب علم على حد علمنا، ولما وجدنا كتابي الصلح والمضاربة منه لم يحققا بعدُ، فقد استخرنا الله تعإلى في أن نتناوله بحثا ودراسة وتحقيقا؛ لنخرجه إلى النور، ولنضع بين يدي القارئ للفقه الإسلامي دراسة متواضعة في كتاب معين المفتي على جواب المستفتي الذي ألفه الإمام شمسُ الدِّينِ محمدُ بنُ عبد اللهِ بن الخطيب التمرتاشيّ الغَزِّيّ الحنفيّ، يعد واحدا من بين الكتب المهمة في فقه الإمام أبي حنيفة[3] -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-

[1] غور كل شئ: قعره. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين – بيروت, ط4, 1407هـ-1987م: 773/2, مادة (غور).

[2] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه= صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت256هـ), تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة, ط1, 1422هـ, 25/1, رقم الحديث: 71, باب: من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين.

[3] أبو حنيفة: النعمان بن ثابت التيمي(80-150هـ)، إمام أصحاب الرأي، وفقيه أهل العراق رأى أنس بن مالك، وسمع عطاء بن أبي رباح، وأبا إسحاق السبيعي، ومحارب بن دثار وغيرهم آخرين, تفقه بحماد بن أبي سليمان= =صاحب إبراهيم النخعي، ولد بالكوفة، وتوفي في بغداد. ينظر: تاريخ بغداد وذيوله, لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي(ت: 463هـ), دار الكتب العلمية – بيروت, دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, ط1، 1417هـ: 325/13؛ والجواهر المضية في طبقات الحنفية, للإمام عبد القادر بن محمد بن نصرالله ابو محمد محي الدين الحنفي(ت775هـ), مير محمد كتب خانه–كراتشي: 26/1-32.



، لما لمصنفه من مكانة مرموقة بين فقهاء المذهب المتأخرين، ولما أودعه –رَحِمَهُ اللهُ– فيه من نفائس المسائل التي جمعها من أمهات الكتب المعتمدة في المذهب، مستعرضا فيها أقوال أصحاب المذهب ورجاله ممن يؤخذ بأقوالهم ويعتمد عليها، مشيراً إلى ما وقع منها فعلاً في عصره أو في العصور السابقة له.

ومما يميز الكتاب أن مصنفه –رَحِمَهُ اللهُ– قد اعتمد في ترتيبه على أبواب الفقه المتعارف عليها عند فقهاء المذهب.

وقد عمد المصنف إلى تقسيم الكتاب إلى ثلاثة فنون:

الفن الأول: جعله في علم الكلام، فأتى فيه بخلاصة مباحث علم الكلام، وأهم المفردات التي يبغيها طلبة العلم في هذا الفن.

الفن الثاني: جعله في علم أصول الفقه، فتناول فيه أهم مباحث هذا الفن معتمداً فيه على أمهات المراجع، مكثراً فيه من النقل، وبعبارة جزلة عذبة.

الفن الثالث: جعله للفقه، ورتبه على الأبواب الفقهية المعروفة، وهو أهم وأطول الفنون الثلاثة، فهو يمثل أكثر من ثلاثة أرباع الكتاب تقريباً، وهو جوهر الكتاب.

وكتابا الصلح والمضاربة عمدنا إلى نسخه ومقابلته بعد أن حصلنا على نسختين خطيتين من الكتاب، ثم عمدنا إلى خدمة النص تحقيقا علميا، ثم كللنا العمل بوضع دراسة متواضعة تضمنتْ ترجمة لمؤلف الكتاب، ولمصطلحاته فيه، ثم عملنا في تحقيقه ووصف النسخ الخطية المعتمدة.

وهذه الدراسة المتواضعة التي نقدمها اليوم تأتي على خطى السابقين ممن نهلوا من كتب السلف وتمعنوا في مخطوطاتهم التي وصلت إلينا، عسى أن يكتب الله تعإلى لنا التوفيق والسداد في تقديمها على الوجه المرضي والمقبول.

وقد اقتضت خطة البحث أن تكون مقسمة على قسمين:

القسم الدراسي، وتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في التعريف بمؤلف الكتاب العلامة التمرتاشي –رحمه الله تعإلى– وفيه مطلبين:

المطلب الأول: اسمه, ولقبه, وولادته, ونشأته.

المطلب الثاني: مكانته العلمية.

المبحث الثاني: منهج التمرتاشي والمصطلحات التي استعملها في كتابه.



المبحث الثالث: عملنا في التحقيق ووصف النسخ الخطية وفيه مطلبين:

المطلب الأول: عملنا في التحقيق.

المطلب الثاني: نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ووصف النسخ الخطية.

القسم التحقيقي، وقد تضمن النص الكامل لكتابي الصلح والمضاربة من كتاب معين المفتي على جواب المستفتي للعلامة التمرتاشي الحنفي (ت 1004هـ).

هذا وإننا قد بذلنا ما في وسعنا من أجل إخراج هذه الدراسة المتواضعة بأفضل حلة، فإن كنا قد وفقنا في ذلك فهو فضل الله تعإلى وحسن توفيقه، وإن تكن الأخرى، فحسبنا أننا لم ندَّعِ لعملنا هذا الكمال، وأننا إنما سعينا صادقين ومخلصين لنكون ممن نالوا شرف خدمة شريعتنا السمحاء، وفقهنا العظيم، وعلى من يجد فيه هفوة أو زلة أو خطأً، أن يغفر لنا ذلك، ويلتمس لنا عذراً.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك، ولعظيم سلطانك، سبحانك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

وصلى الله وسلم وشرف وكرَّم على رسوله النبي المصطفى الهادي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.



المبحث الأول

مؤلف الكتاب العلامة التمرتاشي –رحمه الله تعإلى–.

ســنتناول في هذا المبحث ترجمة للعلامة التمرتاشــي مؤلف كتاب معين المفتي على جواب المســتفتي، فنقف عند اسمه ولقبه وولادته ونشـأته، وبما لا يمثل إسـهابا في تناوله، وذلك خشـية الابتعاد عن صـلب مادة هذا البحث الذي يتعلق بكتابي الصلح والمضاربة، فجعلنا هذا المبحث على مطلبين:

المطلب الأول

اسمه, ولقبه, وولادته, ونشأته

أسمه: هو الإمامُ شمسُ الدِّينِ محمدُ بنُ عبد اللهِ بن أحمدَ بن محمدٍ الخطيب بن إبراهيم بن محمد الخطيب التمرتاشيّ[4] العمري الغَزِّيّ الحنفيّ[5].

لقبه: شمس الدين.[6]

ولادته ونشأته:

ولد –رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَإلى– ســنة (939هـ)، في مدينة غزة بفلســطين، ولذلك يقال في نســبته الغزي، وقد تتلمذ على الشـمس محمد بن المشـرقي الغزي المفتي، ثم رحل إلى القاهرة، وأخذ فيها عن ابن نجيم (ت970هـ)، وأمين الدين ابن عبد العال (ت971هـ)، وعلي بن الحنائي (ت979هـ)، الذي كان قاضيا للقضاة بمصر.

---

[4] تمرتاش:– قرية من قرى خوارزم ينظر: معجم البلدان، للإمام شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت627هـ)، دار صادر بيروت، ط2, 1995م: 46/2، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، للإمام عبد المؤمن بن عبد الحق، أبن شمائل القطعي البغدادي الحنبلي صفي الدين(ت739هـ)، دار الجيل– بيروت، ط1, 1412هـ: 274/1.

[5] ينظر: خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر، للإمام محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد الحموي الاصل الدمشقي (ت1111هـ)، دار صادر– بيروت: 19/4، والاعلام، للإمام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي(ت1396هـ)، دار العلم للملايين, ط15, 2002م: 239/6.

[6] ينظر: الاعلام, للزركلي: 240/6.



ثم رجع إلى بلده وصار فيها رأسا للعلوم ومرجعا في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة –رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالى–، وكان رأس الحنفية في عصره.[7] وقد كانت وفاته في مدينة غزة التي ولد فيها[8].

المطلب الثاني

مكانته العلمية

شيوخه:

أخذ العلامة التمرتاشي –رحمه الله– العلم عن جملة من علماء عصره، أبرزهم:

1 – الشمس محمد بن المشرقي الغزي المفتي.[9]

2 – وأخذ في القاهرة عن ابن نجيم، وهو العلامة زين العابدين بن إبراهيم الشهير بابن نجيم الحنفي المصري، من مصنفاته: شرح المنار والرسائل الزينية التي جمعها ولده أحمد، وغير ذلك الكثير، وقد توفي(970هـ)[10].

3 – أمين الدين ابن عبد العال الحنفي المصري، له الفتاوى التي جمعها تلميذه برهان الدين إبراهيم بن سليمان وقد سماها : العقد النفيس فيما يحتاج إليه للفتوى والتدريس، وقد توفي(971هـ)[11].

---

[7] ينظر: في ترجمة الامام التمرتاشي (رحمه الله تعالى): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة(ت1067هـ), مكتبة المثنى– بغداد, 1941م: 1676/2, خلاصة الاثر: 18/4-20, والاعلام, للزركلي: 239/6, ومعجم المطبوعات العربية والمعربة, يوسف بن إليان بن موسى سركيس(ت1351هـ), مطبعة سركيس بمصر, 1346هـ-1928م: 641/2, وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين, إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي(ت1399هـ), طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول1951م, أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي– بيروت: 262/2.

[8] ينظر: الأعلام: 239/6-240.

[9] ينظر: ترجمته في: خلاصة الاثر: 212/3- 214.

[10] ينظر: كشف الظنون: 356/1، 374، 727، 1824/2.

[11] ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة, نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت1061هـ) تحقيق: خليل المنصور, دار الكتب العلمية– بيروت, ط1, 1418هـ-1997م: 238/1, ومعجم المؤلفين, عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت1408هـ), مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي– بيروت: 88/3.



4 – علي بن امر الله المعروف بابن الحنائي، الذي كان قاضيا للقضاة بمصر، له من المؤلفات: طبقات الحنفية الشهيرة، والرسالة السيفية والقلمية، وحاشية على حاشية السيد الشريف الجرجاني على المطول للتفتازاني، وديوانه، وغيرها، وقد توفي (979هـ) في مدينة أدرنة بتركيا[12].

تلاميذه:

1- صالح بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن ابراهيم الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي كان فاضلاً متبحراً بحاثاً وله احاطة بفروع المذهب أخذ عن والده شمس الدين، ورحل إلى مصر وأخذ عن علمائها وتصدر في ذلك القطر بعد وفاة والده وله مؤلفات كثيرة منها حاشية على الاشباه والنظائر التي سماها زواهر الجواهر (ت1055هـ)[13].

2- محفوظ بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن ابراهيم الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي، حيث تثقف على يد والده شمس الدين، ثم رحل إلى القاهرة فأخذ بها عن علماء في المذهب الحنفي ثم رجع إلى بلاده وتوفي فيها[14].

3- الشيخ أحمد بن عمار من أهالي القدس[15].

4- الشيخ محمد بن عمار من أهالي القدس[16].

5- الشيخ البرهان الفتياني[17].

6- الشيخ عبد الغفار العجمي[18].

مؤلفاته:

أما أبرز مؤلفاته وأشهرها: كتابه (تنوير الأبصار) في الفقه، وقد اعتنى بشرحه علماء عصره، وهو من كتبه المطبوعة ذائعة الصيت، وللإمام التمرتاشي –رحمه الله تعإلى- عليه شرح أيضاً سمّاه بـ(منح الغفّار).

---

(12) ينظر: الاعلام, للزركلي: 264/4.

(13) ينظر: خلاصة الاثر: 239/2، وديوان الإسلام, شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت1167هـ), تحقيق: سيد كسروي حسن, دار الكتب العلمية- بيروت, ط1, 1411هـ-1990م: 25/2.

(14) ينظر: خلاصة الاثر، 315/4.

(15) ينظر: خلاصة الاثر، 20/4.

(16) المصدر نفسه.

(17) المصدر نفسه.

(18) المصدر نفسه.



ومعين المفتي على جواب المستفتي، في فروع الحنفية، وهو هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيق كتابي الصلح والمضاربة منه.

وله أيضاً: شرح الكنز، وحاشية على الدرر والغرر، ومواهب المنان في الفقه، والفتاوى، ومسعفة الحكام على الأحكام، ورسالة في عصمة الأنبياء، وشرح مختصر المنار في أُصول الفقه، وله كتاب الوصول إلى قواعد الأصول، ومنظومة في التوحيد، ورسالة في التصوّف، وإعانة الحقير في شرح زاد الفقير لابن همام، وشرح العوامل في النحو للجرجاني، وله عقد الجواهر النيرات، وهو كتاب في فضائل الصحابة العشرة، ورسالة في وقف النقود، وغير ذلك[19].

وفاته: إن جميع المراجع التي ترجمت له ذكرت أنه توفي سنة (1004هـ)، وبعضها حدد بأنها كانت في أواخر شهر رجب الفرد من تلك السنة، إلا أننا وصل إلى علمنا أن بعض طلبة العلم يحقق في تصحيح أن وفاته –رحمه الله تعالى– كانت بعد سنة 1007هـ؛ إذ ذُكِرَ أن ثمةَ نسخة مخطوطة من إحدى مؤلفاته كتبها بخطه وقد أرخها سنة 1007هـ، ولم نتحقق أننا من دقة هذا الأمر، فإنْ صحَّ ذلك فينبغي أن يقال بأنه كان حيا سنة 1007هـ، والله أعلم.

وقد كانت وفاته في مدينة غزة التي ولد فيها[20].

المبحث الثاني

منهج التمرتاشي والمصطلحات التي استعملها في كتابه

يعتبر كتاب معين المفتي على جواب المستفتي للإمام التمرتاشي واحدا من الكتب المتأخرة المهمة عند فقهاء السادة الأحناف؛ لما لمؤلفه من مكانة مرموقة بين متأخري فقهاء المذهب، ولأنه جعله متميزا عن باقي الكتب المؤلفة في مجاله من حيث المادة العلمية التي حواها، فإنه قد جمع فيه أهم ما يحتاجه المفتي من مسائل تمس الحاجة إليها، ولم يجعله كباقي كتب الفقه الأخرى التي تناولت الموضوعات المعروفة، فقال في سبب تأليفه : ((لما رأيتُ الهمَمَ راغبةً عن مطالعَةِ الكتُبِ المبسُوطَةِ، والنفوسَ مائلةً إلى حفظِ المختصراتِ المحرَّرَةِ المضبوطَةِ، أردتُ أن أكتُبَ في هذا الدفترِ ما وقفتُ عليه من المسائلِ المحرَّرَةِ، والقواعدِ الأصوليَّةِ المشتهرةِ؛ ليكون عونًا لمن ابتليَ بمنصبِ الفتوى، وزادًا في سلوكِ سبيلِ التقوى...))[21].

---

[19] ينظر: هدية العارفين: 262/2, كشف الظنون: 1676/2, والأعلام: 240/6, ومعجم المطبوعات العربية والمعربة: 642/2.

[20] ينظر: خلاصة الاثر: 4/8-20, وإيضاح المكنون: 36/1, الأعلام: 240/6, معجم المطبوعات العربية والمعربة: 641/1.

[21] معين المفتي على جواب المستفتي: الورقة 2.



كما تميز أيضـــا بأنه لم يجعله على طريقة المســـائل المتفرقة، بل جعله مرتبا على الأبواب الفقهية المعروفة، فيســـتطيع الباحث عن مسألة ما أن يجدها في بابها المعني بها من غير عناء.

ومما ميَّزَ الكتاب أيضا أنه –رحمه الله تعالى– جعله مقسما على ثلاثة أقسام سمى كل قسم منها فنًا، الأول تكلم فيه عن علم الكلام، والثاني تكلم فيه عن علم أصــول الفقه، وهو أوســع من الأول، والثالث جعله لمادة الكتاب الفقهية التي ألفه من أجلها، وهو القسم الأوسع إذ يشكل أكثر من ثلاثة أرباع الكتاب تقريبا.

قال –رحمه الله تعالى–: ((وجعلتُهُ مشتملًا على شذرةٍ من علمِ الكلامِ، ونبذةٍ من أصولِ الأحكامِ، وطائفةٍ من مسائلِ معرفةِ الحلالِ والحرامِ...))[22].

وقد درج المصنف فيه على ما درج عليه أسلافه وأقرانه من فقهاء السادة الأحناف، فلم يكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية، أو الحديث الشـريف، ففي مجمل الكتاب لم يتجاوز عدد الأحاديث التي أوردها بضـعة وخمسـين حديثا، مع أن المادة العلمية للكتاب قيمة وكبيرة جدًا.

كما أنه –رحمه الله– قد أكثر من النقل عن ســابقيه، وهو في الغالب يشـير إلى المصــدر الذي ينقل منه، وقد يكون بإمكاننا أن نصـفه بأنه مكثر من النقل إلى حد بعيد، فقلما توجد صـفحة من الكتاب إلا وفيها على الأقل من ثلاثة إلى أربعة نقول تقريبا، أو نقل واحد مثلا لكنه يستغرق الصفحة كلها!، ولابد من القول بأن المصـنف قد اعتمد على عدد كبير من كتب الفقه الحنفي في جمع المادة العلمية لكتابه، ومما يبعث في النفس ثقة وطمأنينة إلى ضبط هذا السفر العظيم، ومما يعكس سـعة علمه واطلاعه على إرث سـابقيه من فقهاء المذهب، وإلمامه بكل ما دونه فيه من مسـائل، كما لابد من الإشــارة إلى أنه لا يكتفي بالنقل المحض المجرد عن إبداء رأيه في المســألة التي تتطلب ذلك، فإنه كثيرا ما يعترض في أثناء الكلام بالقول: قلت الأصح كذا، أو قلت كذا وكذا.

كما أنه عمد أيضا إلى استعمال كثير من المصطلحات الخاصة بفقهاء المذهب الحنفي، وفيما يأتي طائفة منها:

- الإمام أو إمام المذهب، يعني به الإمام أبا حنيفة عليه من الله الرحمة والرضوان.
- الصاحبان، هما أبو يوسف ومحمد بن الحسن –رحمهما الله تعالى–.

---

[22] المصدر نفسه.



- الشيخان، المراد بهما أبو حنيفة وأبو يوسف –رحمهما الله تعإلى–.
- الأئمة الثلاثة، المراد بهم أبو حنيفة والصاحبان – رحمهم الله تعإلى–.
- عنده أو مذهبه، أي عند الإمام أبي حنيفة –رحمه الله تعإلى–.
- المتقدمون والمتأخرون، يراد بالأول كل من أدرك الأئمة الثلاثة أو أحدهم، ويراد بالثاني من لم يدرك أحدا منهم.
- قالوا: يستعمل فيما فيه اختلاف المشايخ.
- قيل، صيغة تمريض تستعمل فيما لا يجزم بصحته إلا حسب سياق صاحب الكتاب أو بالقرينة.
- عامة المشايخ، يراد به أكثر مشايخ الحنفية.
- يجوز، تستعمل بمعنى يصح، وأحيانا بمعنى يحل.
- لا بأس، أكثر استعمالها في المباح وما كان تركه أولى، وأحيانا تستعمل في المندوب.
- المتون، يراد بها المتون المعتبرة، كبداية المبتدي ومختصر القدوري، والمختار والنقاية والكنز.
- ظاهر الرواية أو مسائل الأصول، وهي المسائل التي رويت عن أصحاب المذهب الثلاثة، ويلحق بهم زفر بن الهذيل والحسن بن زياد وغيرهما ممن أخذ عن الإمام أبي حنيفة، وهم المتقدمون من فقهاء المذهب، وهذه المسائل هي الموجودة في كتب محمد بن الحسن الست: المبسوط والزيادات والسير الصغير والسير الكبير والجامع الصغير والجامع الكبير، وسميت بظاهر الرواية ؛ لأنها رويت عن الإمام محمد بن الحسن برواية الثقات وتواترت عنه.
- مسائل النوادر، وهي المسائل التي رويت عن أصحاب المذهب المذكورين لكن ليس في الكتب المشهورة بل في كتب غيرها تنسب إلى محمد بن الحسن كالكيسانيات والهارونيات والرقيات والجرجانيات.

ولعله استعمل غير ذلك من رموز ومصطلحات لكن المقام لا يتسع لذكرها جميعا، وهذا أهم ما لابد من ذكره.

المبحث الثالث

عملنا في التحقيق ونسبة الكتاب إلى مؤلفه ووصف النسخ الخطية

المطلب الأول

عملنا في التحقيق



يسر الله تعإلى لنا أن حصلنا على نسختين خطيتين من هذا الكتاب، سنقف بعد قليل على وصفهما، وقد تميزت النسخة العراقية بأنها الأقدم والأقل سقطا؛ من أجل ذلك فقد اخترناها لتكون النسخة الأم، فاعتمدناها أصلا في عملنا.

ثم نسخنا النسخة الأم، ثم قابلنا النسخة المصرية عليها.

وثقنا الأقوال والنصوص التي نقلها العلامة التمرتاشي من مصادرها.

أوضحنا الغريب من الألفاظ والمصطلحات التي وردت في النص المحقق من الكتاب.

ترجمنا للأعلام الذين ذكرهم في النص المحقق من الكتاب، كما ترجمنا للكتب التي أورد ذكرها فيه.

علقنا على المسائل التي أوردها في النص المحقق، وشرحناها بشيء من التفصيل، وقد ذكرنا أحيانا آراء باقي المذاهب من غير الحنفية في المسألة.

كتبنا النص المحقق حسب الواقع المقروء به الآن، كقولهم (المسايل) جعلناها (المسائل)، كما استعملنا إشارات وفواصل الكتابة حسب نظام الترقيم الحديث.

قابلنا بين النسختين فالسقط من النسخة الام نجعله بين معقوفتين هكذا, [ ] ونشير في الهامش أن ما بين المعقوفتين سقط من (ق), أثبتناه من (ك)، أما اذا كان السقط من نسخة (ك) فلا نضعه بين معقوفتين, بلْ نشير في الهامش أن كلمة كذا, أو عبارة كذا سقط من (ك), واستعملنا القوسان الهلاليان المزدوجان ((...)) لحصر النص المنقول، واستعملنا الخط المائل/ك:220/ لبيان نهاية اللوحة في النسخة المخطوطة والحرف داخله يشير إلى رمز النسخة الذي بيناه في المطلب الآتي.

قدمنا التحقيق بدراسة أهم مسائل كتابي الصلح والمضاربة دراسة مقارنة مما يكون متمما لما ذكره العلامة التمرتاشي في كتابه، فتناولنا مفهومه وتأصيله الشرعي وأهم أحكام أركانه، وذلك في القسم الدراسي؛ ليكون متمما لعملنا في التحقيق.

هذا، ولم يرد في كتابي الصلح والمضاربة من معين المفتي للتمرتاشي شيء من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة.



المطلب الثاني

نسبة الكتاب إلى مؤلفه ووصف النسخ الخطية

لم نجد من شكك في نسبة هذا الكتاب إلى العلامة التمرتاشي –رحمه الله تعالى–، فهذا هو المثبت على ورقة العنوان من النسختين الخطيتين اللتين اعتمدناهما في التحقيق، وهو ما ذكره الذين ترجموا له[23]، وهو ما وثقه مفهرس المكتبة القادرية[24]، كما أنه المشهور عند متأخري السادة الأحناف، فإنهم تداولوا هذا الكتاب وتدارسوه، ونقل من جاء بعده عنه، كالعلامة ابن عابدين في حاشيته الشهيرة التي وضعها على كتاب الدر المختار شرح تنوير الأبصار للعلامة التمرتاشي، فقال رحمه الله: ((قوله : في معينه، وهو معين المفتي للمصنف))[25].

وقد ذكر صاحب كشف الظنون عنوانا قريبا منه هو: (معين المفتي في الجواب على المستفتي)، قال فيه: ((معين المفتي في الجواب على المستفتي، لمولى محمد المفتي بأسكوب[26]، المعروف ب(كور مفتي)، المتوفي سنة 1030هـ ثلاثين والف، وهو مجموعة لطيفة، جمع فيها مسائل كثيرة بعبارة من الكتب المعتبرة))[27].

وهذا الكتاب توجد منه نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية برقم 6651 وهي تقع في 249 ورقة، وهو كتاب باللغتين العربية والتركية، جمع مسائل متناثرة في الفقه على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة – رحمه الله – وهو غير الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه.

والذي يعنينا أن (معين المفتي على جواب المستفتي) هو للإمام العلامة التمرتاشي الحنفي، وهو الذي وصلت عدة نسخ منه إلينا، ونسبته لمؤلفه صحيحة سليمة لا يعتريها شك.

النسخ الخطية المعتمدة:

اعتمدنا في إخراج الكتاب على نسختين خطيتين:

---

[23] كالزركلي في الأعلام: 240/6، وصاحب كشف الظنون: 1746/2، حيث ذكر أنه فرغ من تأليفه سنة 985هـ.

[24] ينظر: الآثار الخطية في المكتبة القادرية ببغداد للدكتور عماد عبد السلام رؤوف: 167/2.

[25] رد المحتار على الدر المختار, ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي(ت1252هـ), دار الفكر- بيروت, ط2, 1412هـ-1992م: 611/5، وتكرر ذلك في: 611/6، و: 163/8.

[26] وهي اليوم مدينة بتركيا.

[27] كشف الظنون: 1746/2.

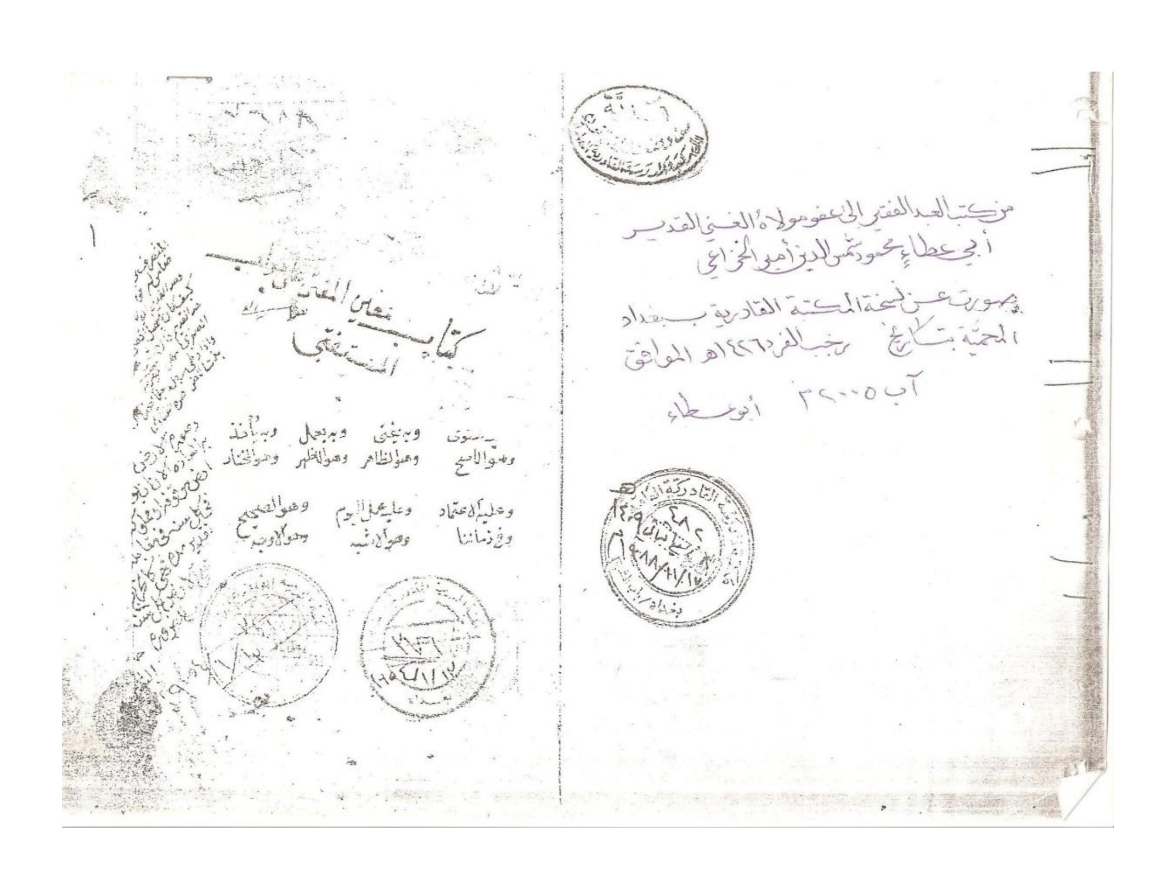


الأولى: نســـخة المكتبة القادرية ببغداد، العراق، برقم 370 فقه حنفي، وتقع في 226 ورقة، وهي ترقى إلى القرن الحادي عشر، وقد كتبت بخط الإجازة[28]، وقد رمزت لها بالرمز: ق.

الثانية: نسـخة المكتبة البلدية في الإسـكندرية، بمصـر، برقم 1197ج، وتقع في 305 ورقة، وقد تم نسـخها سـنة 1267هـ، بخط النسخ الجيد، وقد رمزت لها بالرمز: ك، إلا أن فيها سقطا وخللا ليس بالقليل.

ومع أن نسخة المكتبة القادرية ببغداد أقدم وأفضل من النسخة المصرية إلا أنها لا تخلو أيضا من سقط، ومع ذلك فقد أعتمدناها لتكون أمّا أو أصـلًا، فأثبتناها وقابلنا النسـخة المصـرية عليها وأثبتنا الفروقات بينهما في الهامش، وأحيانا نثبت ما في المصرية ونشير إلى الفرق عن القادرية في الهامش.

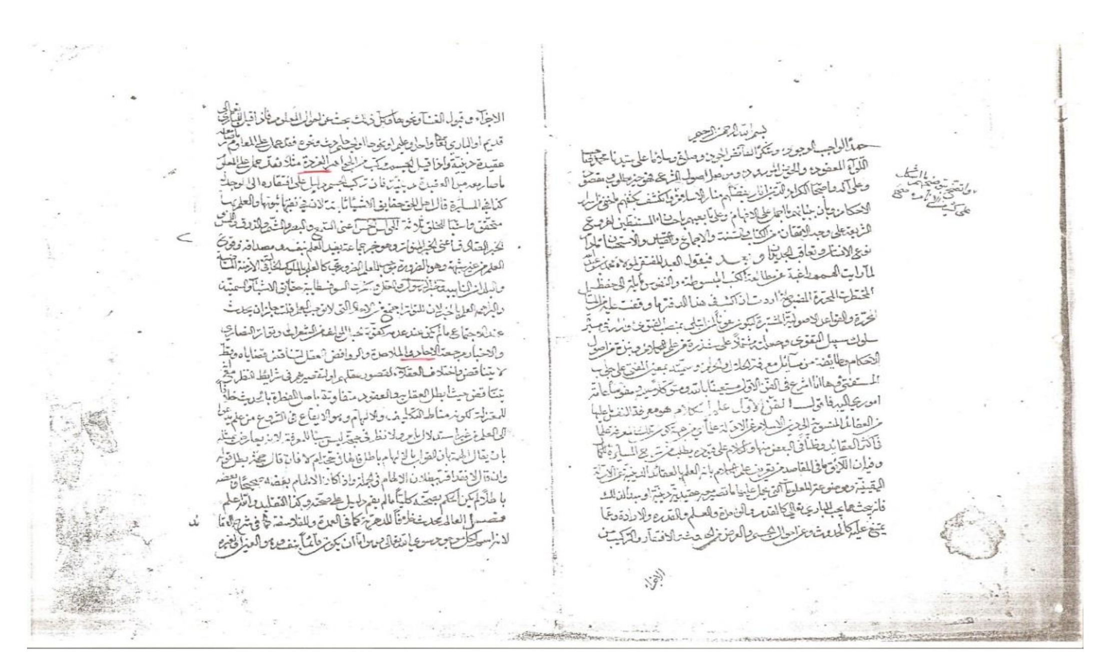
وفيما يأتي بعض نماذج من صور المخطوطتين:



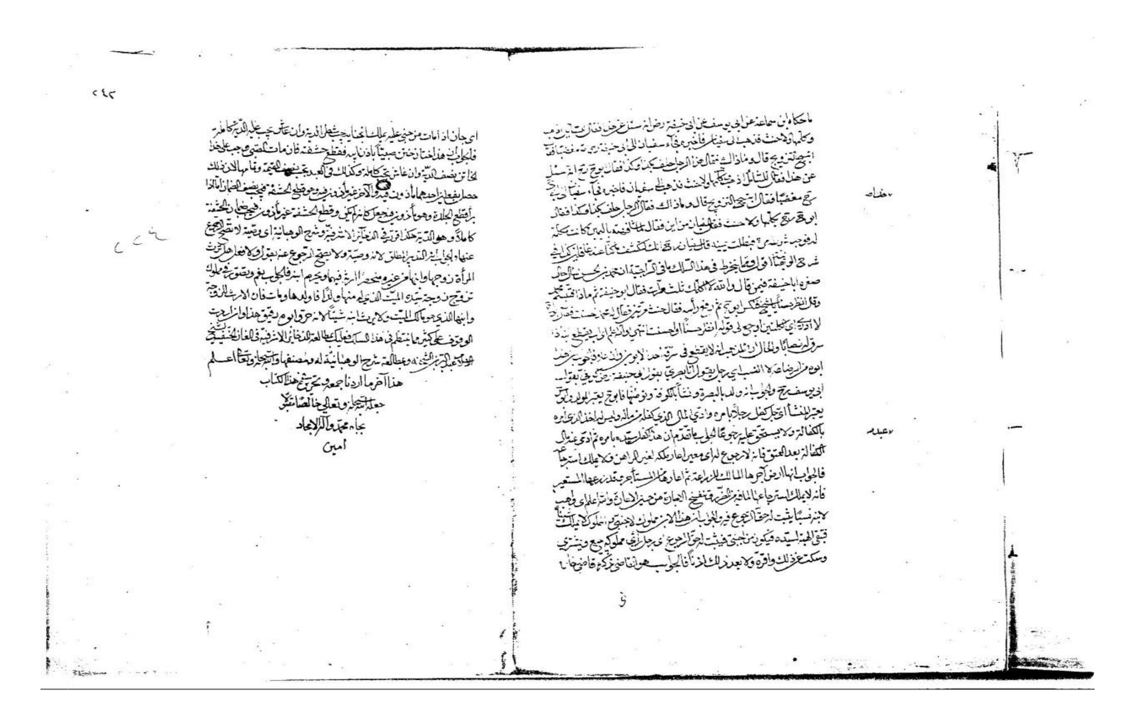
الورقة الأولى من نسخة المكتبة القادرية (ق)

[28] ينظر: الآثار الخطية في المكتبة القادرية ببغداد: 167/2.





الورقة الثانية من نسخة المكتبة القادرية (ق)



الورقة الأخيرة من نسخة المكتبة القادرية (ق)



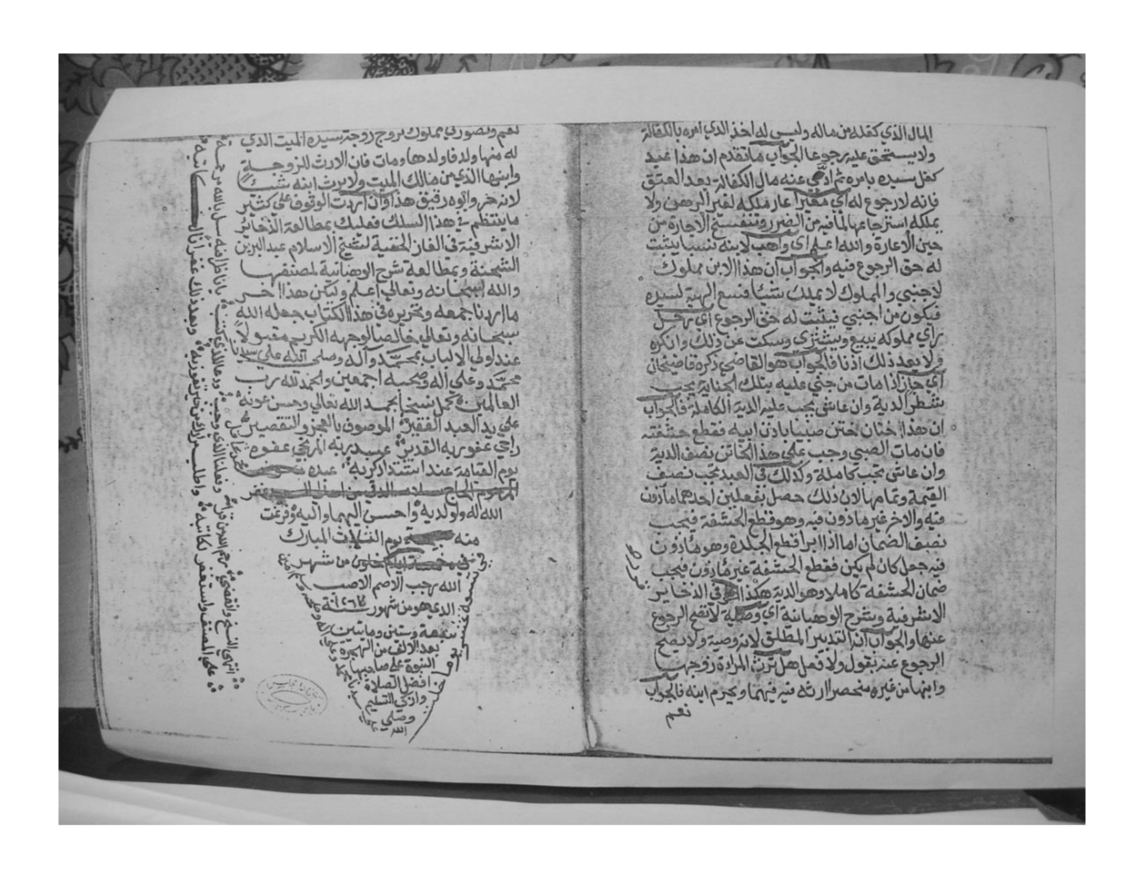
كتاب معين المفتي على جواب المستفتي تأليف مولانا شيخ الإسلام بركة الأنام محمد بن عبد الله التمرتاشي الغزي نفع الله تعالى به المسلمين آمين آمين م

مؤلفات المصنف رحمه الله تعالى تنوير الأبصار وشرحه منح الغفار وشرح زاد الفقير بإعانة الحقير وشرح مختصر المنار المسمى بعيون الغفار والفتاوى التمرتاشية ومواهب المنان شرح تحفة الأقران انتهى

الورقة الأولى من نسخة المكتبة الإسكندرية بمصر (ك)



الورقة الثانية من نسخة المكتبة الإسكندرية بمصر (ك)



الورقة الأخيرة من نسخة المكتبة الإسكندرية بمصر (ك)

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصلح[29]

هو عقد يرفع النزاع[30] وسببه سبب المعاملات وهو تعلق البقاء المقدور بتعاطيه كما تقرر في الأصول, وركنه الإيجاب والقبول الموضوعان له[31].

وشـــرطه كون المصـــالح عليه معلومًا ان كان يحتاج إلى قبضـــه والمصـــالح عنه حق يجوز الاعتياض عنه ولو غير مال كالقصاص معلومًا أو مجهولًا لا ما يجوز الاعتياض عنه كحق الشفعة وحد القذف والكفالة بالنفس[32].

وطلب الصلح كاف عن القبول من المدعى عليه إن كان المدعى به مما لا يتعين بالتعيين فإن كان مما يتعين فلا بد من قبول المدعى عليه.

ويشترط شرائط العقد الملحق به من بيع واجازة.[33]

وحكمه في جانب المصالح عليه وقوع الملك فيه للمدعي سواء كان المدعى عليه مقرًا أو منكرًا, وفي المصالح عنه وقوع الملك للمدعى عليه ان كان مما يحتمل التمليك كالمال وكان المدعى عليه مقرًا به وإن كان مما لا يحتمل التمليك كالقصاص وقوع البراءة كما إذا كان منكرًا مطلقًا.[34]

---

[29] الصلح في اللغة: اسم لمعنى المصالحة والتصالح خلاف المخاصمة والتخاصم0 ينظر: كتاب المغرب في ترتيب المعرب للإمام ناصر بن عبد السيد ابي المكارم ابن علي ابو الفتح برهان الدين الخوازمي(ت610هـ), دار الكتاب العربي: 270/1, وطلبة الطلبة, للإمام عمر بن محمد بن احمد بن اسماعيل ابو حفص نجم الدين النسفي(ت537هـ), مكتبة المشفى ببغداد, 1311هـ: 144/1.

[30] ينظر: الجوهرة النيرة, أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَّبِيدِيّ اليمني الحنفي (ت800هـ), المطبعة الخيرية, ط1, 1322هـ: 318/1.

[31] ينظر: درر الحكام شرح غرر الأحكام, محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا - أو منلا أو المولى - خسرو(ت885هـ), دار إحياء الكتب العربية: 395/2.

[32] المصدر نفسه.

[33] المصدر نفسه.

[34] ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق, زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري(ت970هـ), وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد 1138هـ), وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين, دار الكتاب الإسلامي:255/7, ورد المحتار على الدر المختار, ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي(ت1252هـ), دار الفكر-بيروت, ط2, 1412هـ-1992م: 644/5.



والجهالة فيه ان كانت /ك:223/ تفضي إلى المنازعات لوقوعها فيما يحتاج إلى التسليم منعت صحته والا لا فبطل ان كان المصالح عليه أو عنه مجهولًا يحتاج إلى التسليم، فصلحه بعد دعواه مجهولًا على ان يدفع له مالًا أو لم يسمِّ وهو جائز وإقرار وسكوت وإنكار.[35]

فلو أنكر ثم صالح ثم اقر لا يلزمه ما اقر به، وكذا لو اقام بينة بعد صلحه لا يقبل، كذا في شرح الكنز[36] والهداية[37].

الصلح عن إقرار بيع إلا في مسألتين في المستصفى:

الأولى: ما إذا صالح عن الدين على عبد وقبضه ليس له ان يبيعه مرابحة بلا بيان.

الثانية: لو تصادقا على أن لا دين بطل الصلح وفي الشراء بالدين لا انتهى[38].

---

[35] ينظر: العناية شرح الهداية, محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي(ت786هـ), دار الفكر: 327/7, وقره عين الأخيار لتكملة رد المحتار علي «الدر المختار شرح تنوير الأبصار» (مطبوع بآخر رد المحتار), علاء الدين محمد بن (محمد أمين المعروف بابن عابدين) بن عمر بن عبد العزيز عابدين الحسيني الدمشقي(ت1306هـ), دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت: 348/8.

[36] ينظر: البحر الرائق: 256/7.

[37] ينظر: الهداية في شرح بداية المبتدي, علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين(ت593هـ), تحقيق: طلال يوسف, دار احياء التراث العربي- بيروت: 251/2.

[38] ينظر: غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر, أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي(ت1098هـ), دار الكتب العلمية, ط1, 1405هـ-1985م: 69/3.



ويزاد ما في المجمع[39] ولو صالحه عن شاة على صوفها يجزّه يجيزه أبو يوسف[40] ومنعه محمد[41] والمنع رواية, وعلى صوف غيرها لا يجوز اتفاقًا كما في الشرح مع أن بيع الصوف على ظهر الغنم لا يجوز كذا في الفوائد الزينية[42].

قال مولانا صاحب البحر: فيه الصلح جائز عن دعوى المال مطلقًا والمنفعة كصلح المستأجر مع المؤجر عند إنكاره الإجارة أو المدة المدعى بها مقدار أو الأجرة، وكذا الورثة إذا صالحوا الموصى له بالخدمة على مال مطلقًا، والمنافع إن اختلفت جنسها فإنه يجوز لا إن اتحد انتهى[43].

قلت: وفي السراج الوهاج قال في المستصفى: صورة دعوى المنافع ان يدعى على الورثة ان الميت أوصى بخدمة هذا العبد وانكر الورثة؛ لأن الرواية محفوظة على انه لو ادعى استئجار عين والمالك ينكر ثم صالح لم يجز انتهى[44].

وفي شرح الوقاية لصدر الشريعة: قبل صورة الصلح عن دعوى المنفعة ان يدعى على الورثة أن الميت كان أوصى له بخدمة هذا العبد وانكر الورثة وإنما يحتاج إلى ذلك؛ لأن الرواية محفوظة وهي لو استأجر عينًا والمالك ينكر ثم يصالحه انتهى. وهو مشكل على ما نقلناه عن صاحب البحر فتأمل[45].

---

[39] مجمع البحرين ملتقى النهرين في فروع الحنفية للإمام مظفر الدين احمد بن علي بن ثعلب المعروف بابن الساعاتي البغدادي الحنفي(ت694هـ). ينظر: كشف الظنون: 1599/2.

[40] القاضي: ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن حسين بن سعد بن بجير الانصاري الكوفي (ت182هـ). ينظر: الطبقات الكبرى, للإمام ابو عبد الله بن سعد بن منبع البصري البغدادي المعروف بابن سعد (ت230هـ), الكتب العلمية- بيروت ط1، 1410هـ: 238/7, والجواهر المضية في طبقات الحنفية: 519/2.

[41] محمد: هو محمد بن الحسن الشيباني، ابو عبد الله(ت189هـ)، أحد الفقهاء، يروي عن الامام مالك بن أنس وغيره وكان من بحور العلم والفقه تفقه على يد ابي حنيفة. ينظر: سير أعلام النبلاء, للذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت748هـ), دار الحديث- القاهرة, 1427هـ-2006م: 25/2، ولسان الميزان, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت852هـ), تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند, مؤسسة العلمي للمطبوعات بيروت، ط2, 1390هـ-1971م: 366/2-367.

[42] ينظر: مجمع الضمانات, أبو محمد غانم بن محمد البغدادي الحنفي(ت1030هـ), دار الكتاب الإسلامي, ص385.

[43] ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع, علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي(ت587هـ), دار الكتب العلمية, ط2, 1406هـ-1986م: 190/6, والاختيار لتعليل المختار, عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (ت683هـ), عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة, مطبعة الحلبي– القاهرة, 1356هـ-1937م: 70/3. البحر الرائق شرح كنز الدقائق: 81/6.

[44] ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق: 256/7.

[45] ينظر: مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر, عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده, يعرف بداماد أفندي(ت1078هـ), دار إحياء التراث العربي: 311/2, تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ, عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي(ت743هـ), الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ(ت1021هـ), المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة, ط1, 1313هـ: 34/5.



أراد المديون بعشرة دنانير ودانيه الصلح، فقال المديون له: بعت هذه العشرة التي لك علي بخمسة دنانير، فقال الدائن: بعت، وقال المديون: اشتريت، لا يصح وان كان غرضهما الصلح، ألا ترى انه لو صالح عن يمينه يجوز ولو اشترى يمينه لا يجوز[46].

أرض بينهما زرعها أحدهما بغير إذن شريكه وتراضيا على ان يعطيه الذي يزرع نصف البذور ويكون الزرع بينهما نصفين فإن كان بعد نبات الزرع جاز وإلا فلا.

زرع ارض غيره بإذنه ثم أراد رب الأرض ان يخرجها من يده فليس له ذلك حتى يستحصد الزرع، فإن أعطاه البذر والنفقة ليكون ما زرع له ورضي به المزارع، فإن كان قبل نبات الزرع لا يجوز، قال: ولم يفصل بين القائمة والمستهلكة فإما ان يأول بالمستهلكة أو يكون في القائمة روايتا[47].

ادعى عليه فساد البيع بعد قبض المبيع وصولح عن دعوى الفساد على دنانير لم يصح حتى لو وجد بينة بعد الصلح يسمع كذا في القنية[48][49].

من له على آخر ألف فقال اد غدا نصفه على انك برئ من الفضل ففعل برئ وإلا لا.

وكذا لو قال وأنت /ق:164/ برئ عن الزيادة على انك إن لم تدفعها إلي غدا فلا تبرأ عن الباقي.

ولو قال أبرأتك عن كذا على أن تعطيني كذا فانه يبرأ /ك:224/ وان لم يؤد غدًا.

---

[46] ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: 226/5, ومجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر: 310/2.

[47] ينظر: المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة ﷺ, أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي(ت616هـ), تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي, دار الكتب العلمية- بيروت, ط1, 1424هـ-2004م: 264/7, والبحر الرائق شرح كنز الدقائق: 295/5.

[48] القنية, للزاهدي وهو مختار بن محمود بن محمد الزاهدي (ت658هـ), وهو من علماء دولة بركة خان هذا اول من اسلم من اولاد جنكيز خان ومن تصانيفه: شرح القدوري, والرسالة المشهورة بالناصرية, الفها لبركة خان في ذكر بعض المعجزة النبوية عليه افضل التحية والتسليم. ينظر: أسماء الكتب, عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي، الشهير بـ «رِياض زَادَه» الحنفي(ت1078هـ), تحقيق: د. محمد التونجي, دار الفكر- دمشق, ط3, 1403هـ- 1983م: 234/1.

[49] ينظر: قره عين الأخيار لتكملة رد المحتار: 376/8.



وكذا لو قال اد الي كذا على انك بريء مما فيه ولم يوقت، ولو قال إن أديت الي خمســـمائة، وإذا أديت أو متى أديت فأنت بريء من الباقي لم يصح مطلقًا لعدم صحة

تعليق البراءة بصريح الشرط بخلاف ما إذا كان بمعناه كذا في البحر[50].

قلت: وإنما صح التعليق بما هو في معنى الشرط دون التعليق بصريحه لما تقرر في كلام صدر الشريعة وغيره من أن الإبراء فيه معنى التمليك.

ونظيره الإسـقاط؛ فالإسـقاط لا ينافي تعلقه بالشـرط والتمليك ينافيه فراعينا المعنيين وقلنا: إنْ كان التعليق صـريحا لا يصح وان لم يكن صريحا كما في الصورة المذكورة يصح والله اعلم.[51]

وفي المجتبى[52] بعد أن علم بعلامة: ولو قال لا اقر لك بمالك حتى تؤخره عني أو تحط عني جاز إن قال ذلك سرا وان قال علانية يؤاخذه به، ولو ادعى ألفا فجحد فقال أقرر لي بها على أن أحط منها مائة أو على أن حططت منها مائة فاقر جاز لأن الحط من الدين جائز، بخلاف قوله علي أن أعطيك مائة؛ لأن الإقرار لا يستحق به البدل.[53]

ولو قال: ان أقررت لي حططت منها مائة فاقر صح الإقرار لا الحط انتهى كلامه[54].

في الفوائد التاجية[55]: تصـالحا ثم تفاسـخا برضـاهما جاز، قال زفر[56]: فيه إشـكال؛ لأنه إسـقاط والسـاقط لا يعود؛ لأن الصلح بجنس حقه حط وإسقاط.

---

[50] ينظر: مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر: 316/2, والبحر الرائق: 260/7.

[51] ينظر: الاختيار لتعليل المختار: 47/2, والتجريد للقدوري, أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري(ت428هـ), تحقيق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية, أ. د. محمد أحمد سراج, أ. د علي جمعة محمد, دار السلام– القاهرة, ط2, 1427هـ-2006م: 2951/6.

[52] المجتبى, شرح به مختصر القدوري في الفقه. لمختار بن محمود بن محمد، أبو الرجا، نجم الدين، الزاهدي الغزميني (ت658هـ), فقيه، من أكابر الحنفية. من أهل غزمين (بخوارزم) رحل إلى بغداد والروم. ينظر: الاعلام للزركلي: 193/7.

[53] ينظر: الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار, محمد بن علي بن محمد الحِصْني المعروف بعلاء الدين الحصكفي الحنفي(ت1088هـ), تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم, دار الكتب العلمية, ط1, 1423هـ-2002م: 542/1.

[54] ينظر: الهداية :196/3, البحر الرائق :260/7.

[55] لم اقف على ترجمه له في كتب التراجم.

[56] هو زفر بن الهذيل بن قيس العنبري البصري الكوفي يكنى بأبي الهذيل(110-158هـ), صاحب أبي حنيفة وهو أقيسهم, وكان فقيهًا, حافظًا, وقليل الخطأ, وكان يأخذ بالأثر إن وجده, تولى قضاء البصرة، وبها مات. ينظر: الجواهر المضية: 534/1 و536؛ وتاج التراجم, أبو الفداء زين الدين أبو العدل



قال برهان الدين[57]: وفي المنتقى رواية انه ينتقض بنقضهما، وقال القاضي جلال الدين[58] ينبغي ان لا تصح هذه الإقالة ولا ينتقض الصلح انتهى[59].

قلت: وفي القنية بعد ان علم بعلامة يحرم[60] الصلح لا ينتقض؛ لأن الصلح

بجنس حقه إسقاط والساقط لا يعود، قال أستاذنا: وهو الأشبه بالصواب، والصواب ان الصلح إذا كان بمعنى المعاوضة[61] ينتقض بنقضها وجواب الباقين محمول على هذا وإذا كان بمعنى استيفاء البعض وإسقاط البعض لا ينتقض بنقضها والله اعلم.[62]

اختلف ولي القتيل مع القاتل في بدل الصلح بأن قال القاتل: صالحت على خمسمائة درهم وقال الولي بل علي مائة دينار فالصلح باطل وسقط القصاص ولا شيء على القاتل؛ لأنهما اتفقا على مائة دينار إلا إذا رجع ولي القتيل إلى قول القاتل.[63]

قاسم بن قُطلُوبغا السودوني, الجمالي الحنفي(ت879هـ), تحقيق: محمد خير رمضان يوسف, دار القلم– دمشق, ط1, 1413هـ-1992م: 169/1-170.

[57] محمود بن احمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري المرغياني برهان الدين(551-616هـ), من اكابر فقهاء الحنفية ولد ببرغيان من بلاد ما وراء النهر وله مؤلفات كثيرة. ينظر: الاعلام للزركلي: 161/7, معجم المؤلفين: 147/12.

[58] احمد بن الحسن بن احمد بن ابو شروان قاضي القضاة جلال الدين(651-745هـ), تولى قضاء الحنفية بدمشق ولد بمدية اكوريا من بلاد الروم عمي في اخر عمره. ينظر: الجواهر المضية: 63/1.

[59] ينظر: قرة عين الاخيار رد المحتار: 378/8.

[60] (يحرم) سقط من : ك.

[61] في ك: (معاوضته).

[62] ينظر: متن بداية المبتدي في فقه الإمام أبي حنيفة, علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين(ت593هـ), مكتبة ومطبعة محمد علي صبح – القاهرة: 177/1.

[63] ينظر: المبسوط, محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي(ت483هـ), دار المعرفة – بيروت, 1414هـ- 1993م: 18/21.



صــالحت كل شــهر على ثلاثة دراهم وهي لا تكفيها، لها ان تطلب الزيادة؛ لأن هذا تقدير وليس بمعاوضــة كذا في الفوائد التاجية[64].

صالح عن دعوى كرم أو دار على درهم أو صالح عن مائة على نصفها فالقبض قبل الافتراق لا يكون شرطا. الصلح بعد الحلف لا يجوز.

صالح عن ألف درهم إلى اجل على خمسمائة حالة لم يجز.

طلب الوديعة[65] وقال المودع لم يودعني ثم صالح جاز، ولو قال رددتها عليك ثم صالح لم يصح، وقالا -رحمهما الله تعإلى- يصح، وبه أفتى الإمام القاضي أبو اليسر[66] -رحمه الله تعإلى- تم[67].

صالح عن دعوى دار على سكنى بيت منه أبدا لم يجز مذكورة في الشامل[68]، صالحه على دراهم إلى الحصاد لم يجز كما في البيع، صلح المكره /ك:225/ لا يجوز[69].

اشترى حيوانًا فوجد بعينه بياضًا فصالحه منه على دراهم ثم ذهب البياض بطل الصلح.

ادعى أرضًا فصالحه على البعض منها لم يبطل خصومته في الباقي الكل من الفتاوى السراجية[70]0

---

(64) ينظر: رد المحتار على الدر المختار: 593/3.

(65) الوديعه: وهي امانة تركت عند الغير للحفظ قصرا. ينظر: كتاب التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت816هـ), تحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, دار الكتب العلمية- بيروت, ط1, 1403هـ-1983م: ص:251.

(66) هو: محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم، أَبو اليسر، صدر الإسلام البزدوي (ت493هـ), فقيه بخاريّ، ولي القضاء بسمرقند. انتهت إليه رياسة الحنفية في ما وراء النهر. له تصانيف، منها (أصول الدين) توفي في بخارى. ينظر: الاعلام, للزركلي: 22/7.

(67) ينظر: النتف في الفتاوى, أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد السُّغْدي، حنفي(ت461هـ), تحقيق: المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي, دار الفرقان- مؤسسة الرسالة – عمان- بيروت, ط2, 1404هـ=

=1984م: 510/1, ولسان الحكام في معرفة الاحكام, للإمام اجمد بن محمد بن محمد ابو الوليد الحلبي البابي الحلبي(ت882هـ), البابي الحلبي– القاهرة, 1393هـ: ص2.

(68) الشامل في فروع الحنفية: للإمام ابي القاسم اسماعيل بن الحسين البيهقي الحنفي(ت402هـ), حيث جمع فيه مسائل تتضمن كتاب المبسوط والزيادات وهو كتاب مفيد. ينظر كشف الظنون: 1024/2.

(69) ينظر: مجمع الضانات: ص388.

(70) الفتاوى السراجية: مجموعه من الفتاوى على المذهب الحنفي للإمام سراج الدين الاوشي وفيه نوادر ووقائع لا توجد في كثير من الكتب. ينظر: كشف الظنون: 1224/2, ومعجم لمطبوعات: 500/2, ومجمع الضانات: ص388, ورد المحتار على الدر المختار: 638/5.



وفي الفوائد الزينية: الصلح عقد يرفع النزاع فلا يصح مع المودع بغير دعوى الهلاك إذ لا نزاع ويصح بعد حلف المدعى عليه رفعًا للنزاع بإقامة البينة[71] انتهى.

قلت: وهو مخالف لما قدمناه عن السـراجية فليتأمل عند الفتوى، ثم رأيت في القنية: ادعى عليه مالًا فانكر وحلف ثم ادعاه المدعي عند قاض آخر فانكر فصولح يصح، صح الصلح بعد الحلف يصح وفي الإسرار ان لا يصح وهكذا في نكتة البزازي[72] وقيل يصح وروي عن محمد عن أبي حنيفة انه يصح، وجه عدم الصحة أن اليمين بدل عن المدعي فإذا حلفه فقد استوفى البدل فلا يصح انتهى[73].

والظاهر أن صاحب الفوائد اعتمد رواية محمد عن أبي حنيفة، وفي الفوائد لو برهن المدعي بعده على اصل الدعوى لم يقبل إلا في صلح الوصي عن مال اليتيم عن إنكار إذا صالح على بعضه ثم وجد البينة فإنها تقبل.

ولو بلغ الصبي فأقامها يقبل ولو طلب يمينه لا يحلف الثانية.

إذا ادعى دينًا فاقر به وادعى الإيفاء أو الإبراء فانكر فصالحه ثم برهن عليه تقبل؛ لأن الصلح هنا ليس لافتداء اليمين كذا في العمادية[74] من الفصل العاشر.

ولو برهن المدعي على صلح قبله بطل الثاني اذ الصلح بعد /ق:165/ الصلح باطلٌ، كما في العمادية[75].

الصلح على إنكار بعد[76] دعوى فاسدة فاسد كما في القنية، ولكن في الهداية في مسائل شتى من القضاء ان الصلح عن إنكار جائز بعد دعوى مجهول[77] فليحفظ ويحمل على فسادها لسبب مناقضة الدعوى إلا لترك شرط المدعي كما ذكره في القنية وهو توفيق واجب فيقال إلا في كذا[78] والله سبحانه وتعإلى اعلم.

---

(71) ينظر: رد المحتار على الدر المختار: 638/5, والدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار: ص542.

(72) البزازية في الفتاوى: للإمام محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الحنفي, (ت827هـ). ينظر كشف الظنون: 242/1, وهدية العارفين: 185/2.

(73) ينظر: رد المحتار على الدر المختار: 638/5.

(74) الفصول العمادية: للإمام محمد بن علي بن ابي بكر الملقب عماد الدين ابن صاحب الهداية. ينظر: اسماء الكتب: 226/1, والجواهر المضية: 99/2.

(75) ينظر: المحيط البرهاني: 62/7.

(76) (الصلح باطلٌ، كما في العمادية الصلح على إنكار بعد) سقط من : ك.

(77) ينظر: الهداية في شرح بداية المبتدئ: 109/3.

(78) ينظر: مجمع الضمانات: 384/1.



قلت: وفي شرح الوقاية لصدر الشريعة ومن المسائل المهمة انه هل يشترط لصحة الصلح صحة الدعوى أم لا فبعض الناس يقولون يشترط لكن هذا غير صحيح؛ لأنه إذا ادعى حقًا مجهولًا في دار فصولح على شيء يصح الصلح على ما مر به في الحقوق والاستحقاق ولا شك ان دعوى الحق المجهول دعوى غير صحيحة.

وفي الذخيرة[79] مسائل تؤيد ما قلنا انتهى[80].

إذا علمت هذا علمت أن الصحيح عدم اشتراط صحة الدعوى لصحة الصلح عليه فلا يحتاج إلى التوفيق كما لا يخفى والله اعلم.

طلب الصلح والإبراء على الدعوى لا يكون إقرارًا وطلب الصلح والإبراء عن المال يكون إقرارًا.

الصلح عن إنكار شيء إنما يرفع النزاع في الدنيا لا في العقبى إلا إذا قال صالحتك عن كذا أو أبرأتك عن الباقي.

الصلح إذا كان عن مال بمنفعة كان إجارة ولو كان على خدمة العبد المدعى إلا إذا صالحه على غلته أو غلة الدار فانه غير جائز كثمرة النخيل كما في الخلاصة[81].[82]

الصلح جائز عن دعوى المنافع لا دعوى الإجارة كما في المستصفى كما في الفوائد، قلت وهذا يشكل أيضًا على ما نقلناه من كلام مولانا صاحب البحر[83] فتنبه له والله اعلم.

وفي الخانية[84] إذا صولحت عن ثمنها وصداقها والورثة يقرون بنكاحها فإن كان في التركة دين على الناس فصولحت على الكل على ان /ك:226/ يكون نصيبها من الدين للورثة أو صولحت عن التركة ولم يقل شيئًا كان الصلح باطلا؛ لأنها تصير مملكة نصيبها من الدين للورثة[85].

---

[79] ذخيرة الفتاوى: للإمام برهان الدين محمود بن احمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري (ت616هـ). ينظر: كشق الظنون: 823/1.

[80] ينظر: مجمع الضمانات: 384/1.

[81] خلاصة الفتاوى للإمام طاهر بن احمد بن عبد الله الرشيد البخاري(ت542هـ). ينظر: كشف الظنون: 781/1.

[82] المبسوط: 165/20.

[83] ينظر: البحر الرائق: 257/7.

[84] الفتاوى الخانية: للإمام الحسن بن منصور بن ابي القاسم محمود بن عبد العزيز (ت592هـ). ينظر: الجواهر المضية: 383/2, ولمحات من المكتبة والبحث والمصادر, للشيخ محمد بن عجاج بن محمد بن تميم بن صالح الخطيب, مؤسسة الرسالة ط9, 1422هـ: 390/1.

[85] ينظر: رد المحتار: 10/6, والمبسوط: 132/20.



وتمليك الدين من غير من عليه الدين بعوض باطل، وإذا فسـد العقل في حصـة الدين فسـد في الباقي، أما عند ابي حنيفة –رحمه الله– لأن مذهبه أن العقد إذا فسـد في البعض لمفسـد مقارن يفسـد في الكل، وأما عندهما فلأن الدين ليس بمال حقيقة.

وإذا شرط في العقد تمليك ما ليس بمال بطل في الكل كما لو جمع بين حر وعبد فباعهما صفقة واحدة(86) انتهى.

أقول ظهر بقول قاضي خان(87)؛ لأن مذهبه أن العقد إذا فسد في البعض الخ صحيح ما أفتى به شيخ الإسلام قارئ الهداية.(88)

من فساد الإجارة في الكل في صورة ما إذا استأجر عقار الوقف عشر سنين وعلل ذلك بأن العقد إذا فسد في بعضه فسد في جميعه.

وعدم صحة ما أفتى به بعضهم من أن العقد إنما يفسخ في المدة الزائدة على ثلاث سنين إن كان المستأجر ضيعة أو على سنة إن كان غيرها وما بعد ظهور الحق إلا الرجوع إليه(89), والله اعلم.

وفي الخانية: إذا صـولحت المرأة عن ثمنها وصـداقها على دراهم معلومة ولم يكن في التركة دين ظاهر ولا نقد حتى جاز الصلح ثم ظهر للميت دين لم يعلم به الورثة أو ظهر فيها عين لم يعلم به الوارث هل يكون ذلك الدين والعين داخلا في الصـلح، اختلفوا فيه، قال بعضـهم: لا يكون داخلا ويكون ذلك الدين أو العين بين جميع الورثة على حسـب مواريثهم؛ لأنهم إذا علموا بذلك كان صـلحه عن الظاهر المعلوم عند الورثة لا عن المجهول أو ما لم يكن ظاهرًا يكون بمنزلة المستثنى عن الصلح، وقال بعضهم: يكون داخلًا في الصلح؛ لأنهم صالحوا عن التركة، والتركة هي المعلوم عند

(86) ينظر: المبسوط: 135/2.

(87) هو قاضي خان الإمام فخر الدين, الحسن بن منصور بن أبي القاسم محمود بن عبد العزيز الأوزجندي الفرغاني(ت592هـ), الإمام الكبير, تفقه على الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أبي نصر الصفاري الأنصاري, والإمام ظهير الدين أبي الحسن علي بن عبد العزيز المرغيناني, تفقه عليه شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردري، له "الفتاوي" في أربعة أسفار وشرح "الجامع الصغير" وشرح "الزيادات" وشرح "أدب القاضي" للخصاف. ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية: 205/1؛ وتاج التراجم: 151/1.

(88) ينظر: المحيط البرهاني في الفقه النعماني: 336/6.

(89) ينظر: رد المحتار على الدر المختار: 8/6.



الورثة، فعلى هذا القول إن ظهر دين للميت فسد الصلح ويجعل كأن الدين كان ظاهرًا وقت الصلح وعلى قول محمد من يقول لا يدخل ذلك في الصلح يكون الدين والعين بين الورثة ولا يبطل الصلح انتهى[90].

قلت: والظاهر أن الراجح الأول لما علم من اصطلاح قاضي خان في ديباجة فتاواه من تقديم القول الأظهر على غيره، حيث قال: وفيما كثرت فيه الأقوال من المتأخرين اقتصرت على قول أو قولين وقدمت ما هو الأظهر وافتتحت بما هو الأشهر[91] والله اعلم.

ويدل على كون الأول هو الراجح ما قدمناه في كتاب الإقرار عن البزازية من قوله: قال تاج الإسلام وبخط صدر الإسلام وجدته صالح احد الورثة وابرأ عاما ثم ظهر في التركة شيء لم يكن وقت الصلح لا رواية لجواز الدعوى، ولقائل أن يقول: يجوز دعوى حصة منه وهو الأصح، ولقائل أن يقول: لا[92], والله اعلم.

اتهم بسرقة وحبس فصالح ثم زعم أن الصلح كان خوفا على نفسه إن في حبس /ق:166/ الوالي تصح الدعوى؛ لأن الغالب انه حبس ظلما وان في حبس القاضي لا تصح ويصح الصلح؛ لأن الغالب انه يحبس بحق بزازية، انتهى.

أقول /ك:227/ ظاهر هذا الكلام يفيد[93] صحة الدعوى لقيام البينة، لكن صرح مولانا صاحب الفتاوى الزينية فيها يقول قوله حيث سئل عن رجل اتهم بسرقة وحبس عند حاكم فصالح عنها على مال معلوم فدفعه بعد مضي مدة، ثم بعد مضيها طولب بالمال فادعى انه ما صالح إلا خوفا على نفسه هل يقبل قوله في ذلك أو لا.

أجاب إن حبسه الوالي ومن بمعناه يقبل قوله وان حبسه القاضي لا[94] والله اعلم.

الصلح لا يجوز في ثمانية أشياء في الحدود والقصاص والشفعة والخيار ودعوى الطلاق والنسب والرق والولاء.

بيانه: رجل ادعى على رجلٍ حدًّا وصالحه على مال ليقر به أو ادعى رجل دم عمد فانكر وصالحه على مال ليقر به أو ادعى رجل على رجل شفعة أو خيارًا فانكر الشراء أو أنكر الطلب وصالحه على مائة ليقر به.

---

[90] ينظر: فتاوى قاضي خان في مذهب الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان, للإمام فخر الدين أبي المحاسن الحسن بن منصور المعروف بقاضيخان الاوزجندي الفرغاني(ت592هـ), اعتنى بها: سالم مصطفى البدري, دار الكتب العلمية- بيروت, ط1, 2009م: 560/2, والبحر الرائق: 262/7, ومجمع الانهر: 320/2, والدر المختار: 644/5.

[91] ينظر: فتاوى قاضي خان في مذهب الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان: 563/2.

[92] ينظر: لسان الحكام: 264/1.

[93] في ك (بعيد).

[94] ينظر: رد المحتار: 630/5.



أو امرأة ادعت أن زوجها طلقها ثلاثا فانكر الزوج فصالحها على أن تكذب نفسها.

أو عبد ادعى أن مولاه اعتقه فصالحه مولاه على مائة درهم يدفعها إلى العبد على أن يبرأ من الدعوى وتمامه في خزانة الفقه لأبي الليث[95] -رحمه الله تعإلى.

له على آخر ألف صالحه على ستمائة وشرط له انه إذا لم يعطه في هذا الوقت فالمال عليه على حاله يكون على ما شرط.

ويجوز الاعتياض عن الأجل بين المكاتب والمولى حتى لو قال لمولاه زدني في الأجل حتى ازيدك في البدل صح، أو قال: احطط عني من بدل الكتابة كذا حتى اترك حقي في الأجل وأعجل لك البدل صح.

لا يجوز الاعتياض عن الأجل بين الحرين ولا يجوز بيع الدرهم بالدرهمين بين المولى والمكاتب.

الصلح عن الشفعة باطل وتبطل الشفعة.

وفي الكفالة بالنفس روايات في إبطال الكفالة في رواية أبي حفص تبطل وبه يفتى.

ولو برهن على الصلح على مائة وبرهن المطلوب على الإبراء فبرهان المطلوب أولى لإثباته الإبراء.

المديون بألف برهن على أن الطالب صالحني على أربعمائة على أن أؤديها إليه وأبرأني الباقي وقال الطالب أبرأتك عن خمسمائة وبرهنا ووَقَّتا واحدا أو وقتين أو لم يوقتا فالبينة للمطلوب في جميع ذلك.

وعن محمد -رحمه الله تعإلى- قال لغريمه حططت عنك خمسمائة من الألف التي لي عليك على ان تعطيني الخمسمائة الباقية أول الشهر، وقال المديون حططت بغير شيء فالقول للمطلوب لإقرار الطالب بالحط، كذا في البزازية[96].

وكل رجلًا بالصلح عنه وصالح لم يلزم الوكيل ما صالح عليه إلا أن يضمنه والمال لازم للموكل كذا في الحاوي[97].

ادعى على آخر شيئًا بالإرث من أبيه فصولح على مال، ثم ادعى المدعى عليه أن بائعي كان اشتراه من أبيه أو ادعى الدين وصولح ثم ادعى المديون المصالح الإيفاء والإبراء قبل الصلح لا يسمع.

وفي الأصل ادعى المديون الاتصال فانكره المداين وحلف وصولح ثم برهن على الإيفاء، قيل يقبل /ك:228/ وقيل لا.

---

(95) خزانة الفقه: للإمام ابي الليث نصر بن محمد بن الفقية السمرقندي الحنفي(ت383هـ). ينظر: كشف الظنون: 703/1.

(96) ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: 44/6.

(97) ينظر: الهداية: 194/3, وبداية المبتدئ: 176/1.



استعار منه دابة وهلكت فانكر المالك الإعارة وصولح على شيء ثم برهن المستعير على الاستعارة وهلاكها تقبل ويبطل الصلح[98].

وفي المنتقى[99] ادعى ثوبا وصالح ثم برهن المدعى عليه على إقرار المدعي انه لا حق له فيه ان على إقراره قبل الصلح، فالصلح صحيح وان بعد الصلح يبطل الصلح، وان علم الحاكم إقراره بعدم حقه ولو قبل الصلح يبطل الصلح وعلمه بالإقرار السابق كإقراره بعد الصلح هذا إذا اتحد الإقرار بالملك بأن قال لا حق لي بجهة الميراث ثم قال انه ميراث لي عن أبي.

فأما غيره إذا ادعى ملكًا لا لجهة الإرث بعد الإقرار بعدم الحق بطريق الإرث بأن قال حقي بالشراء أو بالهبة لا يبطل الصلح وتكذيب المشهود له قبل الحكم يمنع الحكم وبعده يبطله.

وعن الإمام النسفي[100] ان تفسيقه إياهم بعد الحكم لا يبطله.

ادعى دينا على وارث فبرهن ثم ان غيره من الورثة صالح معه ان غير المصالح من الورثة برهن على إيفاء مورثه ذلك الدين وبرهن عليه يسمع ولا يعطي له بدل الصلح وان برهن المصالح لا يسمع ويلزمه تسليم بدل الصلح الكل من البزازية.

ذكر في باب الصلح عن الوديعة والعارية[101] من الأصل، لو قال المودع بعد الصلح قدكنت قلت عند الصلح اني رددتها اليك وانكر الطالب هذه المقالة عند الصلح لا يلتفت إلى هذا القول عند محمد وعند أبي يوسف يسمع ذلك إذا /ق:167/ أقام البينة فإذا أقامها فقد برئ من الصلح فإن لم يكن له بينة له أن يحلف الطالب وإقدامه على

---

[98] ينظر: قره عين الأخيار لتكملة رد المحتار: 375/8.

[99] المنتقى: للإمام الحاكم الشهيد, ابو الفضل محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله المروزي. ينظر: كشف الظنون: 1851/2.

[100] النسفي: هو القاضي أبو علي النسفي, الحسين بن الخضر بن محمد بن يوسف الفقيه الحنفي القشيديرجي(ت424هـ), قال السمعاني: كان إمام عصره, تفقه ببغداد, وناظر المرتضى في توريث الأنبياء, سمع من أبي الفضل عبيدالله الزهري، ومحمد بن محمد بن صابر, وله أَصحاب وتلامذة. ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, الذهبي, تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف, دار الغرب الإسلامي, ط1, 2003م: 397/9؛ والوافي بالوفيات, صلاح الدين الصفدي, خليل بن أيبك بن عبد الله (ت764هـ), تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, دار إحياء التراث- بيروت,1420هـ-2000م: 223/12.

[101] العارية: بتشديد الياء هي تمليك منفعه بلا بدل. ينظر: التعريفات: ص146, واصطلاحًا: هي تمليك منفعة بلا بدل ولا تكون إلا فيما ينتفع به مع بقاء عينه، وإعارة المكيلات. ينظر: مجمع الانهر: 479/1.



الصلح لا يكون إقرارا منه أن الأمر كما يقول الطالب؛ لأن الصلح عن إنكار صحيح فهو يقول الصلح صحيح ظاهرًا ولكن مع هذا لي أن أبين أن ما أخذته بغير حق فانا استرده منك.

قال وعلى قياس هذا يجب أن يكون الحكم في الصلح على الإنكار هكذا أيضا إذا بين معنى يوجب فساد الصلح بعد ما صالح ينبغي أن يقبل حجته على ذلك هكذا نقله من خط الاستروشني[102] -رحمه الله تعالى- كذا في الفصول العمادية.

قلت: يشكل على هذا ما صرح به مولانا صاحب البحر والبزازية من انه لو أقام بينة بعد الصلح عن إنكار أن المدعي قال قبله ليس لي قبل فلان حق فالصلح ماض ولو قال بعده ما كان لي قبله حق بطل والله اعلم[103].

ادعى فأنكر فصالحه ثم ظهر بعده أن لا شيء عليه بطل الصلح كما في العمادية هكذا في الفوائد الزينية ويشكل عليه ما في البحر والبزازية أيضًا لكن يوافقه ما في الخلاصة[104] لو استعار من آخر دابة فهلكت فانكر رب الدابة الإعارة فصالحه المستعير على مال جاز فلو أقام المستعير بينة بعد ذلك على العارية وقال إنها هلكت قبلت بينته بعد ذلك على العارية بطل الصلح انتهى[105]، ويمكن حمل ما في الفوائد الزينية على ظهور براءة المصالح من غير طريق إقامة البينة بل من طريق إقامة بينته من احد الورثة غير المصالح أو علم القاضي بذلك قبل الصلح كما قدمناه عن البزازية فيزول الإشكال والله سبحانه وتعإلى اعلم.

كتاب المضاربة[106]

هي شركة في الربح /ك:229/ بمال من جانب وعمل من جانب[107] فلو شرط كل الربح لأحدهما لا يكون مضاربة.

---

(102) الاستروشبي: هو محمد بن عمرو أبو جعفر الاستروشني احد قضاة بخارى وسمرقند (ت404هـ). ينظر: الجواهر المضية: 105/2.

(103) ينظر: قره عين الأخيار لتكملة رد المحتار: 374/8.

(104) خلاصة الفتاوى: للامم ظاهر بن احمد بن عبد الله الرشيد البخاري(ت542هـ). ينظر: كشف الظنون: 781/1.

(105) ينظر: قره عين الأخيار لتكملة رد المحتار: 374/8.

(106) المضاربة في اللغة: مفاعلة من ضرب في الارض, إذا سار فيها, وهي أن تعطي انسانًا من مالك ما يتجر فيه على أن يكون الربح بينكما أو يكون له سهم معلوم من الربح. ينظر: لسان العرب, محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن كنظور (ت711هـ), دار صادر- بيروت, ط3, 1414هـ: 544/1.

(107) ينظر: التعريفات: ص218.



وركنها اللفظ الدال عليها كقوله دفعت إليك هذا المال مضاربة أو مفاوضة أو معاملة أو خذ هذا المال واعمل به على أن لك من الربح نصفه أو ثلثه أو قال ابتع به متاعا فما كان من فضل فلك كذا أو خذ هذا بالنصف، بخلاف خذ هذه الألف واشتر بها هرويًا بالنصف ولم يزد ليه فليس بمضاربةٍ بل إجارة فاسدة له اجر مثله إن اشترى وليس له البيع إلا بأمره.[108]

وشرطها أن يكون رأس المال من الأثمان وهو معلوم ويكفي الإعلام بالإشارة، فإن اختلفا في مقدار رأس المال عند قسمة الربح فالقول للمضارب مع يمينه والبينة لرب المال وأما المضاربة بدين فإن كان على المضارب فلا يصح وما اشتراه له والدين في ذمته وان كان على غيره بان قال اقبض مالي على فلان ثم اعمل به مضاربة فهو جائز وان مكروها؛ لأنه شرط لنفسه منفعة قبل العقد كذا في المبسوط.[109]

ولو قال اقبض ديني على فلان ثم اعمل به مضاربة فعمل قبل أن يقبض كله ضمن، ولو قال فاعمل به لا يضمن، وكذا بالواو؛ لأن ثم للترتيب فلا يكون مأذونا بالعمل إلا بعد قبض الكل، بخلاف الفاء والواو فانه يكفي قبض البعض كذا في بعض شروح الكنز[110].

قلت: وينبغي أن يكون الفاء بمنزلة ثم؛ لأن ثم للترتيب مع التراخي والفاء للترتيب والتعقيب فيملك العمل مرتبا على قبض الدين ولم يوجد، بخلاف الواو فإنها لمطلق الجمع من غير تعرض لمقارنة ولا ترتيب، وعليه عامة أهل اللغة وأئمة أهل الفتوى والله اعلم.

ولو قال: اقبض ديني لتعمل به مضاربة فاشتراه ثم باعه وعمل فيه جاز، ولو قال رب المال للغاصب أو المستودع أو المبضع اعمل بما في يدك مضاربة بالنصف جاز.[111]

---

[108] ينظر: بدائع الصنائع: 86/6, ودرر الحكام شرح غرر الاحكام: 310/2.

[109] ينظر: المبسوط, السرخسي: 157/11, وتحفة الفقهاء, محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي(ت نحو 540هـ), دار الكتب العلمية- بيروت, ط2, 1414هـ-1994م: 20/3, ودرر الحكام شرح غرر الأحكام: 311/2.

[110] ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق: 263/7, ومجمع الانهر: 322/2.

[111] ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق: 264/7, ورد المحتار على الدر المختار: 648/5.



الثالث: أن يكون رأس المال مسلما إلى المضارب بخلاف الشركة[112].

الرابع: أن يكون الربح بينهما شائعًا كالنصف والثلث لا سهمًا معينًا بقطع الشركة كمائة درهم أو مع النصف عشرة.

الخامس: أن يكون نصـــيب كل منهما معلومًا، وكل شـــرط يؤدي إلى جهالة الربح فهي فاســـدة وما لا فلا مثل أن يشترط أن يكون الوضيعة على المضارب أو عليهما فهي صحيحة وهو باطل.

والســادس: أن يكون المشـروط للمضـارب مشـروطا من الربح حتى لو شـرط له شـيئًا من رأس المال أو منه ومن الربح فسدت.[113]

وحكمها: انه أمين بعد دفع المال إليه ووكيل عند العمل وشريك عند الربح وأجير عند الفساد فله اجر مثله والربح كله لرب المال إلا في الوصي إذا اخذ مال الصغير مضاربة فاسدة وشرط لنفسه عشرة دراهم فانه لا اجر له إذا عمل كما في أحكام الصغار ولا ضمان عليه /ق:168/ إذا فسدت بالهلاك بغير صنعه وغاصب عند الخلاف، ومستقرض عند اشــتراط كل الربح، ومســتبضــع عند اشــتراطه لرب المال فلا ربح ولا اجر ولا ضــمان عليه بالهلاك، وتمامه في البحر الرائق[114].

إذا ادعى المضـارب فسـادها فالقول لرب المال أو عكسـه فللمضـارب والقول /ك:230/ لمدعي الصـحة إلا إذا قال رب المال شـرطت لك الثلث وزيادة عشـرة وقال المضـارب الثلث فالقول للمضـارب كما في الذخيرة من البيوع كذا في الفوائد الزينية[115].

أقول: هذا لا يخرج عن القاعدة؛ لأن رب المال فإن قال شرطت لك الثلث وزيادة عشرة فهو مدعي الفساد والمضارب يدعي الصحة فالقول له فلا وجه لاستثنائها[116] والله اعلم.

---

[112] الشركة لغة: هي اختلاف النصيبين فصاعدا بحيث لا يتميز. وشرعًا: وهي عبارة عن اختلاط نصيبين فصاعدا بحيث لا يعرف أحد النصيبين من الآخر. ينظر: التعريفات: ص126, والعناية شرح الهداية: 152/6.

[113] ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق: 264/7.

[114] المصدر نفسه: 264/7.

[115] الفوائد الزينية الملتقط من فرائد الحسينية, لابن نجيم المصرى – زين الدين بن ابراهيم بن محمد ابن محمد بن ابى بكر الشهير بابن نجيم المصرى الفقيه الحنفي (926–970هـ). ينظر: هدية العارفين: 378/1.

[116] ينظر: رد المحتار على الدر المختار: 648/5, وقره عين الأخيار لتكملة رد المحتار: 431/8.



أعطي عشرة دنانير ليشتري بها برًّا ويبيعه في سمرقند[117] والربح كله للمأمور ويشتري بالعشرة كذا من سمرقند ويبيعها ببخارى[118] ففعل وربح، قال الربح لرب المال؛ لأن هذه مضـــاربة فاســـدة وللمأمور أجر المثل كذا في الفوائد التاجية[119].

وفيها أن الشروط الفاسدة لا تؤثر في المضاربة كما في الوكالة؛ لأن صحة عقد المضاربة متوقفة على القبض فلا تبطل بالشرط الفاسد كالهبة.

وذكر محمد إذا قال رب المال للمضارب لك ثلث الربح وعشرة دراهم في كل شهر ما عملت في المضاربة صحت المضاربة وفي المزارعة[120] لا انتهى[121].

قلت: وهذا يخالف ما قدمناه عن البحر لكن يؤيد ما في البحر ما صـــرح به في الخانية من قوله ولو اختلفا رب المال والمضـــارب فقال رب المال شـــرطت لك ثلث الربح وزيادة عشـــرة دراهم فقال المضـــارب بل ثلث الربح كان القول للمضارب؛ لأن رب المال متعنت ليس في دعواه إلا فساد العقد، ولو أقام رب المال البينة قبلت بينته، لأنه أقام البينة على فساد العقد.

ولو قال رب المال شرطت لك ثلث الربح إلا عشرة فقال المضارب لا بل شرطت لي ثلث الربح كان القول قول رب المال وان كان فيه فساد العقد؛ لأنه ينكر زيادة يدعيها المضارب والبنية بينة المضارب؛ لأنها قامت على إثبات الزيادة انتهى[122].

---

[117] سمرقند: وهي من اجل البلدان واعظمها واشدها اقناعا واكثرها رجالا واشدها بطلا وصبرها محاربا, افتتحها قتيبة بن مسلم الباهلي في ايام الوليبد بن عبد الملك وصالح دهاقينها وملوكها وكان عليها سد عظيم فانهدم فبناه الرشيد امير المؤمنين ولها نهر عظيم ياتي من بلاد الترك الفرات. ينظر: معجم البلدان: 347/3.

[118] بخارى: مدينة عظيمة مشهورة بما وراء النهر قديمة طيبة يعبر اليها من اهل الشط وبينها وبين جيحون يومان بناؤها خشب مشبك ويحيط بها سور عظيم فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي في ايام الوليد بن عبد الملك. ينظر: معجم البلدان: 347/1.

[119] ينظر: الاصل للإمام ابو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني(ت189هـ), تحقيق وَدرَاسَة: الدكتور محمَّد بوينوكالن, دار ابن حزم- بيروت, ط1, 1433هـ: 143/4.

[120] المزارعة لغة: وهي عقد على الزرع ببعض الخارج يعني معاقدة دفع الارض إلى من يزرعها على إن الغلة بينهما على من شرطا. وشرعًا: عبارة عن عقد الزراعة ببعض الخارج وهو إجارة الأرض أو العامل ببعض الخارج. ينظر: طلبة الطلبة: ص149, وتحفة الفقهاء: 263/3.

[121] ينظر: بدائع الصنائع: 86/6.

[122] ينظر: بدائع الصنائع: 110/6.



قلت: فقد صرح بان المضاربة تفسد باشتراط زيادة عشرة على الثلث وهذا الفرع الأخير هو الذي يستثنى من قولهم القول لمدعي الصحة لا الفرع الذي قبله؛ لأنه موافق للقاعدة كما لا يخفى والله اعلم.

ولو قال رب المال دفعت اليك بضاعة وقال المضارب لا بل مضاربة بالنصف أو بمائة درهم كان القول قول رب المال لأن الربح يستحق عليه من جهته.

وكذا لو قال المضارب أقرضتني وقال رب المال مضاربة أو بضاعة كان القول لرب المال؛ لأن المضارب يدعى عليه تمليك المال والبينة للمضارب يجعل كأنه اعطاه مضاربة ثم اقرضه.[123]

ولو قال رب المال أقرضتك وقال المدفوع إليه لا بل مضاربة كان القول للمضارب لان رب المال يدعي عليه الضمان بعدما اتفقا انه اخذ المال بإذنه والبينة لرب المال وتمامه في الخانية.[124]

وله أن يستأجر أرضًا بيضاء ويشتري ببعض المال طعامًا فيزرعها، وكذلك إذا تقبلها ليغرس فيها نخلا أو شجرًا.

ولو اخذ المضارب نخلًا أو شجرًا معاملة على أن ينفق في تلقيحها وتأبيرها من المال لم يجز على رب المال وان قال له اعمل برأيك كذا في شرح الوهبانِيَّةِ[125] نقلًا عن الظهيرية[126].[127]

ذكر في حيل شمس الأئمة المضارب إذا دفع مال المضاربة /ك:231/ لرب المال فتصرف فيه وربح فهو بينهما على الشرط، بخلاف ما إذا كان خياطًا يخيطه له ثم خاطه صاحب الثوب لم يكن له أجرة الخياط، قلت قال قب، وذكر في الجامع انه ليس له أن يدفعه إليه مضاربة فإن لم يكن له ذلك الربح بينهما.

---

(123) ينظر: المصدر نفسه: 109/6.

(124) ينظر: المصدر نفسه: 86/6.

(125) شرح الوهبانية: لخضر بن محمد بن خضر(1345هـ), قاض، من أهل بغداد.اشتغل بالتدريس، وتولى القضاء في اكثر ألوية العراق، ثم كان من اعضاء مجلس التمييز ببغداد إلى ان توفي. ينظر: معجم المؤلفين: 102/4.

(126) الفتاوى الظهيرية: للإمام ظهير الدين بن ابي بكر, محمد بن احمد القاضي, المحتسب ببخارى البخاري الحنفي(ت619هـ). ينظر كشف الظنون: 1226/2.

(127) ينظر: بدائع الصنائع: 65/6.



سئل القاضي جلال الدين: استقرضا عشرين ديناراً ليتجرا بها في بلدة أخرى وضمن كل واحد الآخر فقال أحدهما لصاحبه اعطني خمسة منها اعطيكها في تلك البلدة فأعطي فاشترى قماشًا وباعه في تلك البلدة وربح هل يكون بينهما، فأجاب: لا، كذا في الفوائد التاجية.[128]

لو قال رب المال للغاصب أو المودع أو المبضع اعمل بما في يدك مضاربة بالنصف جاز عند أبي يوسف والحسن خلافًا لزفر في الغصب كما في المجتبى[129].

وفيه كل شرط يوجب جهالة في الربح يفسده لاختلال مقصوده وغير ذلك من الشروط الفاسدة لا يفسدها ويبطل الشرط انتهى[130].

المضاربة يقبل التقييد بالوقت وتبطل بمضيه تصرف أولا كما في الهداية, يصح نهي رب المال مضاربه إلا إذا صار عروضًا، إذا قال له اعمل برأيك ثم قال له لا تعمل برأيك يصح هذا إذا كان بعد العمل.[131]

أطلقها ثم نهاه عن السفر عمل نهيه إلا إذا كان بعد الشراء كذا في الفوائد الزينية[132].

شرط العمل على رب المال مفسد للعقد؛ لأنه يمنع خلوص يد المضارب كما في المجتبى [133].

دفع إليه عشرة دنانير ليشتري بها الأرز الخام ويدقها ويبيعها والربح بينهما نصفين صحت الشركة ولا يضمن المضارب شيئًا من النقصان وان شرط عليه احد المضاربين تملك البيع دون صاحبه بخلاف الوكيلين.[134]

---

[128] ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق: 265/7.

[129] ينظر: المصدر نفسه: 264/7.

[130] ينظر: المصدر نفسه: 264/7.

[131] ينظر: النتف في الفتاوى: 543/1.

[132] ينظر: قره عين الأخيار لتكملة رد المحتار: 422/8.

[133] ينظر: العناية شرح الهداية: 51/8.

[134] ينظر: شرح مختصر الطحاوي, أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت370هـ), تحقيق: د. عصمت الله عنايت الله محمد وآخرون, أعد الكتاب للطباعة وراجعه وصححه: أ. د. سائد بكداش, دار البشائر الإسلامية – ودار السراج, ط1, 1431هـ-2010م: 258/3.



المضـارب إذا كان يدفع النوائب في سـوق المتاع فهو من رأس المال، لو ادعى المضـارب الوضـيعة وقال رب المال بل ربحت فصولح بينهما برأس المال لم يصح اعطاه دنانير له ان يأخذه من المال بقيمتها ويعتبر قيمتها يوم القسـمة لا يوم الدفع الكل من القنية.[135]

شرط ان تعمل في سوق الكوفة فعمل بها في غير السوق جاز استحسانا، ولو قال لا تعمل إلا في سوقها فعمل في غيره [ضـمن][136] للحجر، معنى التخصـيص أن يقول على أن تعمل كذا أو في مكان كذا أو قال خذ هذا المال تعمل به في الكوفة أو اعمل به في الكوفة أو قال خذه بالنصـف بالكوفة؛ لأن على للشـرط والفاء للوصـل والباء للإلصاق.[137]

ولو قال خذ هذا المال واعمل به في الكوفة فله العمل فيها وفي غيرها؛ لأن الواو للعطف فيكون مشورة، ولو قال على أن تشتري من فلان وتبيع صح التقييد؛ لأنه مقيد بزيادة التعدية في المعاملة، بخلاف ما إذا قال له علي أن تشتري من أهل الكوفة أو في الصرف من الصيارفة لا يتقيد لعدم الفائدة كذا في المجتبى[138].

المصادر والمراجع

1- الآثار الخطية في المكتبة القادرية ببغداد للدكتور عماد عبد السلام رؤوف.

2- الاختيار لتعليل المختار, عبد الله بن محمود بن مودود الموصـلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضـل الحنفي (ت683هـ), عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة, مطبعة الحلبي- القاهرة, 1356هـ-1937م.

3- أسماء الكتب, عبد اللطيف بن محمد بن مصـطفى المتخلص بلطفي، الشـهير بـ «رِياض زَادَه» الحنفي(ت1078هـ), تحقيق: د. محمد التونجي, دار الفكر - دمشق/ سورية, ط3, 1403هـ- 1983م.

4- الاصل للإمام ابو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني(ت189هـ), تحقيق وَدرَاسَة: الدكتور محمَّد بوينوكالن, دار ابن حزم- بيروت, ط1, 1433هـ.

(135) ينظر: مجمع الضمانات: 310/1.

(136) ما بين المعقوفتين سقط من : ق.

(137) ينظر: مجمع الضمانات: ص310.

(138) ينظر: تبيين الحقائق: 60/5.



5- الاعلام، للإمام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشـــقي(ت1396هـ)، دار العلم للملايين, ط15, 2002م.

6- البحر الرائق شرح كنز الدقائق, زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري(ت970هـ), وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد 1138هـ), وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين, دار الكتاب الإسلامي.

7- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع, علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي(ت587هـ), دار الكتب العلمية, ط2, 1406هـ-1986م.

8- تاج التراجم, أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاســـم بن قُطلُوبغا الســـودوني, الجمالي الحنفي(ت879هـ), تحقيق: محمد خير رمضان يوسف, دار القلم– دمشق, ط1, 1413هـ-1992م.

9- تاريخ الإســـلام وَوَفيات المشـــاهير وَالأعلام, الذهبي, تحقيق: الدكتور بشـــار عوّاد معروف, دار الغرب الإسلامي, ط1, 2003م.

10- تاريخ بغداد وذيوله, لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي(ت: 463هـ), دار الكتب العلمية – بيروت, دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, ط1، 1417هـ.

11- تبيين الحقائق شـــرح كنز الدقائق وحاشـــية الشِّـــلْبِيِّ, عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي(ت743هـ), الحاشـــية: شـــهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ(ت1021هـ), المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة, ط1, 1313هـ.

12- التجريد للقدوري, أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحســـين القدوري(ت428هـ), تحقيق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية, أ. د. محمد أحمد سراج, أ. د علي جمعة محمد, دار السلام– القاهرة, ط2, 1427هـ-2006م.

13- تحفة الفقهاء, محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين الســـمرقندي(ت نحو 540هـ), دار الكتب العلمية- بيروت, ط2, 1414هـ-1994م.



14- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه= صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت256هـ), تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة, ط1, 1422هـ.

15- الجواهر المضية في طبقات الحنفية, للإمام عبد القادر بن محمد بن نصرالله ابو محمد محي الدين الحنفي(ت775هـ), مير محمد كتب خانه–كراتشي.

16- الجوهرة النيرة, أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَّبِيدِيّ اليمني الحنفي (ت800هـ), المطبعة الخيرية, ط1, 1322هـ.

17- خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر، للإمام محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد الحموي ألاصل الدمشقي(ت1111هـ)، دار صادر- بيروت.

18- الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار, محمد بن علي بن محمد الحِصْني المعروف بعلاء الدين الحصكفي الحنفي(ت1088هـ), تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم, دار الكتب العلمية, ط1, 1423هـ-2002م.

19- درر الحكام شرح غرر الأحكام, محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا - أو منلا أو المولى - خسرو(ت885هـ), دار إحياء الكتب العربية.

20- ديوان الإسلام, شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي(ت1167هـ), تحقيق: سيد كسروي حسن, دار الكتب العلمية- بيروت, ط1, 1411هـ-1990م.

21- رد المحتار على الدر المختار, ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي(ت1252هـ), دار الفكر- بيروت, ط2, 1412هـ-1992م.

22- رد المحتار على الدر المختار, ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي(ت1252هـ), دار الفكر-بيروت, ط2, 1412هـ-1992م.

23- سير أعلام النبلاء, للذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت748هـ), دار الحديث- القاهرة, 1427هـ-2006م.



24- شرح مختصر الطحاوي, أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي(ت370هـ),تحقيق: د. عصمت الله عنايت الله محمد وآخرون, أعد الكتاب للطباعة وراجعه وصححه: أ. د. سائد بكداش, دار البشائر الإسلامية - ودار السراج, ط1, 1431هـ-2010م.

25- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين – بيروت, ط4, 1407هـ-1987مز

26- الطبقات الكبرى, للإمام ابو عبد الله بن سعد بن منبع البصري البغدادي المعروف بابن سعد (ت230هـ), الكتب العلمية- بيروت ط1، 1410هـ.

27- طلبة الطلبة, للإمام عمر بن محمد بن احمد بن اسماعيل ابو حفص نجم الدين النسفي(ت537هـ), مكتبة المشفى ببغداد, 1311هـ.

28- العناية شرح الهداية, محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي(ت786هـ), دار الفكر.

29- غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر, أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي(ت1098هـ), دار الكتب العلمية, ط1, 1405هـ-1985م.

30- فتاوى قاضي خان في مذهب الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان, للإمام فخر الدين أبي المحاسن الحسن بن منصور المعروف بقاضيخان الاوزجندي الفرغاني(ت592هـ), اعتنى بها: سالم مصطفى البدري, دار الكتب العلمية- بيروت, ط1, 2009م.

31- قره عين الأخيار لتكملة رد المحتار علي «الدر المختار شرح تنوير الأبصار» (مطبوع بآخر رد المحتار), علاء الدين محمد بن (محمد أمين المعروف بابن عابدين) بن عمر بن عبد العزيز عابدين الحسيني الدمشقي(ت1306هـ), دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

32- كتاب التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت816هـ), تحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, دار الكتب العلمية- بيروت, ط1, 1403هـ-1983م.



33- كتاب المغرب في ترتيب المعرب للإمام ناصر بن عبد السيد ابي المكارم ابن علي ابو الفتح برهان الدين الخوازمي(ت610هـ), دار الكتاب العربي.

34- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة(ت1067هـ), مكتبة المثنى– بغداد, 1941م.

35- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة, نجم الدين محمد بن محمد الغزي(ت1061هـ) تحقيق: خليل المنصور, دار الكتب العلمية- بيروت, ط1, 1418هـ-1997م.

36- لسان الحكام في معرفة الاحكام, للإمام اجمد بن محمد بن محمد ابو الوليد الحلبي البابي الحلبي(ت882هـ), البابي الحلبي– القاهرة, 1393هـ.

37- لسان العرب, محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن كنظور (ت711هـ), دار صادر- بيروت, ط3, 1414هـ.

38- لسان الميزان, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت852هـ), تحقيق: دائرة المعرف النظامية– الهند, مؤسسة العلمي للمطبوعات بيروت، ط2, 1390هـ-1971م.

39- لمحات من المكتبة والبحث والمصادر, للشيخ محمد بن عجاج بن محمد بن تميم بن صالح الخطيب, مؤسسة الرسالة ط9, 1422هـ.

40- المبسوط, محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي(ت483هـ), دار المعرفة – بيروت, 1414هـ- 1993م.

41- متن بداية المبتدي في فقه الإمام أبي حنيفة, علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين(ت593هـ), مكتبة ومطبعة محمد علي صبح – القاهرة.

42- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر, عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده, يعرف بداماد أفندي(ت1078هـ), دار إحياء التراث العربي.

43- مجمع الضمانات, أبو محمد غانم بن محمد البغدادي الحنفي(ت1030هـ), دار الكتاب الإسلامي.



44- المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة ﷺ, أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي(ت616هـ), تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي, دار الكتب العلمية- بيروت, ط1, 1424هـ-2004م: 264/7, والبحر الرائق شرح كنز الدقائق.

45- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، للإمام عبد المؤمن بن عبد الحق، أبن شمائل القطعي البغدادي الحنبلي صفي الدين(ت739هـ)، دار الجيل- بيروت، ط1, 1412هـ.

46- معجم البلدان، للإمام شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت627هـ)، دار صادر بيروت، ط2, 1995م.

47- معجم المطبوعات العربية والمعربة, ليوسف بن إليان بن موسى سركيس(ت1351هـ), مطبعة سركيس بمصر, 1346هـ-1928م.

48- معجم المؤلفين, عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي(ت1408هـ), مكتبة المثنى- بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

49- النتف في الفتاوى, أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد السُّغْدي، حنفي(ت461هـ), تحقيق: المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي, دار الفرقان- مؤسسة الرسالة – عمان- بيروت, ط2, 1404هـ-1984م.

50- الهداية في شرح بداية المبتدي, علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين(ت593هـ), تحقيق: طلال يوسف, دار احياء التراث العربي- بيروت.

51- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين, إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي(ت1399هـ), طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول1951م, أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي- بيروت.

52- الوافي بالوفيات, صلاح الدين الصفدي, خليل بن أيبك بن عبد الله (ت764هـ), تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, دار إحياء التراث- بيروت,1420هـ-2000م.





SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

المجلد2 ، العدد2، أيار، مايو 2018م.

ISSN 2550-1887

دور الوقف الإسلامي في ازدهار الحياة العلمية في القدس في عصر دولة المماليك البحرية في الفترة من(690هـ–741هـ/1291م– 1340م)

اسامة سعد علي الشيلابي

Osama Saad Ali Elshilabi

الجامعة الوطنية الماليزية / ماليزيا

osama_elshilabi1979@yahoo.com.my

1439 هـ 2018م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 1/3/2018
Reeived in revised form 14/3/2018
Accepted 25/4/2018
Available online 15/5/2018
Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

This study examined research in waqf "endowments" in Jerusalem in the Mamluk period . First, on the Endowment and its legitimacy, pillars, conditions, types and its management in the civil endowments and dealt with the sultans interests of the stay and popular interests in cessation.

Second, the researcher dealt with a comprehensive study on the role of the cessation in the cultural life and also clarified the policy of education policy in the Mamluks period and the sources of the cessation on educational institutions.

Third, the researcher explained the role of endowment in the social life, when he referred to Al pemmarstanat and the role of the cessation in the care of orphans.

The study reached several results, includes some of them :

The cessation is a charity takes its legitimacy from the Qur'aan and Sunnah and the work of the Sahaba. The care of the Mamluk Sultans in Endowments in its various institutions such as : mosques, schools ,Gorges and ligaments .Mamluk support towards the efforts of experts and provided them with a decent life. Endowments led to the prosperity of cultural and scientific life.



الملخص

تناولت الدراسة البحث في نظام الوقف في مدينة القدس خلال عصر المماليك البحرية وطبيعة دوره في دعم الحركة الفكرية وانعكاس ذلك على المجتمع المقدسي في المجالات العلمية من خلال التركيز على عدة نقاط وهي كالآتي:

أولاً: تناولت نظام الوقف ومشرعيته وأنواعه والقائمين عليه ،كذلك اهتمام السلاطين المماليك بالوقف ودعمه لمصالحهم السياسية وتسخيره لازدياد حب الناس لهم كمدافعين عن مصالحهم الدنية ، ومن ثم توضيح طبيعة الاسباب الاقتصادية والدينية والعلمية لتزايد الاقبال على الوقف الإسلامي لتدعيم العلم وبناء المؤسسات التعليمية .

ثانيا: استعرض البحث أهمية الوقف في تدعيم الحركة الفكرية من خلال السياسات التعليمية المتبعة في الوقفيات والحج الوقفية في القدس ، وتعدد المذاهب الدينة في المدارس والزوايا وضمان الحج الوقفية لحرية الطلاب في اختيار المناهج والشيوخ و المدرسين مع تخصيص بعض الكتب العلمية للاستعانة بها في منح الإجازات العلمية .

ثالثاً : التطرق لدور الوقف في الحياة الاجتماعية في مدينة القدس من حيث الإشارة للوقف على البيمارستانات ودور الكتاتيب في رعاية وتعليم الأيتام ، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها : إن الوقف هو مؤسسة خيرية تأخذ شرعيتها من القرآن والسنة وعمل الصحابة، حيث ساهمت رعاية السلاطين المماليك في ازدياد الأوقاف وتدعيم مؤسساتها المختلفة مثل المساجد والمدارس والخوانق والأربطة ، إضافة لدعم الوقف للمهاجرين والغرباء عن القدس وتزويدهم بحياة كريمة، وكل ذلك أدى إلى ازدهار الحياة الثقافية والعلمية في المدينة.

الكلمات المفتاحية: تعريف الوقف. الهيكل الاداري للوقف. مشروعيته. المدارس الوقفية. الزوايا والخوانق الوقفية. دعم الوقف للعلم والعلماء. مساكن الطلاب الوقفية.



المقدمة:

يأتي الوقف الإسلامي في مقدمة الموارد الاقتصادية المساهمة في الازدهار العلمي في مدينة القدس كشريان من شرايين الحركة الفكرية حيث تضافرت جهود الوقف وسلاطين المماليك وعلماء القدي لتنتج مجتمعا قائما على العلم اصبح ملتفي العلماء والوجهة الرئيسة للطلاب من انحاء العالم الإسلامي، فقد ساهم الوقف في انتعاش الحركة العلمية من خلال انشاء المدارس والمساجد والزوايا والرباطات فأصبح الممول الرئيسي لها والداعم لحياة العلماء، كما شارك في بناء مساكن الطلاب الاجانب والمدرسين وسد حاجات الطلاب المغتربين من خلال منح شهرية تكفل لهم حرية الفرغ للعلم والتحصيل الدراسي.

وتتجلى أهمية الموضوع من خلال توضيح أهمية الوقف من خلال استعراض بعض الحجج الوقفية ودورها في بناء المدارس والزوايا والرباطات والتعرف على طبيعة بناء المؤسسات العلمية في القدس خلال عصر المماليك البحرية و، كيفية تشريع الوثائق الوقفية للقوانين واللوائح المنظمة لها، وتبيان ماهية المذهب المعتمد في التعليم والمقررات الدراسية المعتمدة من حيث التدريس ومنح الإجازات العلمية، كذلك توضيح بعض الموارد الثابتة والمكلفة بالصرف على المؤسسة العلمية الموقوفة من حيث الاراضي والخانات والدكاكين والمطاحن وغيرها

كذلك يعتمد اختيار الباحث للموضوع على أسباب موضوعية تتعلق بتبيان دور الوقف في ازدهار الحركة الفكرية في القدس في عصر دولة المماليك البحرية، حيث اصبحت القدس ملتقى الحضارات ومقصداً للمهاجرين والطلاب من كل الانحاء، اما الأسباب الذاتية فتعلق باهتمام الباحث بمدينة القدس ودورها الحضاري في العالم العربي والإسلامي وكنوع من أنواع الجهاد بالقلم عن مدينة السلام التى تتنتهك كل يوم من قبل الصهاينة واليهود.

كما اتبع الباحث على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي في عرض الروايات والمصادر وسردها وتحليل الافكار للوصول الى نتائج موضوعية تساهم في الاجابة على التساولات المطروحة والاستعانة ببعض الحج الوقفية وتحليلها للتعرف على النمط التعليمي وطبيعة اختيار الكوادر العلمية ودورها في التنمية والدفع بعجلة العلم في المدينة.



اعتمدت الدراسة في تحديد الإطار المكاني على مدينة القدس لأهميتها الدينية والروحية والعلمية في نفوس المسلمين وعلى دولة المماليك البحرية كإطار زمني لفترة الدراسة وذلك لقوة هذه الفترة الزمنية وازدهار العلم فيها، إلى جانب مساهمة الفاعلة لسلاطين المماليك البحرية في دعم الوقف وخاصة عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون.

وقد تطرقت الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية الأول يتعلق بتعريف الوقف وتاريخة وبداية ظهوره ومشروعيته من الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم، ثم يتطرق المحور الثاني لدراسة المؤسسات العلمية التي ساهم الوقف في تأسيسها ودعمها متمثلة في المدارس والزوايا والخوانق والربط وشرح موقعها ودورها العلمي و تبيان بعض الحجج الوقفية المتوفرة عن تاريخها ومؤسسيها وطبيعة قوانينها العلمية والادارية واسهام الأمراء المماليك في وقفها لصالح خدمة العلم في القدس، أما المحور الثالث فيعنى بدور الوقف في دعم العلم والعلماء من خلال وتكفل الوقف بصرف مرتبات العلماء والطلاب، وتشريع الوثائق الوقفية للمدارس لدور ناظر الوقف في تسيير الشؤن العلمية وتحديد أعداد الطلاب وحرية اختيارهم للمواد الدراسية والمذهب الدينية والشيوخ والعلماء المراد الانضمام عليهم، وكذلك توفير الموارد الوقفية لبناء وتسيير المساكن الطلابية والمنح الدراسية التي تضمن تفرغ الطلبة المهاجرين والفقراء للدراسة والتحصيل.

هذا وقد خلصت الدراسة إلى قوة تأثير الوقف في الحركة العلمية في القدس حيث تبنته الدولة المملوكية وجعلته من أولويات أعمالها وساهم السلاطين المماليك في تبنى الوقف في القدس باعتبار قدسيتها لدى المسلمين وتدعم بقائهم السياسي على سدة الحكم، كما تقوى وضعهم الديني كمدافعين عن ديار الإسلام، ومن ناحية أخرى كانت الحجج الوقفية بمثابة دستور وشهادة عقارية للمؤسسات العلمية في القدس خلال فترة الدراسة أمكن من خلالها توضيح المذهب الديني للمدارس أو الزوايا والمؤسس الفعلي للمؤسسة العلمية وما تمتلكه من موارد وبساتين أراضي خاصة بها، كذلك استعرضت الوثائق الوقفية الكادر التعليمي والوظيفي ومرتبات العاملين بالمؤسسات العلمية وأهم المقررات المتعارف عليها والكتب المستخدمة لمنح الإجازات العلمية وغيرها.



ويمكن القول من أهم الصعوبات التي واجهت الباحث هي قله الوثائق والمخطوطات المتوفرة عن الوقف الإسلامي والمؤسسات العلمية من المدارس والزوايا في القدس خلال عصر المماليك البحرية وصعوبة السفر إلى القدس والتقصي عن قرب وفي النهاية فإن قصرت فمن نفسي وإن أتممت فمن فضل الله عز وجل وهو على كل شئ قدير.

أولاً: الوقف الإسلامي

أ – الوقف في اللغة: يقصد به الحبس بمعنى وقف الدار وقفاً أي حبسها في سبيل الله ويطلق ذلك على الشئ الموقوف وجمعه أوقاف. [1]

ب – الوقف في الاصطلاح: وهو حبس العين عند التمليك على العباد والتصدق بالمنفعة على الفقراء [2]

ج – مشروعية الوقف من الكتاب:-

تطرق القرآن الكريم لمشروعية الوقف حيث قال تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شئ فإن الله به عليم)[3] فقد دلت الآية على وجوب الإنفاق مما يحب الناس، فلما سمع الصحابة رضوان الله عليهم قام طلحه رضى الله عنه بوقف أحب ما عندة وهي أرض تعرف ببيرحا[4]، كذلك في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة)[5] وأيضا قوله عز وجل (وان تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون) [6] حيث دلت الآيات على تبنى الإنفاق وهي دليل دامغ على مشروعية الأوقاف في لإسلام.[7]

---

1 الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين، المفردات، بيروت: دار المعرفة، 1999م، 1: 530

2 أبن عابدين، محمد أمين، رد المحتار على الدرر المختار شرح تنوير الابصار، تحقيق الشيخ عادل أحمد وعلى معوض، الرياض: دار رعاية الكتب، 2003 م، 6: 519.197

3 سورة آل عمران، الآية 92.

.4 البخاري، أبي عبدالله محمد، صحيح البخاري، بيروت: دار أبن كثير، 2002م، ص 557

5 سورة المائدة، الآية 35.

6 سورة البقرة الاية 280

7 الضحيان، عبد الرحمن، الأوقاف الإسلامية ودورها الحضاري، ط1، المدينة المنورة: دار المآثر، 2000م، ص26.



د – مشروعيته من السنة

لقد وردت العديد من الأحاديث النبوية التي تحث على الإنفاق والوقف وتسخيره في سبيل الله حيث ورد في حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات الانسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوا له. [8]

هذا ويقال إن أول واقف في الإسلام كان مُخريق اليهودي[9] الذي قتل في غزوة أحد حيث أوصى للرسول بماله وهو سبعة بساتين فتصدق بها النبي أي وقفها عنه.[10] وفي سياق متصل روى عن أبن عمر رضى الله عنهما إنه قال: أصاب عمر رضى الله عنه أرضا بخيبر فأتى النبي ليستأمره فيها فقال: يارسول الله إني أصبت أرضا بخيبر...... فما تأمر به قال إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها..........[11]

هـ – مشروعية الوقف من الإجماع:

في هذا المضمار نسرد ما ذكره جابر رضى الله عنه حيث قال: لم يكن أحداً من أصحاب النبي عليه السلام ذو مقدرة إلا وقف وهذا إجماع منهم بذلك، فقد أشتهر ذلك بينهم فلم ينكره أحد فكان إجماعاً.[12]

و – أنواع الاوقاف:

ازدادت توسعات وتصنيفات الأوقاف عصر المماليك عن العصور التي سبقتها حيث شهدت تنظيماً في أعمال الأوقاف، حيث تبنى ذلك التطور توزيعاً عادلاً لأنواع الأوقاف حسب مقومات كل وقف والعوامل المتحكمة به والجهات التي

.8 أخرجه مسلم، 2006 م، ص 770

9 مُخيريق اليهودي: من كبار أحبار اليهود العلماء، كان يملك الأموال الكثيرة من تجارة النخيل، حضر يوم أُحد وأوصى أهله بأن أمواله تعطى لرسول الله عليه السلام يتصرف فيها كيف يشاء ثم سل سلاحه وقاتل حتى قتل، وقد قال عنه الرسول " مُخريق خير يهود " وتصدق الرسول بكل أمواله في المدينة. أنظر .أبن هشام، محمد بن عبدالله، السيرة النبوية، بيروت: دار الكتاب العربي، 1990 م، 2: 159، 160

10 الزاملي، فايز إبراهيم، الأوقاف في فلسطين في عهد المماليك، رسالة ماجستير غير منشورة بالجامعة الاسلامية غزة، فلسطين، 2010م، ص 19

.11 البخاري، 2002 م، ص 676.205

.12 ابن قدامة، موفق الدين، المغنى في فقه الامام أحمد بن حنبل، بيروت: دار الفكر، د. ت، 6: 206



تشرف عليه فنتج عنها طفرة علمية في الأوقاف بأنواعها لدرجة صعب حصرها، إضافة لحركة شاملة في مجالات التعمير والبناء العلمي فأصبح من الواجب ضبطها والفصل فيما بينها في التخصصات والمنافع. [13]

ومن أشهر أنواع الأوقاف في القدس خلال عصر المماليك ما يأتي:

1- الأحباس:

يشمل هذا النوع الارزاق المحبوسة ويشرف عليه ناظر الأحباس والدوادار الكبير، حيث يتولى الأشراف على البيمارستانات المساهمة في علاج المرضى والعناية الصحية كونها تدخل تحت أعمال البر والاحسان[14]، كما يشمل أوقاف الجوامع والمساجد والزوايا وغيرها ويقوم متولى ديوان الاحباس بأنفاق محاصيل الأراضي الموقوفة على المراكز الدينية في عدة مجالات مختلفة.[15]

2- الأوقاف الحكمية:

يسمى المختص بأعمالها بناظر الوقف ويتولها في بعض الاحيان قاضى القضاة الشافعي وتكون محصورة في أوقاف الحرمين الشريفين والصدقات وفك قيد الأسرى. [16]

3- الأوقاف الأهلية

يوقف هذا النوع على صاحب الوقف ومن ثم أسرته وأقاربه ومن بعدهم الفقراء والمساكين، ويذهب عوائدها لإنشاء المدارس والزوايا والمساجد، حيث يجمع هذا النوع بين الوقف الأهلي والوقف الخيري، ويخضع لإشراف قاضى القضاة

---

13 المزيني، إبراهيم بن محمد، الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الإسلامية من ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية من 25 -27 محرم 1420هـ، الرياض: وزارة الشؤن الإسلامية والاوقاف، ص 11.

14 القلقشندي، أبي العباس أحمد ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1914م ، 4:38. ؛ البيومي، إسماعيل، النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م، 118، 121.

15 المزيني، 1420هـ، ص 11.

16 النهار، عماد محمد، الاوقاف الإسلامية وأثرها على النهضة العلمية في عصر المماليك، بحث في جامعة دمشق، د.ت، ص 2.



الشافعي، ويكون فيه ناظر خاص من الواقف أو من ذريته من بعده، ويتضح من ذلك إن الأوقاف الحبسية والأوقاف الأهلية خصصت لمجال البناء والاعمار العلمي مما زاد الحركة العلمية تطورا وازدهاراً. [17]

- التنظيم الإداري للوقف:

نتيجة لتعدد الاوقاف في عصر المماليك وتنوع أوجه الصرف فيها كان لازماً أنشاء نظام إداري خاص بالوقف للعمل على حفظ الاموال ومتابعة أنفاقها في المكان الصحيح ومعرفة أماكن الخلل وتقييم ومحاسبة العاملين عليها بالعقاب أو الانصاف، فقد تنوعت الوظائف داخل منظومة الوقف ومنها ما يلي:

1 -ناظر الوقف:

انطلقت فكرة ناظر الوقف منذ أيام الإسلام الأولى وخاصة في عهد الصحابة وتمثلت في وثيقة وقف عمر بن الخطاب بأن تكون ناظرة الوقف هي حفصة بنت عمر زوج الرسول عليه السلام وتكون النظارة من بعدها للأكابر من آل عمر[18]، ويقال بأن ناظر الوقف هو الشخص المفوض من قبل الواقف أو من السلطان أو من أهل الوقف لإدارة شئونه وتوزيع عائداته على المستفدين منه. [19]، ويتوجب في ناظر الوقف شروطاً منها أن يكون على دراية بأنواع العلوم فقيه في ذلك، حسن السيرة عند عامة الناس وخاصتهم ومشهوداً لهم بالنزاهة والعدل والتدين بعيداً عن اللهو والمجون [20]، كما يمكن للشخص الواقف عزل ناظر الوقف بشكل مطلق سواء بسبب أو بدونه، أما عزل القاضي للناظر فيكون في حالة عدم الأمان له والتشكيك في أعمالة.[21]، وفي سياق متصل تسمح بعض الوقفيات لناظر الوقف بتولى مهمة

17 أمين، محمد، الاوقاف والحياة الاجتماعية في مصر " دراسة تاريخية " ، ط1، ، القاهرة: دار النهضة، 1980 م ص 116.

18 عبد الرحمن، أحمد عون، دراسة وثائقية لأول وثيقة في الإسلام (وثيقة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، مجلة أوقاف، الكويت: الامانة العامة للأوقاف، العدد 3، السنة الثانية، 2002 م، ص 115.

19. أبن عابدين، 2003م، 6: 519

20. أمين، 1980، ص 56

21 أبن عابدين، 2003م، 6:641



استثمار الوقف بالإعتماد على الكم الزائد عن الحاجة بعد استكمال جميع مخصصات الإنفاق ممايساعد على بقاء الوقف وضمان تقديم الخدمات للمستفدين منه[22].

2- شد الوقف:

من أهم أعمالة توزيع عوائد الوقف على المؤسسات العلمية وإتباع شروط الوقف في ذلك مستخدماً في ذلك كافة طرق النجاح من أساليب الاستثمار والبناء ومستعيناً بكوادر ماهرة من النواب والمشرفيين والعمال وغيرهم. [23]

3 - متولى الوقف:

يقوم بوظيفة الاشراف المباشر على الاوقاف ويأتي بعد الناظر ويحق للقاضى عزله إذا ارتكب أخطاء أو ظهرت خيانته للأمانة الموكلة إليه، كما يعهد له بعمارة الوقف وعدم أهمال العقار الموقوف وتحصيل ريع الوقف وتوزيع حسب المعروف إلى جانب الدفاع عن الوقف من المستأجرين عند التضرر منهم وغيرها. [24]

4 - الجابي:

يختص بالنظر في الجانب المالي ويشترط في من يتولها إن يكون من اصحاب العفة وأهل الخير والدين والصدق والأمانة، وتكون له دراية بكيفية استخراج الوقف والتحقق من إيراداته من محاصيل وإجارات ويعمل على كتابة ماقبض من أموال الوقف ويدون حساباتة بمعرفة ناظر الوقف. [25]

22 Shaban. H. Piety and Power: Pious Endowments in The Bahri Mamluk Period 1250-1382 , Master Thesis Submitted to the Department of Arab and Islamic Civilizations in The American University in Cairo , Egypt , 2015,p 9. م

23 القلقشندي، 1914م ، 4: 178 ؛ الزاملي، 2010، ص 85،

24 الزاملي، 2010، ص 58.

25. أمين، 1980م ، ص 310، 311. ؛ الزاملي، 2010م ، ص59



5- الشاهد:

يتولى مراقبة أحوال الوقف والعاملين عليه عند القيام بإعداد الإجراءات السنوية المتعلقة بالحسابات والعوائد الوقفية، حيث يجب أن يكون عالماً بصياغة الحساب وأنظمته، موثوقاً في علمة ونزاهة نفسه، أميناً مقبول الشهادة عند الأخرين، و قد ظهرت هذة الوظيفة في الخانقاة الصلاحية [26].

ثانياً: دور الوقف في دعم المؤسسات العلمية في القدس:

أ – عوامل ازدهار الأوقاف في القدس خلال عصر المماليك:

1 -العامل السياسي:

تطور الوقف الإسلامي في عصر المماليك من خلال علاقتهم بالناس، حيث إن سلاطين المماليك لم يكونوا حكاماً شرعيين للبلاد فالجوء إلى الوقف للتقرب للرعية فعمدوا إلى وقف الأراضي والقرى والمزارع من أملاكهم الشخصية أو من مخصصات بيت المال متمثلة في السبل المائية وكتاتيب الصبيان والمدارس العلمية والبيمارستانات لعلاج الفقراء والمحتاجين.[27] ومن ناحية أخرى يتضح أن سلاطيين المماليك لم يحترموا عامل الوراثة في الوصول للحكم لذا عمد بعضهم إلى نظام الوقف في حماية أموالهم وعقارتهم وتحصينها من المصادرة والابقاء عليها كمصدر رزق لهم ولي أولادهم من بعدهم [28]، إضافة لذلك قيام بعض أهل الوقف بجعل النظر على أوقافهم للسلطان أو لكبار الأمراء مقابل قيمة محددة أو بالمشاركة مع أفراد ذريتهم، كذلك ما لجأ إليه بعض الواقفيين من وضع من له وجاهه في وظائف داخل مؤسسات دينية ليكونوا مساعدين في إبقاء الوقف إذا حدث له أمر بعد حين[29].

.26 أمين، نفسه، ص 314، الزملي، نفسه، ص 60

.27 أمين، 1980م، ص 71 ، عاشور، 1992م، ص 164

28 p12, (2013م). Smith, A . ؛ أمين، المصدر نفسه، 72

29 أمين، نفسه، ص 85 - 87.



وفي نفس السياق حرص الواقفين على مبدأ التأبيد أي إنه قائم للأبد، حيث ضمت وثائق الوقف تأكيد الوقف ولزومه فهو لا يباع ولا يورث ولا يوهب مصروف ريعه عن مصارفه، ومما ساعد على نتشار الوقف وازدهاره المنافسة بين السلاطين والأمراء وغيرهم من الشخصيات الكبرى على أنشاء العمائر المحتوية على الأسبلة والمساجد والمدارس والخوانق والربط ورصد الأوقاف عليها، فكان السلاطين والأمراء يتباهون بعمائرهم وما أوقفوه عليها ويتخلل افتتاح هذه المؤسسات مراسيم واحتفالات كبيرة.[30]

والجدير بالذكر إن الوقف شكل أداة لفرض هيمنة المماليك على المجتمع ووسيلة لتغير منهج الحياة السياسية حيث استفاد المماليك من المؤسسات الدينية التى يذهب جل ريع الأوقاف لها من خلال دعمهم دينياً في مقابل عدم اهتمامهم بمؤسسات المجتمع الأخري.[31]

2- العامل الديني:

يأتى العامل الديني في أنتشار الوقف أمتداداً للعامل السياسي حيث حرص سلاطين المماليك إلى التقرب إلى الله بالآعمال الصالحة والفوز بالآجر والثواب، ويذكر إن معظم سلاطين المماليك كانوا أصحاب عقيدة وأهل للبر والاحسان على الفقراء والمحتاجين والرفق بأهل الدين عماد الإسلام، حيث ترجم المماليك شعورهم بأنهم الأمناء على الإسلام وأهله بإنشاء المساجد والمدارس والزوايا الدينية في القدس ورصد الأوقاف لتسير بقائها كذلك حرصاً منهم على تقدير أهل العلم والتقرب إليهم بذلك.[32]

30 Nimrod ,L(2013). Islam Culture and the “Others”: The Landscape of religious intolerance in Jerusalem The Western Galilee College,2013, p 75 ؛ أمين، نفسه، ص44.

31 YehoshuA ,f, Al wqaf in Mamluk Bilad Al Sham, Mamluk Studies review, Mideast documentation Center The University of Chicago , Vol.,. 1, 2009 , p5 .

32 النهار، د. ت، ص 18.



ومن ناحية أخرى كان الأهم من بناء المساجد والزوايا والوقف عليها هو التنافس بين أصحاب المذاهب المختلفة فكان كلا منهم يؤيد بناء مدارس وزوايا خاصة بمذهبه ، فيجمع حوله عدداً من الطلاب والمعلمين والفقهاء ويساهم في انتشار مذهبه وكثرة المراكز الدينية والعلمية المؤيدة لأفكاره. [33]

4-العامل الاقتصادي:

تميز إقتصاد دولة المماليك في مصر والشام بالقوة والازدهار لسيطرتهم على طرق التجارة وأهتمامهم بالزراعة والصناعة فنتج عن ذلك ثراء الدولة وتدفق الأموال لجيوب سلاطين المماليك الذين اكتسبوا ثروات طائلة مما أثر إيجابياً على وقف الاراضى والعقارات وبناء المراكز العلمية والدينية والاغداق عليها بسخاء.[34]

كذلك عمد المماليك إلى وقف ثرواتهم الطائلة في سبيل البر والاحسان والبناء والتعمير لان أموال الوقف تعفى من الضرائب والخراج فهي موقوفة في سبيل الله ولايوجب فيها الزكاة بخلاف الأوقاف الأهلية التي تعامل معاملة سائر الأموال وتوجب فيها الضرائب والخراج [35]، إلى جانب ذلك ساعد مايعرف بديوان المواريث الحشرية [36]في انتشار الاوقاف وازدهارها حيث قام كثير ممن لاوارث لهم أو من ورثته لا يستحقون كل الأموال بوقف أموالهم على انفسهم طوال حياتهم أوفي سبيل البر والاحسان حتى لاتذهب أموالهم إلى ديوان المواريث الحشرية، [37] والجدير بالقول إن توسع السلاطين المماليك في الوقف شارك فيه الأعتقاد السائد بأن من حق السلطان أن يوقف من أملاك بيت المال بما تقتضيه المصلحة العامة حيث أن أوقاف المماليك التى على جهات البر والاحسان تعتبر داخله في مصارف بيت المال كما وقفوا على عائلاتهم وأبنائهم مما زاد في اتساع رقعه الوقف ومجالاته المتعدده [38].

33 النهار، المصدر نفسه، ص 19.

.34 النهار، المرجع نفسه، ص17

35 أمين، 1980 م، ص 92.

36 المواريث الحشرية: يختص المسؤل عنها بتحصيل وإدارة ريع الأموال والعقارات الخاصة بمن يموت ولم يكن له ورثة، ويتم إيداعها في بيت مال المسلمين أنظر، البيومي، 1998 م، ص 41.

37 عاشور، 1986م، ص 378. ؛ أمين، المصدر نفسه، ص 93

38 أمين، نفسه، ص95



ب- أشهر المؤسسات العلمية الوقفية في القدس:

1-الكتاتيب والمساجد:

مفردها كُتاب هي عبارة عن مكان صغير المساحة لتعليم الأطفال الخط والقراءة والكتابة و الحساب وكذلك حفظ وتجويد القرآن الكريم [39]، فضلاً عن تربية الصبيان على القيم والأخلاق الإسلامية الفاضلة فهي طريق العبور بهم نحو مرحلة متقدمة من خلال التعليم داخل المدارس [40]في العادة ماتكون الكتاتيب ملاصقة للمدارس وفي بعض الاحيان تابعه لها وتساهم في صيانتها وسد حاجات المترددين عليها ، حيث كانت في عهد المماليك شرطاً فمن يريد بناء مدارس شرعية فهو مطالب ببناء كتاباً للأيتام، فكان تلأميذها يدرسون العلوم ويأكلون ويشربون على حساب الوقف، ويترجم ذلك ما ذكر بوجود كتاتيب في القدس وقفت على الأيتام وكانوا يسمونها كُتاب سبيل [41]، وبالرغم من بساطه التعليم داخلها إلا أن الوقف بها أمتد ليشمل كل مايخص الأيتام والفقراء من توفير كسوه في فصل الشتاء والصيف وراتب شهري للأيتام وشراء أدوات الدراسة من الأقلام والواح الدراسة والحصر التى يجلسون عليها.[42]

أما المساجد فلم تقتصر وظيفتها في أداء الصلوات والعبادات في عصر المماليك في القدس فحسب بل تعدى ذلك لتصبح مكاناً لتلقى العلوم المختلفة وحلقات الدروس في جوانب تقافية ودينية، فمن أهم المساجد في القدس المسجد الأقصى الذى لقى أهتماماً عظيماً من قبل سلاطين المماليك، فقد تكالبوا على الوقف عليه ومن أهم ماأوقف عليه سوق لبيع الخضار وسوق آخر لبيع القماش وخان سوق الطباخين الذى بلغ آجارة في السنه أربعمائة دينار يحتوى على ج

---

39 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004م، ص 775.

40 الصوفي، منصور إحميد، الاوضاع الدينية للمسلمين في الشام في العهد المملوكي، رسالة ماجستير بقسم التاريخ بالجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2010م ، ص 128.

41 حسين، محمد صالح ، الوقف والمنشأت التعلمية في مصر والشام ، القاهرة: دار الانجلو المصرية، 1978 م، ص 71.

42 حسين، 1978م، 72.



جميع أنواع البضائع التجارية، [43]كذلك تلقى القائمين على وقف المسجد الأقصى رواتب مجزية حيث وصلت إلى عشرة دراهم فضية [44]

ونسترشد في ذلك بذكر وثيقة على مستحقى عائدات الوقف حيث سردت إن ريع جوالي[45] قرية مجدل فضيل [46]تصرف على مستحقيها من العاملين بالمسجد الاقصى والصخرة المشرفة وإن هذا مستمر قبل تاريخ الوثيقة بعشرون عاماً، ويقر بذلك خمسة من الشهود وتصديق للقاضى على صحه ذلك، كذلك تبين وثيقة أخري أستلام خمسة الآف درهم من ريع قرية بلدة القصور في القدس الموقوفة على دفع مرتبات العاملين من الخطباء والمؤذنين سنة 707هـ / 1308م [47].

2 – المدارس:-

من العوامل المؤثره في تطور الحركة العلمية في القدس انشاء المدارس الوقفية حيث تسابق رجال السياسة والعلماء في وقف المدارس وتنظيم ريعها لضمان بقائها ودعمها بملحقاتها المختلفة حتي تؤدي وظيفتها علي أكمل وجه.[48]، فقد كانت حجج الوقف المصدر لتنظيم عمل المدارس حيث سن واقفها كل ما يخص المدرسة وتسمية عمالها ومصروفاتها، فضلا عن ذلك إن حجم أوقاف المدارس يعطي لمحة واضحة ومؤثره عن سبل تطوير المدرسة ونوع الخدمة التي تقدمها لطلابها ومن وقفيات المدارس يتضح حجم النفقات وطبيعتها فمنها ما يخصص لصيانة المدرسة ومنها ما يعطي كمرتبات وأعطيات للعاملين بها[49]، والجدير بالقول إن النظام التعليمي في المدارس المملوكية يعود أصله للعهد

43 الفزاني، عبد الحميد، الأوقاف الاسلامية في فلسطين في العصر الإسلامي، بحث في مؤتمر فلسطين الدولى للأوقاف الإسلامية ودورها في مواجهة التحديات الصهيونية في الفترة من 13- 21 يوليو 2011م، ص 13.

44. الزاملي، 2010 م ، 94.

45 جوالي: مفردها جالية وهي مايجمع من أهل الذمة عن ضريبة الجزية الموقعة عليهم في كل سنة. أنظر القلقشندي، 1914م، 3: 462

46 قرية مجدل فضيل: تقع بالقرب من مدينة الخليل وهي موقوفة على قناة العين والحوض عند مسجدالخليل. أنظر الدباغ، 1991م، 5:112.

47 العسلى، 1983م، 1: 187، 241.

48 الفزاني، 2011، ص 16..

49 الزاملي، 2010 م، ص 93



الأيوبي، إلا أنها تطورت وازدادت في عهد المماليك لوجود الدعم الكافي من السلاطين والأمراء وقلة الحروب والنزاعات مقارنة بالعصر الأيوبي [50]

ومن أشهر المدارس في القدس في عصر المماليك البحرية مايلي:

1 – المدرسة الصلاحية:

يرجع تأسيها للعصر الأيوبي على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي بعد تحرير القدس من الصليبين حيث وقفها للشافعية سنة 588هـ / 1187م [51]، وتقع المدرسة عند باب الأسباط شمالى المسجد الأقصى، وقد انشئت على أنقاض الكنيسة المعروفة بصندحنة[52]، حيث أجرى عليها الأوقاف وأسند تدريسها للقاضي بهاء الدين أبو المحاسن الملقب بأبن شداد [53]، وقد تكونت المدرسة من أروقة مستطيلة، قائمة على مجموعة من الأعمدة الحجرية المستطيلة، أرضيتها مفروشة بالرخام و مزينة بالأثار النفيسة والسقوف المزخرفة [54].

2 – المدرسة الدوادارية

تنسب المدرسة لمؤسسها الأمير علم الدين أبو موسي سنجر بن عبدالله الصالحي النجمي الداوردي حيث أنشئت سنة 694هـ / 1294م وبداية وقفها في عام 696هـ / 1296م، وتقع المدرسة في الباب المعروف بباب شرف الأنبياء

---

50 المقريزي، تقى الدين أحمد، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م ، 4: 260 ؛ عاشور، سعيد عبدالفتاح، العصر المماليكي في مصر والشام، القاهرة، دار النهضة العربية، 1976م، ص 350.

51 العليمي، مجير الدين، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق عدنان يونس، عمان، مكتبة دنديس، 1999م، 1:485 ؛ النعيمي، عبد القادر، الدارس قي تاريخ المدارس، بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م، 2: 8.

52 الأصفهاني، ابي عبدالله محمد، الفتح القسي في الفتح القدسي، دار المنار، د. ت، ص 82

53 القاضي بهاء الدين أبن شداد: هو أبو المحاسن يوسف بن رافع بن عتاب الأسدي قاضي حلب، ولد في الموصل سنة 539هـ /1145م حفظ بها القرآن في صغره، حيث عرف عنه العلم والتقوى واتقن رواية الحديث والفقة، ثم أتصل بخدمة السلطان صلاح الدين في سنة 584هـ / 1188م، فأسند له قضاء العسكر والتدريس بالقدس، وله كتب ومصنفات كثيرة في شروح الحديث والفقه، وتوفى سنة 632هـ / 1234م ودفن بمدينة حلب: أنظر أبن خلكان، أبي العباس شمس الدين، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968م، 7: 84 – 99.

54 وزيري، يحي، التطور العمراني والتراث المعماري في القدس، الدار الثقافية للنشر، د. ت، ص 56.



والذي أطلق علية ايضاً باب الدوادارية، وتعرف ايضاً بدار الصالحين[55]، اعتمدت المدرسة علي تدريس المذهب الشافعي وعلوم القرآن، وقدوضحت وقفيتها إنها أوقفت أرضاءً لوجة الله تعالي على طائفة من العرب والعجم، كما ضمت الوثيقه عدداً من القرى والمزارع في القدس والمناطق المجاورة وقفاً لمصلحة المدرسة ومستلزماتها المختلفة [56].

3 – المدرسة السلامية: تقع بجانب المدرسة الدوادارية من ناحية الشمال عند باب شرف الأنبياء خارج الحرم القدسي[57]، وقفها الخواجا مجد الدين أبو الفدا إسماعيل [58]، وتارخ نشأتها بعد سنة 700هـ / 1300م[59]، وتعتمد علي دراسة علوم القرآن، وتتألف المدرسة من طابقين ومساحة مكشوفة بها مجموعة من الخلاوي والحجرات تستخدم سكناً للطلاب والمدرسين[60]

4 – المدرسة الجاولية:

تقع في الجهة الشمالية بالقرب من درج باب الغوانمة مطلة علي الحرم القدسي الشريف، وتنسب للأمير علم الدين سنجر الجاولي نائب غزة والقدس[61]، اختصت بتدريس المذهب الشافعي سنة 715هـ / 1315م، وقد ذكرمجير الدين العليمي إنها كانت علي أيامه سكناً لنواب القدس ودفن فيها الكثير من الشيوخ والصالحين من أهل القدس[62].

---

55 العليمي، 1999م، 2: 84.

56 العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، القدس، مطبعة المعارف، 1999م، ص 242.

57 العليمي، 1999م، 2: 90

58 الخواجا مجد الدين أبو الفدا إسماعيل: حيث عرف عنه الهيبة ورجاحة العقل والذكاء، كان له شأن في الدولة ووجاهه مقرب من الملوك والأمراء، وخاصة السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي جعل له راتباً كبيراً مايعادل مائة وخمسين درهما يومياً ، توفي سنة 743هـ / 1343م ودفن في مقبرته في القاهرة. أنظر الصفدي، صلاح الدين خليل، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الارناؤوط وتزكي مصطفى، القاهرة، دار أحياء التراث، 2000م ، 9: 131، 132.

59 كرد علي، محمد، خطط الشام، دمشق، مكتبة النوري، د. ت، ص 121 ؛ عوانمة، يوسف، نيابة بيت المقدس في عصر المماليك، الأردن، دار الحياة للنشر، 1982م ، ص 121.

60 العارف، 1999م، ص 243 ؛ وزيري، 2004م، ص 180.

61 العليمي، المصدر نفسه، 2: 82 ؛ العمري، شهاب الدين أحمد ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق عبدالله بن يحى، أبوظبي، المجمع الثقافي، 2003م ، 1: 210.

62 العليمي، 1999م، 2: 82 .



5 – المدرسة الكريمية:

عرفت بالكريمية نسبتاً لواقفها كريم الدين بن المعلم هبة الله[63] ناظر الخواص الشريفة بالديار المصرية في سنة 718هـ / 1318م، وموقعها في الجيهة الشمالية من الحرم القدسي عند باب حطة من الشرق[64]، وقد ورد ذكر المدرسة عند العمري فوصف طولها حيث قال (وطول هذه المدرسة من الشرق للغرب خمسةً وعشرون ذراعاً)[65] كما زارها الرحالة الشهير أبن بطوطة، واجتمع بشيوخها ومنهم أبو عبد الله محمد بن مثبت الغرناطي نزيل القدس[66].

7 – المدرسة التنكزية:

وقفت علي يد الأمير سيف الدين تنكز الناصري نائب الشام، حيث أتقن بنائها حتي أصبحت من أعظم المدارس في القدس، وموقعها عند باب السلسلة، وتاريخ بنائها يعود لسنة 729هـ / 1328م في عهد السلطان الناصرمحمد الناصر بن قلاوون[67]، وقد نقش فوق بابها الشمالي عبارات توضح تأسيس المدرسة وتاريخ بنائها: بسم الله الرحمن الرحيم أنشى هذا المكان المبارك راجياً ثواب الله وعفوه المقر الكريم السيفي تنكز الملكي الناصري عفي الله عنه وأثابه وذلك في شهور سنة تسع وعشرين وسبع مائة، كما حضيت المدرسة بإهتمام بالغ من الأمراء والسلاطين المماليك حيث أشرف مؤسسها علي مسيرة التعليم بداخلها وحضر بعض دروسها. [68]

63 كرم الدين بن المعلم: هو كرم الدين هبة الله أبو الفضائل القبطي المصري ناظر الخواص، تولى منصب وكيل السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وبلغ عنده مرتبة عظيمة فوق مايبلغه الوزاء والأعيان، فقد دخل في خدمته سبعون مملوكا وأغدق عليه السلطان الأموال والعطايا، وعرف عنه رجاحة العقل والهيبة والدهاء عمر الطرق والمساجد وأوقف عليها، وتوفي سنة 724هـ / 1324م. أنظر أبن تغري بردي، جمال الدين، النجوم الزاهرةفي ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، وزارة الثقافة، 1993م، 7: 345 – 349.

64 العليمي، 1999م، 2: 85 ؛ العارف، 1999م، ص 244.

65 العمري، 2003م، 1: 207.

66 أبن بطوطة، شمس الدين، رحلة أبن بطوطة، تحقيق عبدالهادي التازي، الرباط، اكاديمية المملكة المغربية، 1997م ، 1: 249، 252.

67 العليمي، 1999م، 2: 78

68 أبن كثير، أبي الفداء إسماعيل، البداية والنهاية، تحقيق على أبو زيد، بيروت، دار أبن كثير، 2010م، 16: 228 ؛ عوانمة، 1982م، ص 165.



اعتمدت المدرسة تدريس المذهب الحنبلي وتعليم الفقه والحديث والتصوّف فكانت تعطي الأولية للغرباء وغير المتزوجين وتقدم لهم المساعدات المادية خلال فترة الدراسة[69]، ومن ناحية أخرى بنيت المدرسة علي الطراز المملوكي حيث أحتوت علي طابقين يتضمن الأول مدرسة ودار للحديث ومسجداً ومكتبة، إلى جانب حجرات أخري تستخدم كسكن للمدرسين والطلاب فيما ضم الطابق الثاني خانقة صوفية مسجد تابع لها وغرف مخصصة لسكنهم وداراً للأيتام، كذلك أحتضنت رباطاً للنساء يقع فوق سطح المدرسة [70].

ونسرد وثيقة الوقف الخاصة بالمدرسة التنكزية في عهد المماليك البحرية كنموذج لدور الوقف الإسلامي في ازدهار التعليم في القدس، حيث توضح الوثيقة كل ما يخص المدرسة من جوانب مالية فهي بمثابة شهادة عقارية في عصرنا الحالي، فقد أوقف علي المدرسة قرية عين قينة[71]وما بها من مزارع صبر وزيتون وكروم عنب وبساتين التين وعده طواحين وآبار للمياه، كذلك وقف عليها حمام في باب القطانيين وعدد من الدكاكين، إضافه للخان المعروف بخان تنكز، كما ذكرت وثائق أخري أن المدرسة التنكرية أوقافاً في حمص وحلب بلغ مجموع إيرادتها 2914 درهما فضيا.[72].

3 – الزوايا[73]

تمتعت الزوايا في عصر المماليك البحرية بإهتمام خاص لدي السلاطين والأمراء، حيث اهتمت بأنواع العلوم الدينية والعقلية، كذلك اجتمع فيها أصحاب المذاهب والمدارس الدينية الواحدة، فقد شكل ذلك نوعاً من الإسقرار وضمان

69 المغربي، عبد الرحمن، تاريخ المدرسة التنكزية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث، تصدر عن الجامعة الإسلامية بغزة، العدد الثاني لسنة 2012م، ص 497.

70 العسلي، جميل كامل، وثائق مقدسية تاريخية، عمان، منشورات الجامعة الأردنية، 1983م ، 1: 110 ؛ حاجي، خليفة ورمضان التل، ، المدرسة التنكزية في القدس: نموذجا لإدارة المدارس وأوقافها في العصر المملوكي(730 هـ/ 1329 م)، بحث في جامعة انقرة، 2015م ، ص 86.

71 قرية عين قينية: تقع شمال مدينة رام الله على توجد بها أراضي الزيتون وتحيط بها والقرى والمزارع واشتهرت بوفرة المياة والزراعة.أنظر الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، دار الهدي، 1991م، 8: 347.

72 حاجي، خليفة ورمضان التل، 2015، ص 84 -89 ؛ العسلي، 1983م، 1: 112، 113.

73 الزوايا: تعود للفعل انزوى أى أتخذ ركناً من أركان المسجد للتعبد والزهد في الدنيا، وكثيرا ماتكون الوزوايا أصغر حجماً من الرُبط والخوانق وقد تعددت الزوايا في العصر الأيوبي والمملوكي بتعدد الطرق والمشائخ وحلقات الذكر والتصوف: أنظر كرد علي، د. ت، 6: 136



البقاء لها ، غالباً ما تكون الزوايا مؤسسات شخصية غير مرتبطة بالصوفية، كذلك أرتبطت الزوايا بأسماء الواقفين لها أو الشخصيات الدينية المعروفة بالفضيلة والتديّن، فكانوا يجمعون الطلاب من حولهم ويتدارسون العلوم المختلفة [74]

حيث كانت الزوايا في عصر المماليك شأنها شأن المدارس يغدق عليها الأوقاف والهبات للسعي في نشر العلم والثقافة الإسلامية وعاملاً إقتصادياً لضمان أستمرار رسالتها العلمية، ومن أشهر الزوايا الوقفية في القدس نذكر مايلي:

- زاوية المغاربة

تقع أعلي حارة المغاربة في الجهة الغربية خارج الحرم القدسي ,، انشئت الزاوية في العصر الأيوبي حيث أُوقفت علي الفقراء والمساكين من المغاربة القاطينين في القدس والمهاجرين إليها، بُنيت علي يد الشيخ عمر المصمودي من ماله الخاص سنة 703هـ / 1303م.[75]، فقد ذكرت وثيقة وقف زواية المغاربة الواقعة بأعلي حارة المغاربة الأرزاق المحبوسة علي الزاوية وكيفية إدارتها، وفيها إن الشيخ عمر وقف ثلاثة دور موجودة بحارة المغاربة وهي من الشهرة ما دفع الواقف إلي عدم ذكرها، كما جمع أيضا كل ما يتصل بها وما ينسب إليها خارجا عنهم أو داخلا فيهم، حيث قدر عدد الحجرات الموجودة بداخلها عشرة حجرات بجميع مرافقها وقفاً مقدساً من جنس المغاربة علي مصروفات ومصالح الزاوية المشار إليها، ومن ناحية أخرى كان الشيخ الواقف المصمودي يتولي ناظر الوقف بنفسه وأوصي بان يتولي النظر بعده أن يكون من الاتقياء المغاربة المقيمين بالقدس والتقيد بالصرف علي الزاوية المذكورة، ولا يوهب الوقف ولا يسلب من بعدة[76]

74 المقريزي، 1997م ، 4: 435 ؛ الحجي، حياة ناصر، صور من الحضارة العربية الإسلامية في سلطنة المماليك، الكويت، دار القلم، 1993 م، ص163.

75 العليمي، 1999م، 2: 96 ؛ عبده، على، القدس العتيقة، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2007 م، ص 55.

76 التازي، عبدالهادي، أوقاف المغاربة في القدس، وقائع الندوة العالمية الأولى للأثار الفلسطينية في الفترة من 21ذو القعدة 1401هـ حتى 26 ذو القعدة 1401 بمدينة حلب، سوريا: المنظمة العربية للثقافة والعلوم، 1984م، ص 226



- الزاوية الكبكية:-

تنسب الزاوية إلي مؤسسها الأمير علاء الدين آيدغدي بن عبد الله الكبكي[77]، وموقعها في مقبرة مأملا، حيث أُنشئت سنة 688هـ / 1289م، وقد أحتوت على قبر مؤسسها الأمير علاء الدين، وتعرف ايضاً بالقبقبية وهي علي شكل مربع عليها قبة مستديرة ولها مدخل في الجانب الشمالي يصل إلي غرفة مشهورة تعرف بالضريح[78]

4 - الخوانق

الخانقاه هي كلمة فارسية أصلها خونكاه أى المكان الذي يأكل فيه الملك، حيث لم تظهر في بصورتها المعروفة إلا في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي[79]، من أشهر الخوانق في القدس ما يلي:

1 – الخانقة الصلاحية: بنيت علي يد القائد صلاح الدين الأيوبي حيث أوقفها علي الصوفية في الخامس من شهر رمضان سنة 585هـ / 1189م[80]، وموقعها بجانب كنيسة القيامة في الناحية الشمالية من الحرم القدسي، كما يوجد بداخلها مسجد صغير نقش فوق محرابه تاريخ إنشائه علي النحو التالي (أشار بإنشاء هذا المحراب وعمارة المجمع المبارك عيسى بن أحمد بن غانم عفا الله عنه ورحم سلفه في أيام مولانا السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون عزّ نصرهُ في شعبان سنة أحد وأربعين وسبع مائه) [81]

77 الأمير علاء الدين ايدغدي الكبكي: من مماليك جمال الدين ابن الداية الناصري، عرف عنه الشجاعة والهيبة كثير المعروف إلى الناس، تولى نيابة صفد في عصر السلطان الظاهر، ثم توجه إلى نيابة حلب، ومنها إلى القدس، أقام فيها حتى توفى سنة 688هـ / 1289م.أنظر أبن تغري بردي، 1993م، 1: 235.

78 العليمي، 1999م، 2: 123 ؛ وزيري، 2004م، 158.

79 كرد على، د. ت، 6: 130.

80 العليمي، المصدر نفسه ، 2:99 ؛كرد على، نفسه، 6: 150.

81 العارف، 1999م، ص 177 ؛ غوانمة 1982 م، ص 178.



- الخانقة الفخرية

تقع بجانب جامع المغاربة من الناحية الغربية ومدخلها في محيط المسجد الأقصي عند المخرج إلي حارة المغاربة، تنسب لمؤسسها فخر الدين أبو عبد الله محمد بن فضل الله[82] ناظر الجيوش الإسلامية في سنة 732هـ / 1332 تحتوي الخانقاه علي مسجد ومجموعة من الغرف الخاصة بالمتصوّفه [83].

- الخانقة التنكزية

يرجع إنشائها إلي سنة 729هـ / 1329م , وهي جزء من المجمع العلمي الذي ينسب للأمير تنكز نائب الشام، وتقع مجاورةً للمسجد الأقصي عند باب السلسلة[84]، فقد سردت وقفيتها بعض من أعمالهم اليومية حيث يشرف شيخ الصوفية علي خمسة عشر فرداً منهم، يقتسمون الأعمال فيما بينهم فمنهم من يعد الطعام، ومنهم من يتولي الخدمة، كما طلب منهم كل يوم تلاوة ما تيسر من كتاب الله والصلاة علي رسوله الكريم، وفيما يجب عليهم المبيت في الخانقاه والإهتمام بها وبنظافتها، إضافة لإقامة الذكر والترتيل يومياً[85].

- الخانقاه الدوادارية

وهي جزء من المدرسة الدوادارية لمؤسسها الأمير علم الدين سنجر الدواداري سنة 695هـ / 1296م أُوقفت الخانقاه علي ثلاثين نفراً من الصوفية من العرب والعجم بينهم عشرون عُزاباً وعشرة متزوجون يقطنون بها ولا يُغادرونها طوال

82 فخر الدين أبوعبدالله بن فضل الله: هو القاضي الكبير الرئيس فخر الدين ناظر الجيوش الإسلامية، كان نصرانيا فأسلم، عرف عنه البر والاحسان وبناء المساجد والمدارس في مصر والشام، كان من رجال الدولة عمل كاتباً للماليك ثم تولى نظر الجيوش، وتوفي سنة 732هـ / 1331م.أنظر الصفدي، 2000م، 4: 239.

83 العليمي، 1999م، 2: 77 ؛ غوانمة ، 1982م، 246.

84 العليمي، نفسه، 2: 78 ؛ العمري، 2003م، 1: 213، 214.

85 العسلي، ا1983م، 1: 114، 115.



السنة، كذلك يسمح للضيوف من الصوفية بالتردد عليها والإقامة بها لمدة عشرة أيام[86]، كما تبنت الخانقة تدريس المذهب الشافعي، و يوجد بها شيخ مختص بالحديث النبوي، ومجموعة أشخاص يقرأون القرآن ويختمونه كل يوم .[87]

5 – الرُبط

مفردها رباط كانت تستخدم كمراكز للجهاد وأماكن للمقاتلين ومأوى للقوافل التجارية والبريد بين المدن ، ثم أصبحت من مراكز العلم والعبادة والتصوّف يلجأ إليها الطلاب المنقطعين للعلم وعابرى السبيل، فقد أنتشرت في بلاد الشام وأغدق عليها الملوك والسلاطين المماليك الأموال والهبات [88]، ومن أشهر أربطة القدس ما يلي:

- رباط البصير

تأسس في عهد السلطان الظاهر بيبرس علي يد الأمير علاء الدين آيدغدي، حيث يقع في الناحية الشمالية من باب الناظر وتاريخ وقفه سنة 666هـ / 1267م لمساعدة الفقراء وعابري السبيل وزائرى القدس الشريف، وقد أستمر حتي أصبح في عهد الأتراك سجناً يسمي حبس الدم[89] ثم أُظيف إليه بعض الحجرات وتحوّل إلى داراً للسكن [90].

---

86 العليمي، 1999م، 2: 84 ؛ العارف، 1993م، ص 242.

87 العارف، المصدر نفسه، ص 242.

88 المقريزي، 1997م: 4: 225 ؛ الجبوري، عبد السلام، المشيدات الوقفية والخيرية في بلاد الشام إبان العصر المملوكي، الأردن: دار الكتاب العربي، 2014م، ص 79.

89 العليمي، نفسه ، 2: 91 ؛ العارف، نفسه، ص 199.

90. وزيري، 2004، ص 187.



- الرباط النصوري

يعود لمؤسسه السلطان المنصور قلاوون الصالحي سنة 681هـ / 1282م، في باب الناظر بالحرم القدسي، حيث خصص للفقراء وعابرى السبيل من زوار القدس[91]، ويحتوي الرباط علي مساحة مفتوحة تحيط بها عدداً من الحجرات والخلاوي، وقد أستمر علي ذلك حتي عصر الأتراك الذين استخدموه سجناً واطلقوا عليه حبس الرباط .[92]

- رباط كرد

من وقف الأمير سيف الدين كرد [93] سنة 693هـ / 1293م، ويقع عند باب الحديد مجاور لسور الحرم القدسي[94] حيث يتكون الرباط من طابق واحد وقد أُظيف إليه طابقين في عهد الأتراك [95]

- الرباط النسائي

يعبتر من ملاحق المدرسة التنكزية التي أُسست سنة 729هـ / 1329م , فقد وصفت وثيقة المدرسة الرباط النسائي وذكرت أنه أُقف علي إثنى عشرة إمرأه مسلمات صالحات كباراً في السن فقيرات غير متزوجات ومقيمات داخل الرباط، كذلك رُتبت وظائفهنّ علي أن تكون إحداهُنّ شيخة الرباط وأُخرى تقوم بمهام القيمة وتشرف علي ضيفات الرباط ومتابعة أُمورهنّ، وتتولي أيضاً فرش الرباط بالحصائر وأعمال التنظيف وغير ذلك[96]، ومن أعمالهُنّ اليومية أن يجتمعنّ بعد صلاة الصبح كل يوم لقرأة سورة الإخلاص والمعوذتين وفاتحة الكتاب ومن ثمّ ذكر الله والصلاة علي رسوله [97].

.91 العليمي، المصدر نفسه، 2: 91 ؛ العمري، 2003م، 1: 201

92 العارف، 1999م، ص 199.

93 الأمير سيف الدين كرد المنصوري: من مماليك الأمير ضياء الدين أبن الخطير، تولى نيابة مدينة طرابلس ثم أصبح حاجباً في عهد السلطان سيلا، وقد عرف عنه الشجاعة والفروسية والخلق الحسن والتدين وحب المعروف ومساعدة المحتاجين، شارك في قتال التتار واثخن فيهم حتى أستشهد سنة 699هـ / 1299م. أنظر الصفدي، 2000م، 24: 251

94 كرد على، د. ت، 6: 148.

95 وزيري، 2004م، ص 190.

96 العسلي، 1983 م، 1: 116

97 العسلي، المصدر نفسه، 1: 116.



6 – البيمارستانات

هذا ويعود تاريخ إنشاء البيمارستانات في القدس إلى العصر الفاطمي حيث وصف ناصر خسرو في رحلته سنة 438هـ / 1047م بيمارستان القدس، وذكر إنه يقع على حافة وادي جهنم ويقدم العلاج لأهل القدس وبه العديد من الأطباء الذين يتقاضون مرتباتهم من الوقف، [98] حيث يقوم ناظر الوقف في القدس بإدارة شئون أموال الوقف على الطريقة المثلى عاملاً بقواعد الإسلام ويشترط فيه أن يكون مسلماً معروفاً عنه التدين والعفه .[99]

ومن أشهر بيمارستانات في القدس ما يلي:

– البيمارستان الصلاحي

تأسس علي يد السلطان صلاح الدين الأيوبي حيث أمر ببنائه بعد فتح القدس سنة 588هـ / 1192م، وقد إتخذ من الكنيسة المحاذية لدار الأستبارية بجوار كنيسة قمامة مكاناً له، وخص القاضي بهاء الدين يوسف المعروف بإبن شداد ناظراً له، استمر البيمارستان في العصر المملوكي وتألف من مجموعة من القاعات القائمة علي أعمدة حجرية ضخمة، حيث تتسع لإقامة المرضى، ويلحق بها غرف خاصة بالأدوية والعقاقير التي تصرف مجاناً للمرضى. [100]

البيمارستان القديس يوحنا (دار الإستبار)

تأسس البيمارستان علي أيدي الفرسان الإستبارية سنة 565هـ / 1170م، حيث كان يقدم المساعدات والخدمات الصحية للحجاج الصليبيين الوافدين إلي القدس[101]، و يرجح إن هذا البيمارستان هو إمتداد للبيمارستان الفاطمي في القدس، حيث اقتبس الصليبيين النظام الفاطمي في إنشائه، و بعد الفتح الصلاحي للقدس ولم يتعرض للهدم بل سمح

98، خسرو، ناصر، سفر نامة، ترجمة وتصدير عبد الوهاب عزام ويحى الخشاب، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1993م، ص 57.

99 هياجة، سهيل على، البيمارستانات في العصرين الأيوبي والمملوكي في بلاد الشام (750 –922هـ /1174 –1517 م) رسالة ماجستير غير منشورة بقسم التاريخ جامعة اليرموك، الاردن، 2002م، ص 127، 128

100 العليمي، 1999م، 1: 537. ؛ أبي شامة، 2002 م، 4: 194.

101 هياجنة، 2000م، ص 61



لهم السلطان الناصر بالاستمرار العلاج ومُدوات المرضى[102]، واستمر البيمارستان في العمل خلال عصر المماليك البحرية حيث يذكر إن موقعه علي بعد 200خطوة من كنيسة القيامة ومدّعم بمائه وأربعة وعشرون عموداً من الحجر وبه حجرات للمرضى في الداخل، [103]

خلافا لذلك كانت غزارة الأوقاف المحبوسة علي البيماريستانات في القدس من قبل سلاطين المماليك البحرية أن تجعل من البيمارستانات علي أستعداد لإستقبال كل طوائف المجتمع العمرية حيث أوقفت عليها الضياع والحمامات والبساتين من الفواكة والأشجار الزيتية [104]، كذلك تكفلت البيمارستانات بالمرضي وقت دخولهم إليها بالعمل علي تصحيح أبدانهم وأنفاق الأدوية عليهم، كما كفل الوقف مبالغ مالية تعطى للمريض عند تماثلة للشفاء وخروجه من البيمارستان حتي يخلد إلي الراحة فتعينه علي قضاء حوائجه وتجنبه الأعمال الشاقة التي تنهك بدنه المتماثل للشفاء، وهذا ما يؤكد تسخير الوقف في قضاء حوائج الناس والرقي بالخدمات الطبية[105]

ثالثاً – دعم الوقف للطلاب والعلماء.

تعددت مصادر الوقف للأنفاق علي الطلاب والعلماء الذين يشكلون ركيزة التطور العلمي في المجتمع المقدسي حيث مثلت رواتبهم أهمية قصوى تجنى من ريع الوقف علي شكل رواتب أو أعطيات كأغذية وزيوت وغيرها[106]، كما تفرد ناظر الوقف بالإشراف علي توظيف جميع العاملين في المدرسة التنكزية وصنف المستفيدين من ريع وقفها على أختلاف درجاتهم العلمية و وظائفهم وحدد نصيب كل منهم [107]، وهو كالأتي:

---

102 صالحية، محمد عيسى، الطب والأطباء في فلسطين، الموسوعة الفلسطينية، بيروت، 1990م، 3: 400 ؛ السيد، على، القدس في العصر المملوكي، القاهرة، دار الفكر للنشر، 1986 م، ص 247

103 Wright, T.. Early travels in Palestine. Courier Corporation , م2003,p 168.

105 أبوهيشل، محمد عطية، الاحوال الصحية والطبية في مصر وبلاد الشام في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة بقسم التاريخ بالجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2012م، ص 57.

106. الزاملي، 2010، ص 143

107 المقريزي، 1997م، 2: 364.

108 حاجي خليفة ورمضان التل، 2015م ، ص 90، 99



الرقم	العاملون	الراتب الشهري بالدرهم	السلع العينبة بالرطل		
			خبز	زيت	صابون
1	المدرس	60	1		
2	المعيد	30	1		
3	الفقية المنتهى	20	3/2		
4	الفقية المتوسط	15	0 .5		
5	الفقية المبتدى	10	0 .5		
6	شيخ المحدثين	40	1		
7	قاري الحديث	20	0 .5		
8	طلاب الحديث	7.5	1		
9	المتصوفة	10 + 5 عند الطبخ	3 / 1	6 / 1	3 / 1
10	شيخ الصوفية	60	3 / 1	6 / 1	3 / 1



وهكذا كان نظام الوقف عاملاً داعماً لزيادة عدد المدارس في القدس في عصر دولة المماليك البحرية وعلي الرغم من أحتواء الوقفيات علي المخصصات المالية للصيانة والإنفاق علي المدارس ومرتبات العاملين إلا أنها تضمنت على قواعد النهوض بالعملية التعليمية وتحديد أعداد الطلبة وأماكن الدروس وأزمنتها.[108]

ومن ناحية أخرى يحق للمتعلم أو الطالب أن يختار العلوم التي يريدها سواءً العلوم الشرعية أو الدنيوية، كذلك يضمن له أختيار الشيخ الذي يتعلم علي يديه ويباشر معه التعليم حتي يصل إلي مراده[109]، وتشير وثيقة المدرسة التنكزية إلي أعداد الطلاب وتصنيفهم إلي مبتدئون ومتوسطون ومنتهون ووصل عددهم إلي خمسة عشره فقيهاً منهم خمسة متزوجون، حيث يطلب منهم المبيت في المدرسة وحضور الدروس والذكر والصلوات، فضلاً عن ذلك يقدّم الطالب الغريب عن طلبة أهل القدس والأعزب عن المتزوج، كما حددت وثيقة المدرسة مكان الإجتماع بالدرس في الإيوان القبلي من المدرسة، كذلك قررت وثيقة المدرسة موعد التخرج للطلبة بعد أربع سنوات وحصوله علي الإجازه حيث يمتحن الطالب بكتب الفقه وإذا اخفق في ذلك تعطى الفرصة لطالب آخر يأتى في مكانه. [110]

ومن ناحية أخرى تكفل الوقف بتوفير المسكن الملائم للعلماء والفقهاء وكذلك الطلاب الدارسين في المراكز العلمية، وتوفير كل ما يلزمهم من مأكل ومشرب ورواتب شهرية لتلبية نفاقاتهم الخاصة [111]وفي هذا الصدد يذكر الرحاله ابن جبير مشاهداتة لمساكن الطلبة الوافدين والمميزات التي تمتعوا بها فيقول: (مرافق الغرباء بهذه البلده أكثر من أن يأخذها الأحصاء........ فمن شاء الفلاح من نشأة مغربنا فليرحل إلي هذه البلاد ويتغرب في طلب العلم فيجد الأمور المعينات كثيرة، فأولها فراغ البال من أمر المعيشة وهو أكبر الأعوان وأهمها.....)[112]

---

109 شطناوي، منتصر محمود، التربية والتعليم في بلاد الشام في دولة المماليك البحرية، رسالة دكتوراه في قسم التاريخ بجامعة مؤتة، الاردن، 2008 م ، ص 167.

110 أبن جماعة، بدر الدين محمد، تذكرة السامع والمتكلم، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 2012م، ص 96، 97.

111 العسلي، 1983 م، 1: 113.

112. المصدر نفسه، 2: 400

113 أبن جبير، أبو الحسن محمد بن احمد، رحلة أبن جبير، بيروت: دار صادر، د.ت، ص 258.



وفي سياق متصل كان للوقف الأثر الجليل في تسير بيوت الطلبة وضمان راحة العلماء داخل المساكن المخصصة لهم فقد حدد الوقف الطلاب الساكنين في البيوت الداخلية، حتى يضمن أستمرار الصرف عليهم والإيفاء بحاجاتهم وحدد قانون الوقف في البيوت الدراسية أن يكون واقف السكن ورعاً بعيداً عن الجهل والبدع، مع ضرورة التأكد من أن وقفه من المال الحلال، وأن يلتزم الواقف بإسكان طلاب المدرسة المقيدون بالمدرسة وأن لا يسكن غيرهم، كل ذلك كان له الأثر الأكبر في تدعيم النشاط العلمي للمدارس وبقاء المساكن الدراسية زاخره بالطلاب وتجنب إغلاقها لإنقطاع أعطيات ومرتبات العلماء والطلبة، وهذا ما حدث في أماكن أخري اغلقت لقلة مصادر الوقف بها [113].

الخاتمة:

من خلال ما سبق شكل الوقف الإسلامي عاملاً هاماً في تطور الحركة الفكرية في مدينة القدس في عصر المماليك حيث تنوعت الأوقاف في المدينة، فشملت المزارع والبساتين والخانات والطواحين كموارد تدر الأموال على تطور الحياة العلمية في القدس، كذلك تجسدت عوامل ازدهار الأوقاف في النواحي السياسية وتكفل سلاطين المماليك بدعم المدينة كونها تشكل استقرار سياسي في مملكاتهم المترامية الأطراف، في حين تولى العامل الاقتصادي مهمة توفر الأموال والصناعات والأنشطة الزراعة وكان ممول مهم للمراكز الوقفية، كما ساهم العامل الديني والرغبة في نشر العلم لدى سلاطين وأمراء وعلماء المماليك في تقوية التوجه العام للوقف في القدس وحمايتها دينياً ودعمها علمياً .

ومن خلال عرض المؤسسات العلمية في القدس والحج الوقفية الخاصة بها يتضح إن الوقف الإسلامي هو الممول الوحيد لها والعامل الأساسي الذي ساهم في إنشائها من خلال وقف العلماء والأمراء والسلاطين كثير من المزارع والطواحين والحمامات والدكاكين والخانات وغيرها كمورد للصرف على البناء والترميم، كما بينت الوثائق الوقفية حجم الثروات الموقوفة على كل مدرسة أو زاوية أو خانقة، كما تشير بعض الوثائق إلى طبيعة البناء الداخلي للمدارس والزوايا والملحقات الخاصة بها من غرف دراسية ودور العلماء ومصادر المياه والمواد المستخدمة في البناء مثل الكلس والرخام وهي بذلك تعطى دراسة هندسية ومعمارية لأنماط العمارة الإسلامية في القدس خلال عصر المماليك.

---

114. النهار، د. ت، ص 14 – 16



ومن ناحية أخرى تعرض البحث للغوص في دعم الوقف للعلم والعلماء حيث كان الشريان الحيوي والعمود الفقري للحياة العلمية فقد تبنى الصرف على مرتبات العلماء من مصادر الوقف المالية، حيث اختلفت القيم المالية حسب الدرجة العلمية والاقدمية العلمية، كما اعطى المرتب كشكل مساعدات عينية مثل ارطال الخبز والزيت والتمر والقمح والشعير، كذلك ساهم الوقف في دعم الطلاب وذلك ببناء المساكن الدراسية وتنظيم أمورها وجعلها مختصرة على الطلاب الغير متزوجين بالإضافة الى الطلاب المغتربين لمساعدتهم على التفرغ للدراسة وطلب العلم والتكفل بمصاريفهم اليومية مماساهم في تدفق الطلاب على القدس من جميع بقاع العالم فأصبحت وجهة العلماء والطلاب والباحثين لتلقي العلوم المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع:-

أولا: المصادر

- القران الكريم

- ابن بطوطة، عبد الرحمن بن محمد، رحلة ابن بطوطة ، تحقيق عبدالهادي التازي ، الرباط، اكاديمية المملكة المغربية، 1997م ، ج 1

-ابن تغري بردي، جمال الدين ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، وزارة الثقافة، 1993م، ج7.

-ابن جبير, ابو الحسن محمد بن احمد ، رحلة ابن جبير، تحقيق كرم البستاني، بيروت، دار صادر، ب ت.

- ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968م، ج 7

- ابن جماعة، بدر الدين أبو عبد الرحمن، تذكرة السامع والمتكلم في آب العالم والمتعلم، حيدر آباد: دار المعارف العثمانية ، 2012م.



– ابن عابدين، محمد أمين، رد المحتار على الدرر المختار شرح تنوير الابصار، تحقيق الشيخ عادل أحمد وعلى معوض، الرياض: دار رعاية الكتب، 2003 م، ج6

– ابن قدامة، موفق الدين، المغني في فقه الأمام أحمد بن حنبل، بيروت: دار الفكر، د.ت، ج6 .

ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل، البداية والنهاية، تحقيق على أبو زيد، بيروت، دار أبن كثير، 2010م، ج16.

ابن هشام، محمد بن عبدالله، السيرة النبوية، بيروت: دار الكتاب العربي، 1990 م، ج 2

– الأصفهاني، أبي عبدالله محمد، الفتح القسي في الفتح القدسي، دار المنار، د. ت.

– البخاري، أبي عبدالله محمد، صحيح البخاري، بيروت: دار أبن كثير، 2002م.

– خسرو، ناصر، سفر نامة، ترجمة وتصدير عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1993م.

– الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين، المفردات، بيروت: دار المعرفة، 1990، ج1

–الصفدي, خليل بن أبيك بن عبدالله، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الارناؤوط وتزكي مصطفى، القااهرة، دار أحياء التراث، 2000م ، 9ج.

– العمري، شهاب الدين أبو العباس، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق محمد عبد القادر خريسات: مركز زايد للتراث، 2010م

– العليمي، مجير الدين الحنبلي،الأنس الجليل بتاريخ القدي والخليل، تحقيق عدنان يونس، عمان، مكتبة دنيس، 1999م، ج1، 2.



-القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1914م، ج4

-كرد، محمد على، خطط الشام، دمشق، مكتبة النوري، د. ت، ج6.

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004م.

-المقريزي, تقي الدين أحمد بن علي

السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م ، ج4

-النعيمي، عبد القادر محمد

الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق ابراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م، ج1

ثانيا المراجع:-

- أمين، محمد

الاوقاف والحياة الاجتماعية في مصر " دراسة تاريخية "، ط1، ، القاهرة: دار النهضة، 1980 م

- البيومي، إسماعيل

النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1990.

- التازي، عبدالهادي

أوقاف المغاربة في القدس، وقائع الندوة العالمية الأولى للأثار الفلسطينية في الفترة من 21ذو القعدة 1401هـ حتى 26 ذو القعدة 1401 بمدينة حلب، سوريا: المنظمة العربية للثقافة والعلوم، 1984م.



- حاجي، خليفة ورمضان التل

المدرسة التنكزية في القدس: نموذجا لإدارة المدارس وأوقافها في العصر المملوكي(730 هـ/ 1329 م)، بحث في جامعة انقرة، 2015م

- الحجي، حياة ناصر

السلطان الناصر محمد بن قلاوون ونظام الوقف في عهده. الكويت: مكتبة الفلاح، 1982م.

حسين، محمد صالح

الوقف والمنشأت التعلمية في مصر والشام ، القاهرة: دار الانجلو المصرية، 1978 م.

- الجبوري، عبد السلام

المشيدات الوقفية والخيرية في بلاد الشام إبان العصر المملوكي، الأردن: دار الكتاب العربي، 2014م.

- الدباغ، مصطفى

بلادنا فلسطين، بيروت: دار الهدي ، 1991م، ج9.

- السيد، على

القدس في العصر المملوكي، القاهرة، دار الفكر للنشر، 1986 م.

- صالحية، محمد عيسى

الطب والأطباء في فلسطين، الموسوعة الفلسطنية، بيروت، 1990م، ج3.

- الضحيان، عبد الرحمن



الأوقاف الإسلامية ودورها الحضاري، ط1، المدينة المنورة: دار المآثر، 2000م.

- عبد الرحمن، أحمد عون

دراسة وثائقية لأول وثيقة في الإسلام (وثيقة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، مجلة أوقاف، الكويت: الامانة العامة للأوقاف، العدد 3، السنة الثانية، 2002 م.

- عبده، على، القدس العتيقة، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2007 م.

- العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، القدس: مطبعة المعارف، 1988م.

-عاشور، سعيد عبد الفتاح ، العصر الممالكي في مصر والشام، صدر عن دار النهضة العربية، القاهرة، 1976م.

- غوانمة، يوسف ، نيابة بيت المقدس في عصر المماليك، الأردن، دار الحياة للنشر، 1982م

- العسلي، كامل جميل وثائق مقدسية تاريخية، ط1، عمان: مطبعة التوفيق، ج1.

- العطل،حجة وقف الأمير تنكز، مجلة الجامعة الإسلامية غزة للدراسات الانسانية، المجلد 19، العدد 2، سنة2011.

- الفزاني، عبد الحميد الأوقاف الاسلامية في فلسطين في العصر الإسلامي، بحث في مؤتمر فلسطين الدولى للأوقاف الإسلامية ودورها في مواجهة التحديات الصهيونية في الفترة من 13- 21 يوليو 2011م

- المزينى، إبراهيم بن محمد الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الإسلامية من ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعوديةمن 25 -27 محرم 1420هـ، الرياض: وزارة الشؤن الإسلامية والاوقاف



-المغربي، عبد الرحمن، تاريخ المدرسة التنكزية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث، تصدر عن الجامعة الإسلامية بغزة، العدد الثاني لسنة 2012م .

- النهار، عماد محمد، الاوقاف الإسلامية وأثرها على النهضة العلمية في عصر المماليك، بحث في جامعة دمشق، د.ت.

- وزيري، يحي ، التطور العمراني والتراث المعماري في القدس، الدار الثقافية للنشر، د. ت .

ثالثاً الرسائل العلمية:

- أبوهيشل، محمد عطية الأحوال الصحية والطبية في مصر وبلاد الشام في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة بقسم التاريخ بالجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2012م.

- شطناوي، منتصر محمود. التربية والتعليم في بلاد الشام في دولة المماليك البحرية، رسالة دكتوراه في قسم التاريخ بجامعة مؤتة، الاردن، 2008 م.

-الزاملي، فايز إبراهيم الأوقاف في فلسطين في عهد المماليك، رسالة ماجستيرغير منشورة بالجامعة الاسلامية غزة، فلسطين، 2010م

الصوفي، منصور إحميد الاوضاع الدينية للمسلمين في الشام في العهد المملوكي، رسالة ماجستير بقسم التاريخ بالجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2010م .

- هياجة، سهيل على البيمارستانات في العصرين الأيوبي والمملوكي في بلاد الشام (750 -922هـ /1174 - 1517 م) رسالة ماجستير غير منشورة بقسم التاريخ جامعة اليرموك، الاردن، 2002م.



رابعاً – المراجع الاجنبية:

- Nimrod ,L. Islam Culture and the “Others”: The Landscape of religious .intolerance in Jeruaslem , The Western college, 2013

Mamluk Period H. Piety and Power: Pious Endowments in The Bahri Shaban.- Submitted to the Department of Arab and Islamic Thesis , Master1382-1250 م 2015 , Egypt Civilizations in The American University in Cairo ,

2003م Wright, T.. Early travels in Palestine. Courier Corporation , -

- Van. B , materiaux pour Un eorpus inseriptionum Arabicarum.

- YehoshuA. F , Al wqaf in Mamluk Bilad Al Sham, Mamluk Studies review, Mideast documentation Center The University of Chicago , Vol.,. 1, 2005





SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

المجلد2 ، العدد2، أيار، مايو 2018م.

ISSN 2550-1887

لمحة عـن المعالم التاريخية بمدينة ندرومة العتيقة.

الدكتور: بن زغادي محمد

قسم علم الآثار/ جامعة تلمسان

benzghadi13@yahoo.fr

1439 هـ 2018م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 11/2/2018
Reeived in revised form 10/3/2018
Accepted 11/4/2018
Available online 15/5/2018
Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

The historical monuments are a very accurate visual record of the ancient ancestors created in the field of construction and reconstruction, which is devoid of objectivity and objectivity, which made it provide a true certificate of the level of their preparation, Because she was the daughter of her environment, she was influenced by the nature of the city of Nedroma, Where all its buildings were built of different character, with dust, loose stones, wood and other materials brought from the neighboring areas of the old city, It was carved into the cities of the Islamic Maghreb, built by the sultans according to Islamic jurisprudence rules, , Where Al-Murabiti Mosque in Ndrumah took over its position and carried out the rest of the civil installations, mainly the military, represented by the wall, which is the external belt of the city against the invaders.



الملخص

تعتبر المعالم التاريخية سـجلاً بصـرياً بالغ الدِّقة عمَّا أبدعه الأسـلاف قديماً في مجال البناء والتعمير فهي تخلو من الذاتية وتتسم بالموضوعية ما جعلها تقدم شهادة صادقة عن مستوى تحضرهم،ولأنها إبنة بيئتها فقد تأثرت بما جادت به الطبيعة في مدينة ندرومة من مواد بناء،حيث بُنيت جميع مبانيها على اختلاف طابعها بالتراب المدكوك والحجارة الغير مشذبة والخشب وغيرها من المواد التي جلبت من النواحي المجاورة للمدينة العتيقة،وقد نحت بذلك نحو حواضر المغرب الإسلامي التي شيدَّها السلاطين وفق قواعد فقه العمران الإسلامي،إذ تبوأ الجامع المرابطي في مدينة ندرومة مركزها ولفته باقي المنشآت المدنية المتمثلة أساساً ثم العسكرية المتمثلة في السور الذي يعتبر بمثابة الحزام الخارجي للمدينة ضدَّ الغزاة.



تمهيد:

مدينة ندرومة من المدن العتيقة الزاخرة بتراث إسلامي أصيل،لا يزال البعض منه باقيا للعيان رغم نوائب الدّهر،وبُعْد الفترة الزمنية التي شهدت ميلاده أول مرّة،اجتمع لهذه المدينة عوامل مكنتها من تبوء مكانة مرموقة بين حواضر المغرب الإسلامي،جاء في مقدمتها مكانها الاستراتيجي الذي يعتبر حصنا طبيعيا يوفر الأمن،إضافة إلى ذلك تميز بوفرة الماء والتربة الجيدة المعطاءة فقد ساهمت سهولها الغنية في تلبية حاجيات سكانها وهو ما أشار إليه حسن بن محمد الوزان في حديثه عن ندرومة قائلاً:"...السهول القريبة من الساحل منتجة جدا لخصوبتها..."( )،شجّعت المعطيات السالفة الذكر اختيارها لأن تكون حاضرة إسلامية،فقد كانت ثاني أهم الحواضر بالدولة الزيانية بعد تلمسان العاصمة الأمر الذي جعلها تكتسب معالم أثرية متنوعة دينية ومدنية وعسكرية محاطة بسور خارجي،أنظر الصو رقم (01)،أما المواقع التاريخية فلا توجد بالمدينة،لذلك ركّزنا حديثنا على المعالم الأثرية فقط.

1- نبذة عن المعالم الأثرية الدينية الإسلامية بمدينة ندرومة العتيقة:

لقد حظي هذا النوع من العمارة بتقدير واهتمام السلاطين بجميع دول العالم الإسلامي لحرصهم الشديد على إعلاء كلمة الله،والبقاء على المنهج الذي أتت به سنّة سيدنا محمد صلى الله عليه،لقد امتد إلى مدينة ندرومة كباقي حواضر المغرب مع مجيئ الفتح الإسلامي على يد عقبة بن نافع الفهري إلى إفريقية،وعليه بُنيت بها معالم دينية جسدت ذلك النقل والتواصل الحضاري.( )

1-1 المساجد:

تضمن النسيج المعماري لمدينة ندرومة تخطيطاً ذي أبعاد دينية منبثقة عن التشريع الإسلامي الذي تجسّد في جميع المدن قديماً،فقد تميز بوجود مسجد جامع لتأدية صلاة الجمعة والعيدين بمركزها مكوناً بذلك النواة التي تلتف من حوله بقية عمائر مدينة ندرومة،كالمساجد التي توزعت على باقي أحيائها لتأدية الصلوات الخمس والمساكن والدروب.



أ-الجامع الكبير:

اعتمدت مدينة ندرومة في تصميمها على الجامع الكبير كنواة ومركزٍ لها تتفرع منه باقي المجالات الدنياوية الأخرى،يرجع الفضل في التعرّف على تاريخ بناء هذا المعلم الأثري إلى رينيه بَاسِيRené Basset الذي اكتشف لوحة خشبية كانت جزءاً من منبر الجامع،شكلها عقد نصف دائري،تتألف من اثني عشرة سطر،يبلغ ارتفاعها 1متروعرضها 0.72م،تحتوي على التاريخ الإنشائي لمنبر الجامع الكبير بندرومة العتيقة،الأمر الذي دلَّ على أن الجامع هو من تشييد المرابطين،يُرجِّح مكتشف اللوحة أنَّ المشيد هو السلطان المرابطي يوسف بن تاشفين في الفترة التي أصبح فيها سلطانا فيما يقارب سنة 474هـ/1081م( )،لم يكن لذلك السلطان أن يؤسس بمدينة ندرومة مسجدا جامعا لولم تكن تتمتع بمؤهلات طبيعية تجارية وسياسية جعلتها تحظى بأهمية بالغة.

الشكل الخارجي الجامع الكبير مستطيل يمتد من الشرق إلى الغرب وهو مماثل في ملمحه العام للجامع الكبير بالجزائر العاصمة( )،يبلغ طوله 28.30م وعرض 20م،يحتوي بيت صلاته الذي يبلغ طوله 28.30م وعرضه9.70م على تسعة بلاطات عمودية على جدار القبلة يحملها صفان من الأعمدة تعلوها عقود حدوية( )،محراب الجامع خماسي الأضلاع عقده مفصص وهو الوحيد من هذا النوع بالجامع،يوجد عن يمينه المنبر وعن يساره على الرواق الثاني من المحراب غرفة تستعمل كمكتبة وأمام المحراب على البلاطة المركزية مساحة مشكلة بواسطة عقد أوسط وعقدين على شكل مربع من المحتمل أنها كانت مغطاة بقبة اندثرت في وقت لاحق،فيما يخص الصحن فيوجد به رواقين جانبِيين،أما أبواب الجامع فهي ثلاثة،الأولى على اليسار المحراب مقابل البلاطة ما قبل الأخيرة والثانية في الركن الشمالي الغربي،والثالثة بجانب المئذنة في الزاوية الشمالية الشرقية.

فيما يخص المئذنة تقع بالركن الشمالي الشرقي للجامع،وقد لاحظ رينيه باسي Basset René وجود لوحة تأسيسية على يمين مدخلها تتألف من ثمانية أسطر،تشير إلى تاريخ تأسيسها هذا ما كُتب عليها:بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

...وها الصامع أهل ندرومة بأموالهم وأنفسهم وكل احتساب لله وانبنت في خمسين يوم بناها محمد بن عبد الحق بن عبد الرحمن الشيصي في عام تسع وأربعين وسبع ماية رحمهم الله أجمعين(6)،يوافق التاريخ الهجري المدون على اللوحة



سنة 1348م،ارتفاعها شاهق مقارنة بمآذن مساجد تلمسان،حيث يقدَّر بـ 24.04م،منها 19.80م للبدن الذي يزدان بزخارف هندسية على هيئة شبكة من المعينات والعقود المفصصة والمنكسرة،و4.24م للجوسق الذي جاء خال من أي زخرفة،ما عدا فتحة صغيرة مستطيلة تنتهي على شكل عقد حدوي عبر جهاته الأربعة،يتألف سُلَّمها من تسع وتسعين درجة(7)،ربما تعمّد المعماري إنجازه بهذا العدد تيمناً بأسماء الله الحسنى،ويبلغ طول ضلع قاعدتها 4.72م.

ب-مسجد القدَّارين:

عرف هذا المعلم الأثري باسم مسجد القدَّارين لأنه يوجد بالجهة الجنوبية الشرقية لمدينة ندرومة على مستوى حي القدَّارين الذي كانت تصنع فيه القدور(عبارة عن أواني كبيرة)،لذلك حمل المسجد نفس تسمية الحي،وهي الطريقة التي ألف على إتباعها في بعض المرات مخططوا المدن الإسلامية قديماً في تسمية الأحياء والدروب والمساجد وذلك وِفقاً للأعمال الحرفية التي كانت تقام على مستواه.

ذكر رينيه باسي René Basset أنَّ هذا المسجد أنشئ في فترة سابقة لفترة انجاز الجامع الكبير ربما إبّان حلول الأدارسة بأغادير(8)،لكن هناك من أرجع نشأته إلى الفترة المرابطية،إذ لو كان أول مسجد يختط بالمدينة لتَّم تشييده بمركزها كما كان معمولا به في تصاميم المدن الإسلامية العتيقة آنذاك كما أن تصميمه دعاماته ومقاساتها توحي بالبساطة التي كان يجسدها المرابطون في عمائرهم الدينية تماشياً مع المبدأ الذي قامت عليه دعوة عبد الله بن ياسين(9)،من هذا المنطلق يرجح بنائه في الفترة التي شهدت فيها المدينة اتساع خِطتها وازدياد عدد ساكنيها وضيق الجامع الكبير بالمصلين.(10)

شكله مستطيل تقريباً تمتد استطالته من الشمال نحو الجنوب،يبلغ طوله 13.15م،أما عرضه فيبلغ8م،يوجد ببيت صلاته أربعة أساكيب وثلاثة بلاطات عمودية على جدار القبلة،ينفتح مدخله الرئيسي بالجدار الغربي،بارتفاع يقدر بـ2.24م،وعرض يقدر بـ 1.45م، أوسطهم هي الأوسع،إذ يبلغ عرضها 3م في حين يقدر عرض البلاطتين المتبقيتين 2.90م،لقد فقد المحراب شكله الأصلي بعدما تم إعادة تهيئته بمواد بناء حديثة،يوجد عن يمينه فتحة مربعة غائرة يوضع



فيها المنبر،بالنسبة للدعامات فمنها ما توسط بيت الصلاة،ومنها ما يلتصق بالجدران،تعلوها أقواس على شكل حدوة الفرس يقدر عددها بإحدى عشرة قوسا،فيما يخص المئذنة فهي تتواجد بالزاوية الغربية للمسجد وهي لم تُذكر من قبل رينيه باسي Basset René عند حديثه عن المسجد،الأمر الذي يُرجح فرضية أنها أقيمت في وقت لاحق خاصة أنها تخلو من أي زخرفة ومبنية بمواد بناء حديثة السقف هو الآخر تم إعادة بنائه بمادة الآجر والحديد والإسمنت في حين يفترض أن يكون سطحه مسنماً ومصنوعاً بالخشب على غرار المساجد التي بنيت قديماً بالمغرب الإسلامي يرتفع السقف عن مستوى أرضية بيت الصلاة ب4.35م.(11)

صُنِّف هذا المعلم الأثري كآثار وطني منذ سنة 1912م،وهو لا يزال يقدم دوره المتمثل في تأدية الصلوات الخمس إلى حدِّ الساعة.

ج-مسجد لالَّة الزهراء الشريفة:

سُمي هذا المسجد نسبة لمرأة تسمى بلالة الزهراء التي ذكررينيه باسيRené Basset أنها عاشت في مدينة ندرومة إبَّان الفترة الإدريسية(12)،لكن ليس هناك دليل ما يثبت صحة قوله،يوجد هذا المسجد بالجهة الجنوبية على مستوى حي بني زيد على مقربة من مسجد القدّارين السالف الذكر،لا يُعرف شيء عن تاريخ بنائه،إذ لم ترد أي إشارة في النصوص التاريخية حول ذلك،لكن هناك من يرجِّح تاريخ بنائه إلى نفس الفترة التي شُيد فيها مسجد القدّارين لتشابه العناصر المعمارية المتمثلة في الدعامات والعقود،وُظف هذا المسجد في وقت من الأوقات كمدرسة لحفظ القرآن الكريم،ثم مسجد للصلوات الخمس ليتم غلقه بعد ذلك مخافة أن ينهار على المصلين للضُّعف الذي اعترى مواد بنائه،والتلف الذي أصاب أجزائه،الملفت للانتباه أنه لم يتم تشييده كباقي مساجد المدينة فوق الأرضية إذ شيد في الطابق العلوي فوق الحانوت.(13)

يلي المدخل الرئيسي للمسجد الذي يقع بالجهة الغربية سُلّم يتكون من تسعة عشرة درجة يتم من خلاله الصعود إلى بيت الصلاة،مظهره الخارجي مستطيل،إذ يقدر طوله ب9.49م وعرضه ب8.55م يتكون بيت الصلاة من أسكوبين موازيين لجدار القبلة،كما يوجد به أيضاً خمسة دعامات تتشابه مع التي هي موجودة بالجامع الكبير ومسجد القدَّارين اثنتان منها توجد بالوسط واثنتان ملتصقتان بالحائط المتواجد على يمين ويسار جدار القبلة مع بروز



قليل،والدعامة المتبقية توجد بالحائط المقابل لجدار القبلة مع بروزها أيضاً عنه،أما العقود فقد جاءت خالية من أي زخرفة وعلى نوعين الأول على شكل حدوة الفرس والثاني نصف دائري منكسر يأخد مكانه في طرفي بيت الصلاة منكسر لصغر حجم بيت الصلاة حيث لا يسمح بانفراج العقد إلى أقصى حدٍ ممكن.

بوائك هذا المسجد جاءت موازية لجدار القبلة على عكس ما هو حاصل بمسجد القدَّارين الذي جاءت بوائكه موازية وعمودية على جدار القبلة،يلاحظ أن بيت الصلاة تميز بميزة خاصة تتمثل في علو السقف،إذ جاء منخفض مقارنة بسقوف بقية المساجد فارتفاعه،إذ لا يتجاوز2.70م ربما مرد ذلك لتواجد المسجد بالطابق العلوي،أما مئذنة المسجد فهي حديثة العهد مقارنة بفترة بناء المسجد ومواد بنائها وكذا زخرفتها ما يدل أنها بنيت في فترة متأخرة عن بناء المبنى ككل لعدم وجود التشابه.(14)

2-1 الأضرحة:

كانت مدينة ندرومة على غرار مدينة تلمسان محط اهتمام الفقهاء الذين فضلوها للعيش ونشر العلم،إذ لا تزال بعض أضرحتهم باقية على مرئً للعيان شاهدة على تفضيلهم الإقامة بالمدينة لكنها تبقى قليلة مقارنة بما هو موجود بمدينة تلمسان،كما أن المصادر التي تحدثت عنها هي الأخرى قليلة ناهيك عن بعض الإشارات التي وردت عن رينيه باسي (René Basset15)،من أبرز تلك الأضرحة مايلي:

أ-ضريح سيدي أحمد البجائي:(16)

حسب الرواية التي ذكرها رينيه باسي عن حمزة بن رحال يوجد ضريح هذا الولي الصالح في المدخل الشمالي الشرقي لمدينة ندرومة،وأنه بني بعد الحادثة التي وقعت للسلطان عبد المؤمن بن علي في تجواله رفقة جيشه حينما استقر به الأمر بقرية عين كبيرة التي تبعد عن مدينة ندرومة بحوالي10كلم وهو في خيمته دخل عليه البجائي ليُعلمه أن هناك مؤامرة تدبر له من طرف بعض قادة جيشه،فقرر أن يبيت في خيمته مكانه،وفي الليل دخل المتآمرون الخيمة وضربوا بسيوفهم جسد البجائي ضانين أنه السلطان،صباحاً أخذوا يقتسمون نشوة الانتصار لكن باغتهم عبد المؤمن بن علي وقضى عليهم،ثم أمر بوضع جثة الولي الصالح سيدي أحمد البجائي فوق ظهر ناقة وعندما انتهى بها السير بالجهة الشمالية الشرقية لندرومة أمر ببناء ضريح له.(17)



إنَّ الرواية التي نقلها لنا رينيه باسي René Basset عن حمزة بن رحال حول وفاة الولي الصالح تختلف عما نقله لنا ابن زرع في مكان حدوثها،إذ أشار في مؤلفه الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس إلى أن سيدي أحمد البجائي عندما قدم من إفريقية إلى طنجة مروراً بوهران مع الجيش الموحدي من شهر ذي الحجة سنة 555هـ/1160م تفقدَّه عبد المؤمن بن علي فوجده مقتولاً بعد أن قرر المبيت في خبائه لإنقاذه من المؤامرة التي دبرت له(18)،كما يذكر أن السلطان أمر بوضع جثثه فوق ظهر ناقة وبناء قبة ومسجد ملاصق لها أين توقفت الناقة وأمر أيضاً بناء مدينة البطحاء،علماً أنه ذكر أنها كانت تقع بالقرب من واد شلف(19)،وهناك من ذكر أنها تمركزت على الطريق المؤدي إلى الجزائر بواد مِنَى بالقرب من غليزان.(20)

ربما يُعزى هذا الاختلاف في سرد الحقائق التاريخية إلى طغيان الذاتية عن الموضوعية عند صاحب الخبر لتمجيد أصله وموطنه وهو ما يجعل الخبر المنقول إلينا محلَّ شبهة،وقد تحدَّث عبد الرحمن بن خلدون عن التقديم الخاطئ للأخبار في فصل علم التاريخ بقوله:"...وكثيرا ما وقع للمؤرخين وأئمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً أوسميناً ولم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة....وتحكيم النَّظر والبصيرة في الأخبار...".(21)

على العموم يتميز الهيكل الخارجي للضريح المتواجد بمدينة ندرومة بشكله المربع،إذ يبلغ طول ضلعه5م،أما ارتفاعه فيبلغ 4م،بالنسبة للمدخل لم يتجاوز ارتفاعه المتر ونصف،يتوسط قاعة الضريح مقام الولي الصالح وهو عبارة عن صندوق خشبي ارتفاعه1.50م أما طوله فيبلغ 2م وعرضه 01م،مغطّى بقماش أخضر مكتوب عليه لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله محمَّدٌ رَسُولُ الله،يعلو الضريح قبة كبيرة الحجم مقارنة بمساحته الاجمالية.

2- نبذة عن المعالم الأثرية المدنية الإسلامية بمدينة ندرومة العتيقة:

بعد أن أصبحت مدينة ندرومة دار سكنى واستقرار للناس الذين وفدوا للعيش فيها،ازدهرت فيها الحركة المعمارية التي جاءت كنتيجة حتمية لذلك الاجتماع البشري،الأمر الذي جعل نسيجها المعماري يكتسب طابعاً مدنياً لما أنشئ بها من مباني منها ما كان خاصاً كالمساكن وقصور السلاطين وعاماً كالحمامات...إلخ،وهي المباني التي اشتملت عليها المدينة لكونها كانت من الحواضر المرموقة آنذاك.



1-2 القصور:

القصر واحد من العمائر التي أخذت حيزاً في النسيج المعماري بالمدن العربية الإسلامية،ظهرت بعد الترف والبذخ اللذين وصلا إليهما المسلمون،مدينة ندرومة هي الأخرى عرفت وجود هذا النوع المعماري، وقد تمثل فيمايلي:

أ-قصر السلطان:

مدينة ندرومة واحدة من تلك المدن التي حظيت بهذا النوع من البصمات المعمارية نظرا لأهميتها السياسية،تشير الذاكرة الشعبية بمدينة ندرومة أن هذا المعلم الأثري بني في فترة حكم السلطان الموحدي عبد المؤمن بن علي التي بدأت في سنة 526هـ/1131م وانتهت في سنة 558هـ/1163م(22)،وقد اختار له مكانا بالجهة الجنوبية من المدينة العتيقة ليضمن له أكبر قدر من العلو والارتفاع الذي يحقق له جواً مناسبا للإقامة والاسترخاء بإطلاله على المدينة ككل،فطبوغرافية المدينة الممتدة على طول سفح جبل فلاوسن اضطرته إلى ذلك،ولازالت البعض من جدران هذا المعلم الأثري باقية لحدِّ الساعة،وقد حظي بعملية ترميم أعادت له بعضا من بريق ماضيه وهو مصنف كمعلم أثري وطني منذ 18سبتمبر1912م.(23)

2-2 المساكن:

لا يقتصر مفهوم المسكن في كونه مجرد قشرة جوفاء تتضمن تشكيلاً معمارياً خاصاً،بل هو أبعد من ذلك،حيث يعتبر أهم أداة حضارية ساعدت الإنسان على المضي قُدُماً في مراتب الحضارة(24)،وقد شكَّل المسكن بمدينة ندرومة أهم وحدة معمارية بنسيجها المعماري،حيث توزعت بجميع أحيائها السكنية،لقد حرص المعماري المسلم في تصميمه له تحصيل أكبر قدر من الأمن والراحة والحرمة والألفة بين الأسرة نفسها وبين الجيران مع بعضهم البعض،مستعملاً ما تَوفَّر في البيئة التي تحيط به من مواد وما تجمَّع له من خبرات،من ضمن تلك المساكن مايلي:

أ-دار القاضي:



سميت كذلك نسبة للقاضي الذي عُين من طرف الأمير عبد القادر على مدينة ندرومة،بنيت له هذه الدار ليقيم بالمدينة ويكون مطلعا على أحوال سكانها،تقع جنوب المدينة على مستوى حي بني زيد،مدخلها مفتوح بالواجهة الشمالية يعلوه عقد حدوي،يبلغ ارتفاعه 4.5م وعرضه 2م بابه حديدي ربما يرجع إلى الحقبة الاستعمارية،تليه السقيفة التي يوجد على يسارها المرحاض،تفضي مباشرة إلى فناء شكله مستطيل يقدر طوله بـ10م وعرضه بـ7م،وتحيط به أربعة غرف على يساره توجد غرفة مستطيلة يُرجح أنها استعملت لاستقبال الضيوف تبلغ مساحتها حوالي50م^2،الغرفتان المتبقيتان واحدة تقع في الزاوية الجنوبية شكلها مربع طول ضلعها 6م،بها نافذة خشبية تطل على الرواق،والأخرى

في الزاوية الشمالية،أما الغرفة الرابعة فتعتبر أكبر الغرف طولها يقدر بـ10م وعرضها 6م،مساحتها 60م^2 لها مدخل في الزاوية اليمنى ونافذة تطل على الفناء،فيما يخص المطبخ فهو الأصغر مساحة شكله مستطيل يقدر طوله بـ6م وعرضه 4م لا يحتوي على نافذة إنما فقط على ثقبين يوجدان في أعلى زاويته اليسرى،بالنسبة للطابق العلوي فقد كان مخصصاً للأبناء الذين يستقرون به بعد أن يتزوجوا،يتم الوصول إليهم عبر السلم الذي ينطلق مباشرة من فناء الدار.(25)

ب-مسكن الزرهوني:

يقع هذا المسكن بالجهة الجنوبية الشرقية من حي الخربة بين عدد من المساكن،رغم ما أصابه من تلف إلاَّ أنه لا يزال يؤدي وظيفة السكن،فيما يخص تاريخ بنائه هناك من يرجِّح أنه يعود للفترة المرابطية للبساطة التي تميزه ومواد البناء المستعملة فيه كمادة الطابية التي اشتهر استخدامها عند المرابطين لاسيما في المباني المدنية ولو بصورة أقل(26)،واجهته الخارجية خالية من أي زخرفة كما لا توجد بها فتحات حفاظاً على حرمة ساكنيه،يتألف المسكن من طابقين،يتم الولوج إلى الطابق الأرضي عبر مدخل يبلغ ارتفاعه 1.93م وعرضه1.37م،نصل عبر السقيفة إلى فناءٍ ذي تصميم مستطيل الشكل طوله 11.60م وعرضه 6.50م،أرضيته مبلطة بالحجارة،يحيط به من جهاته الأربعة رواق لم تتبق منه إلاَّ الأعمدة التي كانت تحمل سقف ذلك الرواق بواسطة بائكة،وتحيط به من جهاته الثلاث أربع غرف،اثنتان متواجدتان بجداره الجنوبي بينهما مرحاض،الأولى طولها يقدربـ7.50م وعرضها 1.95م بها نافذة تطل نحو الفناء ارتفاعها 1.20م وعرضها 0.70م وهي تعد أكبر الغرف بهذا المسكن،يُرجح أنها خصصت لاستقبال الضيوف،أما الثانية طولها يقدر بـ4.70م وعرضها يقدر بـ2.10م،فيما يخص الغرفتين المتبقيتين،أي الثالثة والرابعة توجدان بالجدار الشرقي



للمسكن،شكل الغرفة الثالثة أقرب إلى المربع،إذ يبلغ طولها 2.55م وعرضها 2.32م،أما الغرفة الرابعة فشكلها مستطيل إذ يبلغ طولها 4.35م وعرضها 2.32م،أما بالنسبة للطابق العلوي فقد تهدَّم ولم يتبق منه إلاَّ السُلَّم الذي تضررت منه هو الآخر غالبية أجزائه،الملاحظ في هذا المسكن وجود غرفة أخرى على يمين المدخل الرئيسي مباشرة استخدمت كإصطبل يبلغ طولها 6.70م وعرضه2م،لقد أختير للإصطبل مكان بحيث يمنع تعرض قاطني المسكن لأي ضرر من رائحة أوضوضاء وهو الآخر قد تهدم سقفه،لأصحاب المسكن،ولم تتبق منه إلاَّ الأسوار.(27)

3-2 الحمامات:

بعدما انتقلت عمارة الحمّام إلى الحضارة الإسلامية بفعل الحركة التجارية والفتوحات الإسلامية مع بقية الحضارات العريقة السابقة أصبحت منشأة معمارية مهمة في العمارة ومتداولة في جميع المدن الإسلامية،إذ لا نكاد نجد مدينة إلاَّ وقد خصصت مجالاً لبناء الحمام (28)،وكمثال عن هذا النوع المعماري بمدينة ندرومة نذكر:

أ-الحمام البالي:

أَوْلَى سكان مدينة ندرومة اهتماماً بالغاً لبناء الحمامات،حتى يتقربوا من الله عزّ وجل لدوره البالغ

في طهارة البدن التي هي شرط لازم لأداء الصلوات الخمس،فشيدوا حماما ملاصقاً للجامع الكبير يطلق عليه اسم الحمام البالي،وهذا الحمام يدخل ضمن المرافق العامة بنسيجها العمراني.

يُعتبر من أقدم الحمامات في بلاد المغرب الإسلامي،هناك بعض الدارسين من أرجعوا بنائه إلى الفترة المرابطية لتشابه تصميمه الداخلي مع تصاميم حمامات المرابطين بالمغرب الأقصى رغم التعديلات التي لحقت به،ضف إلى ذلك قربه من الجامع الكبير يرجح الفرضية السالفة الذكر(29)،يتمركز بوسط المدينة العتيقة خلف الجامع الكبير بحي التربيعة تقدر مساحته بـ 162م2،شكله الخارجي مستطيل يمتد من الشمال إلى الجنوب(30)،مدخله ذو باب خشبي ينفتح بالجهة الشمالية يبلغ ارتفاعه حوالي1.80م وعرضه 1.10م يعلوه عقد حدوي تستند عليه ظلة منجزة من مادتي القرميد والخشب،مستوى أرضيته منخفض عن مستوى أرضية الساحة الخارجية إذ يتم النزول إليه بدرج ينحدر نحو الأسفل بستة درجات،يلي مدخله مباشرة قاعة الاستراحة أوالقاعة الباردة Frigidarium أقرب إلى المستطيل يقدر طولها



ب7.70م وعرضها 6.79م بها عقدين حدويين يستندان على عمودين مصنوعين من مادة الرخام البني اللون يبلغ ارتفاعهما1.80م،غطيت هذه القاعة بقبو نصف برميلي به فتحات للإضاءة على يمينها توجد القاعة الدافئةTepidarium شكلها مستطيل تقريباً حيث يقدر طولها ب7.28م وعرضها ب6.33م،تعتبر القاعة الأكثر اتساعاً في الحمام لكي لا يحس المستحم بالضيق تعلوها أربعة أقبية نصف برميلية وقبة في الوسط بها فتحات زجاجية لإضاءة القاعة،تتوسطها أربعة أعمدة من الرخام يبلغ ارتفاعها هي الأخرى 1.80م تحمل عقود حدوية،تتوزع من حولها دكّات حجرية لجلوس المستحمين بعد الخروج من القاعة الساخنةCaldarium،توجد هذه الأخيرة جنوب القاعة السالفة الذكر يوجد بها حُجرة صغيرة على يسارها يقدر طولها 4.14م وعرضها 1.98م تستعمل لاغتسال الشخصيات على انفراد مدخلها يعلوه عقد حدوي،تحدَّث عن مثل هذه الحجرات الحسن بن محمد الوزان في وصفه لحمامات مدينة فاس قائلا:"...ينفردون في حُجَرٍ خاصة مزخرفة يحتفظ بها في حالة نظافة جيدة لاستقبال الشخصيات السامية...".(31)

أما الغرفة المتبقية في القاعة الساخنة فيقدر طولها 5.79م وعرضها 3.71م،بها حوضين واحد للماء البارد والآخر للساخن ودكّات حجرية لجلوس عليها أثناء الاستحمام أما فرن الحمام فيوجد أسفل القاعة الساخنة يتم النزول إليه بدرج يتكون من 13درجة به موقد يعلوه قدر يستعمل الحطب في إيقاده،يُزود بالماء عبر أنبوب يأتيه من البئر مباشرة،وتتفرع منه أنابيب فخارية تحت أرضية الحمام(32)،حظي الحمام البالي بعملية ترميم سنة2003،ليفتح أبوابه بعد ذلك ويدمج في الحياة اليومية للمواطن الندرومي،لازال محافظا على الطراز المعماري للحمامات العربية الإسلامية.

3- نبذة عن المعالم الأثرية العسكرية الإسلامية بمدينة ندرومة العتيقة:

تقع مدينة ندرومة بمكان أشبه أن يكون حصنا طبيعيا ساعدها في تكوين كيان حضاري وجعلها في منئً عن الأخطار التي تحدق بها من كل جانب،فمتى توفر الأمان ازدهرت الحياة الحضرية ونمت لم تترك المدينة محمية بموقعها فقط بل عمد مخططوها على إنشاء عمارة عسكرية لتعزيز تحصينها الطبيعي والوقوف ضد الاعتداءات خاصة وأنها كانت قريبة من الساحل من جهة الشمال،وفي أيام الصراع الزياني المريني أصابها ما أصاب مدينة تلمسان،إذ كانت تتعرض هي الأولى لضراباتهم،ذكر أبي الحسن بن عبد الله ابن أبي زرع الفاسي أنها حوصرت من قِبل أبي يعقوب يوسف في المرة الثانية التي



أراد فيها احتلال تلمسان،إلاَّ أنه لم يستطع اقتحامها وأفِل راجعاً إلى مملكته(33)،الأمر الذي يدل أنها كانت على درجة كبيرة من التحصين لأهميتها لدى السلاطين،وقد تمثلت أهم عمائرها الدفاعية فيما يلي:

3-1 الأسوار:

تعتبر الأسوار الأسلوب الأنجع في تحقيق عامل الأمن بالمدن العتيقة،لذلك لا نجد مدينة من المدن تخلو من هذا النوع العمائري حيث يذكر الإدريسي مدينة ندرومة قائلا:"...مدينة كبيرة عامرة آهـلة ذات سور..."(34)،الأمر الذي يدل أن مخططيها لم يغفلوا هذا النوع المعماري،فقد اعتبروه ضرورة ملحة ولبنة أساسية لبناء حاضرة قوية،جاء تشييد تلك الأسوار مماثلا في بنائه لأغلب أسوار المدن المغرب الإسلامي حيث استعملت في بناءه مادة الطابية التي تعتبر أكثر المواد استعمالاً في هذا النوع من البناء،نظراً لوفرة موادها الأولية في الطبيعة،وكذا لمقاومتها عائدات الزمن سواءاً كانت عوامل بشرية كالحروب أم طبيعية كالحرارة والأمطار.

أغلب بقايا الأسوار نجدها في الجهة الجنوبية للمدينة العتيقة يبلغ سمكها 1.5م وارتفاعها حوالي5م وقد امتدت على طول قدره 30م،تتوجها شرافات ارتفاعها 0.84م وعرضها 0.50م،وتنفصل عن بعضها البعض بمسافة قدرها 0.70م تعد كفتحات لرمي السهام وصب الزيت الحارق على العدو،إذا ما أراد تسلق الأسوار،وتجدر الإشارة أن هذا الجزء المتبقي من السور الدِّفاعي قد حظيت بعملية الترميم سنة2003.(35)

بالنسبة للجهة الشمالية والشرقية لم يتبق فيهما أية بقايا،أما الجهة الغربية فقد بقيت آثار السور على مرئً للعيان لوجودها في مكان صعب الوصول إليه،لأنه بني محاذياً للوادي الموجود بتلك الجهة خاصة أن طبوغرافية تلك الجهة شديدة الانحدار،مما حال دون المقدرة إلى الوصول إليه وأخذ القيــاسات.

3-2 الأبراج:

تنقســم إلى قسميــن الأول يكــون منفــصلاً عن الأســوار كنقطة مراقبة متقدمة عن الحيز المعـمـاري للمدينة،والثاني متصــل مع الأسـوار كما هــو الـشأن بالنسبة للبرج الموجود بالجزء الجنوبي لسور مدينة ندرومة،فإضافة لدوره الدِّفاعي



يمكن من خلاله مراقبة ورصد تحركات العدو،وهو يعتبر البرج الوحيد المتبقي بالمدينة،يقدر ارتفاعه ب5.40م وبروزه عن جدار السور ب4.10م،أما طوله 5م.

3-3 الأبواب:

تحمل مدينة ندرومة العتيقة بين دروبها وأزقتها صفات المدن العتيقة بالمغرب الإسلامي،حيث نجدها تكتسي بطابع عمراني متناسق،يظهر جليا في كيفية تنظيم نسيجها العمراني وتنظيم استعمالا لأراضي واحتوائها على الأبواب،لقد تميزت غالبية الحواضر الإسلامية باحتواء تصميمها على أربعة أبواب،وهي الميزة نفسها التي وجدت بالمدينة،إذ تتوزع بها أربعة أبوابرمنها ما اندثر ومنها ما لايزال موجوداً كالآتي:

أ-باب المدينة:يوجد بالجهة الشمالية،تعرض لعدّة تعديلات مسَّت شكله الخارجي ومواد بنائه،فقد قُلص من ارتفاعه،وغُيِّرت مواد بنائه الأصلية واستخلفت بمواد بناء جديدة تتمثل أساساً في الإسمنت.(أنظر الصورة رقم11)

ب-باب القصبة:يوجد جنوب المدينة،لقد حظي بعملية ترميم أبقت به جزءاً من شكله الأصلي.(36) (أنظر الصورة رقم12)

ج-باب الفراقي:يقع في الجهة الشرقية،ربما سمي بذلك الاسم لوجوده بمفترق الطرق التي تتجه نحو الشرق (عين كبيرة) والشمال(الغزوات) والجنوب(مغنية)، لم تتبق معالمه فقد اندثر كلياً.

د-باب تازا(37):يقع هذا الأخير بالناحية الغربية للمدينة العتيقة،سمي كذلك لأنه انفتح على الطرق

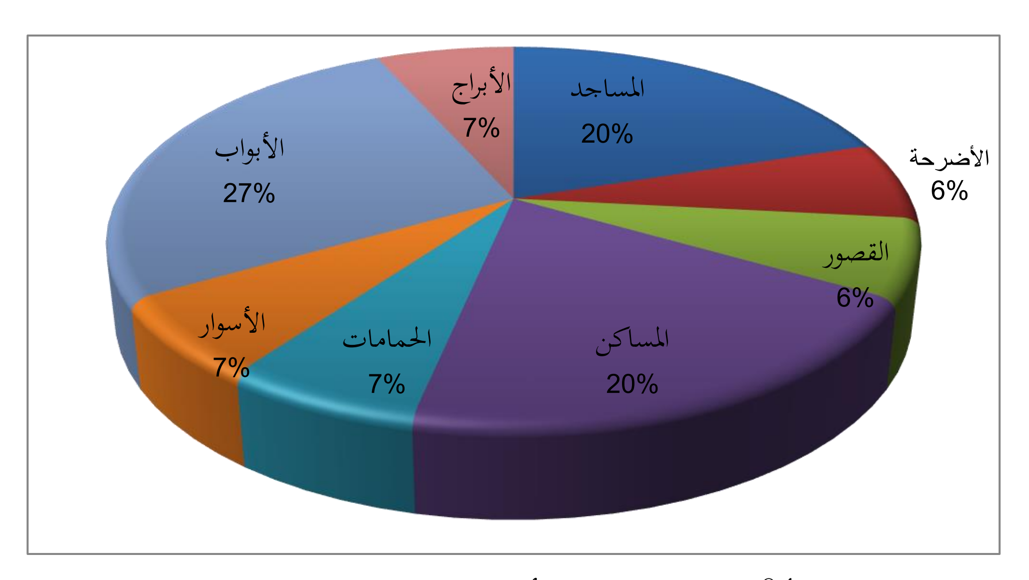
المؤدية لمدينة تازا(38)،لقد تهدَّم هذا الباب ولم تتبق معالمه هو الآخر على مرئً من العين.

تعكس المعالم الأثرية التي تقدَّم الحديث عنها جزءاً لا يتجزأ من التراث المادي لمدينة ندرومة ينقسم في مجمله إلى ثلاثة أقسام منه ما هو ديني ومدني وعسكري ،وهي الأنواع التي رافقت العمارة الإسلامية بالمدن الإسلامية العتيقة سواءً بالمشرق أوالمغرب الإسلامي،ما يلاحظ في الموروث التاريخي لمدينة ندرومة خلُوه من المواقع الأثرية،إذ من خلال معاينتنا للمدينة ومحيطها لم نصادف وجود مساحات تتضمن بقايا أثرية ثابتة أومنقولة ربما يعزى ذلك لكون مدينة



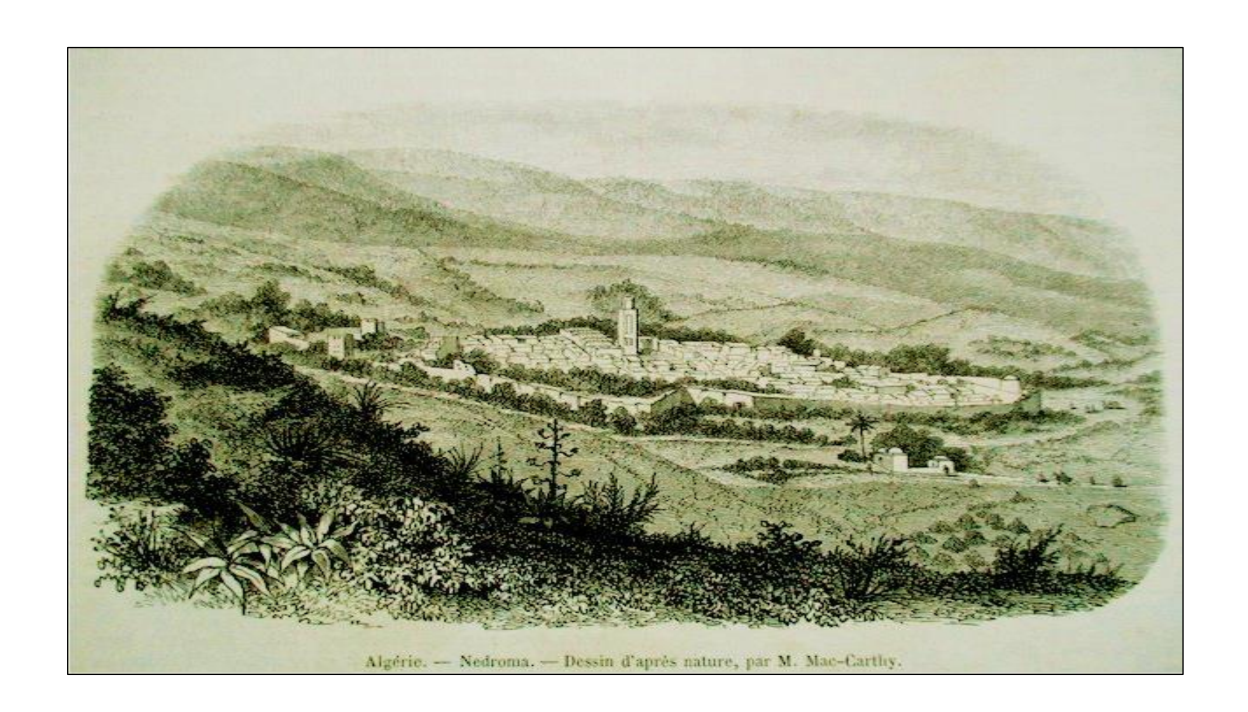
ندرومة لم تكن بحجم المدن الكبرى التي انتشر عمرانها وكثر معمارها أواستقر بها الرومان كمدينة تلمسان أوتغيرات نواتها الحضرية من مكان إلى مكان آخر.

ونقدّم ما ورد ذكره في الدائرة النسبية الآتية:



الدائرة النسبية رقم 01:تبين نسب المعالم الأثرية بمدينة ندرومة وفق العينات المختارة للدراسة.





Algérie. — Nedroma. — Dessin d'après nature, par M. Mac-Carthy.

1–قائمة المصادر:

–الحسن بن محمد الوزان الفاسي،وصف إفريقية،ط2،ج 2،ترجمة محمد حجي،ومحمدالأخضر،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1983.

–أبو بكر الصنهاجي البيذق،المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب،تحقيق عبد الوهاب بن منصور،دار المنصور للطباعة والوراقة،الرباط،1971.

–أبي الحسن بن عبد الله ابن أبي زرع الفاسي،الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،الرباط،1972.

–عبد الرحمن بن خلدون،ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،تحقيق سهيل زكار، ج07،دار الفكر، بيروت،2000.



-أبو عبد الله محمد بن إدريس الحسني الشريف الإدريسي،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق مج02،ج01،مكتبة الثقافة دينية،القاهرة، 2002.

2- قائمة المراجع:

أ-باللغة العربية:

-محمد بن عمرو الطمار،تلمسان عبر العصور، دورها في سياسة وحضارة الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984.

-محمد رابح فيسة،المنشآت المرابطية في مدينة ندرومة،دراسة تاريخية أثرية،رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية،معهد علم الآثار،جامعة الجزائر،2005.

-علي محمد الصلابي،تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي،ط02،دار المعرفة بيروت،2009.

-بريشي درويش،تطور المسكن الإسلامي في مدينة تلمسان،دراسة فنية أثرية،رسالة ماجستير،تخصص فنون شعبية،قسم الثقافة الشعبية،2012.

- مصطفى مروان، دراسة المعالم الأثرية في مدينة ندرومة،رسالة ماجستير،تخصص فنون شعبية،قسم الثقافة الشعبية،جامعة تلمسان،2005.

-عطى الله دهينة، تاريخ الجزائر في العصر الإسلامي،ج 3،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984.

-عبد الحكيم العفيفي، موسوعة 1000 مدينة إسلامية،ط1،مكتبة الاسكندرية ،مصر،2000

ب-باللغة الفرنسية:

-René Basset,Nedromah et Les Traras,Ernest Leroux Editeur,Paris,1901



-Georges Marçais ,l'Architecture Musulmane d'Occident ,Tunisie Algérie, Maroc Espagne ,Sicile ,Arts et Metiers Graphiques, France,1954.

-Rachid Bourouiba,L'art Religieux Musulman En Algérie,2emmeédition, SNED,Algérie,1983.



دليل النشر

بسم الله الرحمن الرحيم

تعتمد مجموعة مجلات **المعهد العلمي للتدريب المتقدم والدراسات (معتمد)** أعلى المعايير الدولية التي من شأنها رفع مستوى الأبحاث إلى مستوى العالمية، وتضيف للبحث في حال إلتزام الباحث بها ترقية حقيقة لمستوى بحثه، وكذلك تعزز من خبرته في مجال **النشر العلمي**؛ إن جملة المواصفات الواردة في هذا الدليل التوجيهي؛ تضفي على أبحاثنا شكلاً علمياً يعزز من مضمونها ويخرجه إلى القارئ بصيغة تتناسب مع تطور **ضوابط النشر العلمي** ومعارفه، مما يحقق مواكبة فاعلة لمستجدات النشر المعرفي.

تعليمات للباحثين:

1- ترسل نسختين من البحث **لقسم النشر على الإيميل**: **publisher@siats.co.uk** تحت برنامج Microsoft Word واحدة بصيغة (Word) ، وأخرى بصيغة (PDF).

2- يُكتب البحث بواسطة الحاسوب (الكمبيوتر) بمسافات (**واحد ونصف**) بين الأسطر شريطة ألا يقل عدد الكلمات عن **3000** و لايزيد **عن5000** كلمة، حجم الخط 16 ,للغة العربية (**Traditional Arabic**) و **12** للغة الإنجليزية (**Time New Roman**)، بما في ذلك الجداول والصور والرسومات , ويستثنى من هذا العدد الملاحق والإستبانات.

3- واجهة البحث: يُكتب عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وأسفل منه تكتب أسماء الباحثين كاملة باللغتين العربية والإنجليزية، كما تذكر عناوين وظائفهم الحالية ورتبهم العلمية، وسنة النشر بالهجري والميلادي.

4- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم داخل البحث لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، وبتسلسل منطقي، وتشمل العناوين الرئيسية: ملخص البحث وتحته الكلمات المفتاحية، (**ABSTRAC** وتحته **KEYWORDS**)، المقدمة، البحث وإجراءاته، النتائج، المصادر والمراجع.

5- يرفق مع البحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية، على ألا تزيد كلمات الملخص على (**150**) كلمة، وتكتب بعد الملخص الكلمات المفتاحية **KEYWORDS** على ألا تزيد على (5) **كلمات**، مع ملاحظة إشتمال الملخص على أركانه الأربعة: المشكلة والأهداف والمنهج والنتائج.

6- يقسم البحث إلى مباحث ومطالب تُكتب وسط الصفحة بخط سميك.

7- تطبع الجداول والأشكال داخل المتن و ترقم حسب ورودها في البحث، ويكون لكل منها عنوان خاص، ويشار إلى كل منها بالتسلسل، وتستخدم الأرقام العربية (1, 3,2...) في كل أجزاء البحث.

8- كل بحث يجب أن يشمل على مانسبته 20 % من المراجع الأجنبية ويستثنى من ذلك أبحاث الشريعة واللغة العربية.

9- مدة تعديل البحوث: يعطى الباحث مدة أقصاها **3 أشهر** لإجراء التعديلات على بحثه إن وجدت، وللمجلة الحق بعد ذلك في رفض البحث رفضا نهائيا حال تجاوز الباحث المدة المحددة للتعديل.

10- يلتزم الباحث بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التقويم في حال طلبه سحب البحث ورغبته في عدم متابعة إجراءات النشر.

11- لا تجيز المجلة سحب الأبحاث بعد قبولها للنشر بأي حال من الأحوال ومهما كانت الأسباب.

12- **(التوثيق) قائمة المراجع:**

- تهمش المراجع في المتن باستخدام الأرقام المتسلسلة، وتبين بإيجاز في قائمة بآخر البحث بحسب تسلسلها في المتن؛ على أن توضع قبل قائمة المصادر والمراجع .أو توضع في آخر كل صفحة.
- وكيفية هذا الإجراء: أن يقوم الباحث بوضع حاشية سفلية بطريقة إلكترونية لكل صفحة كما هو معهود، ثم بعد أن ينتهي الباحث من بحثه كاملا يقوم بنقل هذه الحواشي مرة واحدة إلى نهاية البحث عن طريق اتباع طريقة ذلك من خلال هذا الفيديو التوضيحي (*تعلم وورد: نقل الحواشي السفلية الى آخر صفحة دفعة واحدة*)

t=87s&v=al_g_hAweCU?https://www.youtube.com/watch

https://youtu.be/al_g_hAweCU

للإشارة إلى المرجع في الموضع الأول، هكذا:

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (2007). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط: 2. ج: 2، ص: 145.

وفي المواضع الأخرى له يشار إليه، هكذا:

ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. مرجع سابق، ج: 3، ص: 150.

- توثق **المصادر والمراجع** في قائمة واحدة في نهاية البحث، وترتب هجائياً حسب الاسم الأخير للمؤلف، وذلك باتباع الطريقة التالية:

الكتاب لمؤلف واحد:

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (2007). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط: 2.

للمؤلف أكثر من كتاب

ابن خالويه، الحسين بن أحمد الهمذاني. (1979). الحجة في القراءات السبع. بيروت: دار الشروق.

ـــ. (1992). إعراب القراءات السبع وعللها. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. القاهرة: مكتبة الخانجي.

الكتاب لمؤلفَين اثنين:

البغا، مصطفى ديب. مستوى، محي الدين. (1996). الواضح في علوم القرآن. دمشق: دار العلوم الإنسانية.

الكتاب لثلاث مؤلفين أو أكثر:

محمد كامل حسن وآخرون. (2005). التجديد. كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية.

المقالة في مجلة علمية:

راضي، فوقية محمد. (2002). "أثر سوء المعاملة وإهمال الوالدين على الذكاء". المجلة المصرية للدراسات النفسية. المجلد: 12. العدد: 36. ص 27-36.

المقالة في مؤتمر:

عبد الجليل، محمد فتحي محمد. (2018). "أثر المرأة في الدعوة والتربية في ضوء القرآن الكريم". المؤتمر الدولي للقرآن الكريم في المجتمع المعاصر. ماليزيا: جامعة السلطان زين العابدين.

الرسالة العلمية:

عبد الجليل، محمد فتحي محمد. (2016). "منهج ابن زنجلة في توجيه القراءات في كتابه حجة القراءات". رسالة دكتوراه، جامعة السلطان زين العابدين.

المؤلفات المترجمة:

القاضي، عبد الفتاح. (د. ت). تاريخ المصحف. (تر: إسماعيل محمد حسن). ترنجانو: المؤسسة الدينية.

13- عند قبول البحث للنشر يوقع الباحث على انتقال حقوق ملكية البحث الى إدارة معتمد

14- لهيئة التحرير الحق بإجراء أي تعديلات من حيث نوع الحروف ونمط الكتابة، وبناء الجملة لغوياً بما يتناسب مع نموذج المجلة المعتمد لدينا.

15- قرار هيئة التحرير بالقبول أو الرفض قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها في عدم إبداء الأسباب.

16- يمكن للباحث الحصول على بحثه المنشور والعدد الذي نشر فيه بحثه من موقع المجلة إلكترونياً

ملاحظة: عزيزي الباحث إن هذه المواصفات مأخوذة عن لوائح دولية مُعتمدة، وهي تعزز من مستوى بحثك من حيث الشكل الذي لا يقل أهمية عن المضمون، وإن أية مخالفة لها ستكلفك تأخيراً إضافياً يمكن تجنبه في حال الالتزام بها.

آليات النشر والإحالة:

بعد تسلم إدارة المجلة نسخة البحث من الباحث، تقوم بإحالتها إلى المحكمين، وتلتزم بمدة لا تزيد عن **30** يوماً لتزويد الباحث بتقرير عن بحثه يتضمن الملاحظات، بعدها يمهل البحث مدة لا تزيد عن **90 يوماً** (**3 أشهر**) للأخذ بالملاحظات .

ينشر البحث بعد أول أو ثاني عدد يعقب تاريخ إصدار خطاب قبوله للنشر على الأكثر، حسب أولوية الدور وزخم الأبحاث المحالة للنشر.

Content



رقم الاتصال

Tel-Fax : +60 3793 11584

Whatsapp/Viber : +60 11113 33180

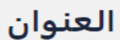


البريد الإلكتروني

general.siats@siats.co.uk

publisher@siats.co.uk





العنوان

Tower 1 D-22-01, Manara Suezcap, Kl Gateway, No. 2, Jalan kerinchi, Gerbang kerinchi, 59200 Kuala Lumpur, Malaysia